

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ؛ نحمده حمد المعترفين بنعمائه ؛ والصلاة والسلام على
رسول الثقلين و امام القبلتين و حبيب رب المشرقين و المغربين سيدنا و سيد
العالمين محمد النبي الامي نبي الانبياء و المرسلين و على آله الطيبين الطاهرين
و أصحابه الهادين المهديين ؛ و بعد فان علماء امة الرسول كأنبيا بني اسرائيل ،
و كتبهم نجوم افق العلم يهتدى بها السارى فى غياهب الجهل و الفسق و الفساد
لا يطفأ نورها الى يوم التناد ؛ وان اول كتاب الف فى علم الحديث النبوى و آثاره
و أخباره و أقوال اصحابه و أتباعهم و أحسنه ترتيبا و انتخابا مرتبا على الابواب كتاب
الآثار لامام الاثمة الامام الأعظم ابى حنيفة النعمان بن ثابت التيمى الفارسى
الكوفى ، ثم نسج الاثمة ائمة الأمصار على منواله ابن جريج فى مكة المكرمة
و مالك بن انس فى المدينة المنورة ، و سعيد بن ابى عروبة و عثمان البق بالبصرة ،
و الأوزاعى بالشام ؛ و انتخب كتابه هذا من الوف الاخبار المرفوعة و الموقوفة ،
قال الامام الموفق المكي فى الباب السادس من مناقب الامام و أصحابه له
طبع دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن ج اص ٩٥ : و ذكر محمد بن شجاع فى
تصانيفه نيفا و سبعين الف حديث عن النبي صلى الله عليه و سلم مما فيها نظيرها
من الصحابة و انتخب ابو حنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث - اه ،
و ذكر الامام الحافظ ابويحيى زكريا بن يحيى النيسابورى فى كتاب مناقب =

== ابي حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول
عندى صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به . وقال
الحسن بن زياد : كان ابو حنيفة يروى اربعة آلاف حديث الفين لحماذ و الفين
لسائر المشيخة - اهـ ما ذكر الموفق ص ٩٦ . قلت : و مراده احاديث الأحكام
و الا فكان رضى الله عنه من المكثرين الحفاظ المتقنين و احاديث الأحكام
لا تزيد على الفين على ما قالوا ، و روى الخوارزمي بسنده فيه الصيمرى عن
الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ و المنسوخ فيعمل
بالحديث اذا ثبت عنده عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن اصحابه و كان عارفا
بحديث اهل الكوفة و فقه اهل الكوفة شديد الاتباع لما كان عليه اهل بلده
و قال كان يقول : ان لكتاب الله ناسخا و منسوخا و كان حافظا لفعل رسول الله
صلى الله عليه و سلم الأخير الذى قبض عليه مما وصل الى بلده - اهـ ج ١ ص ٨٩ ،
و روى بسنده عن احمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول : ان للحديث
ناسخا و منسوخا كما فى القرآن ناسخ و منسوخ و كان النعمان جمع حديث اهل
بلده كله فنظر الى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم الذى قبض عليه
فأخذ به فكان بذلك فقيها - اهـ ج ١ ص ٩٣ . و قال ابو المؤيد محمد بن محمود
ابن محمد الخوارزمي فى جامع المسانيد ج ١ ص ٣٤ : و أما النوع الثانى من مناقبه
و فضائله التى لم يشاركه فيها من بعده انه اول من دون علم الشريعة و رتبة
ابوابا ثم تابعه مالك بن انس رضى الله عنه فى ترتيب الموطأ لم يسبق ابا حنيفة
احد لأن الصحابة رضوان الله عليهم و التابعين (لهم) باحسان لم يضعوا فى
علم الشريعة ابوابا مبنوية و لا كتباً مرنية و انما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم ،
فلما رأى ابو حنيفة العلم منتشرا خاف عليه الخلف السوء ان يضيعوه على ما قال
عليه الصلاة و السلام : ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه و انما يقبضه
بموت العلماء فبق رؤساجهالا فيفتون بغير علم فيضلون و يضلون فلذلك دونه ==

= ابو حنيفة فجعله ابواباً مبوبة وكتبها مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم بسائر العبادات ثم بالمعاملات ثم ختم الكتاب بالمواريث وانما بدأ بالطهارة والصلاة لأنها (من) اهم العبادات وأعمها وانما ختمها بالمواريث لأنها آخر احوال الناس. اهـ . قلت : و أما كتاب الآثار هذا فذكر المواريث فيه وسط الكتاب على خلاف ما ذكره الخوارزمي في جامعته و بعد ما الف كتاب الآثار رواه عنه اصحابه ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصاري وزفر بن الهذيل العنبري ومحمد بن الحسن الشيباني والحسن بن زياد اللؤلؤي وحفص بن غياث النخعي وحماد ابنه ومحمد بن خالد الوهبي وغيرهم من تلاميذه ، اما ابو يوسف فذكر القرشي في الجواهر ج ٢ ص ٢٣٥ في ترجمة نجله يوسف بن يعقوب وروى كتاب الآثار عن ابيه عن ابي حنيفة وهو جلد ضخمة ، و أما آثار زفر فذكره القرشي في الجواهر في ترجمة احمد بن بكر الجصيني قال : و احد هذا قال السمعاني ثقة يروى عن ابي وهب عن زفر بن الهذيل عن ابي حنيفة كتاب الآثار وروى عن غيره فاكثر. اهـ ج ١ ص ٦٢ ؛ وقال الحاكم النيسابوري في معرفة الحديث الثاني منه نسخ العرب وقعت الى العجم فصاروا رواها وتفرّدوا بها حتى لا يقع الى العرب في بلادهم منها الا اليسير ومثال ذلك نسخة لعبيد الله بن عمر - الخ ، و نسخة لزفر بن الهذيل الجعفي تفرد بها عنه شداد بن حكيم البلخي و نسخة ايضا لزفر بن الهذيل الجعفي تفرد بها ابو وهب محمد بن مزاحم المروزي عنه - اهـ ص ١٦٤ . قلت : و أما قوله الجعفي فسهو منه وهو العنبري التميمي من اكابر اصحاب امامنا الاعظم . و ذكره ابو نعيم في تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن رسته ابن بنت محمد بن المغيرة بلفظ السنن كان عنده السنن عن محمد عن الحكم بن ايوب عن زفر عن ابي حنيفة اخرج اصله فالتقى منه احاديث سنة ٢٨٧ ومات في تلك السنة - اهـ من النسخة المخطوطة رقم ٢٣٧ في مكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن من الهند . قلت : وسقطت العبارة هذه من النسخة المطبوعة بليدن ، و أما رواية ابن زياد اللؤلؤي فذكرها في =

= لسان الميزان في ترجمة محمد بن ابراهيم بن حبيش البغوي ج ٥ ص ٣١ بأنه روى عن محمد بن نجيح البلخي عن الحسن بن زياد اللؤلؤي عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة كتاب الآثار - اهـ ، وفيه تصحيح الحيش بالحسن و تحريف شجاع الثلجي بنجيج البلخي و كذلك زيادة قوله (عن محمد بن الحسن) زاده من زاده ظنا منه ان كتاب الآثار لمحمد بن الحسن فقط دون غيره لأن آثار محمد معروف مشهور متداول بأيدي اهل العلم فاشتبه عليه فزاد ذكر محمد و أخطأ ، لأن الحسن ابن زياد صاحب امامنا الأعظم اقدم تلميذا له من محمد بن الحسن ولم يرو عن محمد بل كان محمد بن الحسن يستفيد من كتبه حتى ذكر في كتبه اقواله . قال ابو بكر السرخسي في كتاب العين و الدين من مبسوطه ج ٢٨ ص ١١٠ : اعلم ان جميع مسائل هذا الكتاب و ترتيبها من عمل محمد بن الحسن ، فأما اصل التخريج و التفريع فمن صنعة الحسن بن زياد و قد كان له براعة في علم الحساب ما لم يكن لغيره من اصحاب ابي حنيفة و لكنه كان شكس الخلق فكان لا يؤلف معه لصغره و كان يخلو فيصنف ثم عثر محمد على تصنيفاته سرا فانتسخ من ذلك ما ظهر في بعض ابواب الجامع و اكثر كتب الحساب من تلك الجملة خصوصا هذا الكتاب و فيه من دقائق الفقه و الحساب ما لم يوجد مثله في غيره - اهـ ، فكتاب الآثار يرويه الحسن ابن زياد ايضا عن الامام من غير واسطة احد كما ذكر سنده الخوارزمي في مقدمة المسانيد ج ١ ص ٧٣ ، وفي آخره حدثنا ابو الحسن محمد بن ابراهيم ابن حبيش البغوي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي قال حدثنا الحسن ابن زياد اللؤلؤي صاحب ابي حنيفة عن ابي حنيفة - اهـ ، فناسخ لسان الميزان صحف حبيش بنخيس و الثلجي بالبلخي فطبع كذلك من غير تحقيق ، و أما رواية حفص ابن غياث النخعي فذكر الكردري في ترجمة حفص من مناقبه ج ٢ ص ٢٠٦ من رواية الامام الجوزجاني قال سمعته يقول سمعت من الامام آثاره فما رأيت قلبا ازكي منه ولا اعلم بما يفسد ويصلح منه - اهـ ، و أما رواية حماد فقال =

= الخوارزمي : وأما رواية المسند الثالث عشر الذي يرويه حماد بن أبي حنيفة عن أبيه
ثم ذكر سنده إليه - راجع ج ١ ص ٧٥ من جامع المسانيد ، وأما رواية محمد بن خالد
الوهبي فذكر أبو المؤيد في ج ٢ ص ٣٥٤ من جامع المسانيد في ترجمة محمد بن خالد
الوهبي : وهو الذي يروي عنه أحمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعي في مسنده
عن أبيه عن جده عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وقال في ج ٢ ص ٣٩٢
في ترجمة أحمد بن محمد بن خالد بن خلي هذا المسند ينسب إلى أحمد بن خالد
ابن خلي ، والظاهر أنه يرويه عن أبيه عن جده عن محمد بن خالد الوهبي وإنما
جمعه محمد بن خالد الوهبي ورواه عن أبي حنيفة رضي الله عنه ورواه عنه خالد
ابن خلي وعنه ابنه محمد وعنه ابنه أحمد بن محمد بن خالد بن خلي ، فلهذا ينسب إليه
بحكم الرواية لا بحكم الجمع لأنه ليس فيه حديث من غير رواية محمد بن خالد الوهبي
(لأنه) لو كان من جمع أحمد بن محمد بن خالد لورد فيه حديث برواية غير محمد بن خالد
الوهبي والله أعلم - اهـ . قلت : كتاب الآثار هذا جمع فيه الإمام الآثار مرتبة على
الأبواب أكثرها الموقوفة على الصحابة والتابعين وأبوابه مشتملة على المسائل
المختلف فيها بين العلماء وقليل ما فيه من الأخبار المرفوعة ليعلم أن ما وافق
الموقوفة من الأحاديث المرفوعة كلها معمول بها محكمة وهذا هو المعيار للآخذ
بالأحاديث المتضادة وكان دأب العلماء إذا تضادت الأخبار عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجعوا إلى أقوال أصحابه ، فإذا وافقت أقوالهم أو أفعالهم أحدها أخذوا به
وأولوا الثاني منهما ، وإذا اختلفت أقوال الصحابة رجعوا إلى ما ذهب إليه
تابعوهم ، فإذا اختلف التابعون أيضاً يرجعون أقوال بعض الصحابة على بعض
بأسباب مرجحة عندهم حسب قواعدهم المقررة ولا يخرجون إلى غيرهم ،
فهذا معنى الانتخاب من الآثار واجتهاد العلماء عامل في الانتخاب من أقوال
فقهاء الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ثم سلك إمام دار الهجرة الإمام مالك
ابن أنس مسلكه في ترتيب الموطأ بالأبواب ثم نحنا نحوه تلميذه عبد الرزاق بن =

= إمام الباقى فى مصنفه وجامعه ثم قفا اثره تلميذ تلاميذه ابو بكر بن ابى شيبة فى مصنفه فجمع و أوعى و جمع بين الفتاوى المتضادة ولم يترك شيئا من أقوال العلماء الا ذكرها فيه ، و إمامنا ذكر فى آثاره أقوال ام المؤمنين السيدة عائشة الصديقة و أقوال ابىها ابى بكر الصديق خليفة رسول الله و أقوال أمراء المؤمنين ساداتنا عمر و عثمان و على و عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم و أفعالهم و فتاويهم بروايه كبار أصحاب ابن مسعود : علقمة و الأسود و مسروق و أبى وائل و أبى الصخى و عبيدة السلماني و عمرو بن ميمون و أبى عطية و غيرهم ، و روى عن سواهم من الصحابة ايضا : طلحة و الزبير و سعد و سعيد و ابن عوف و الحسن و الحسين و جعفر و زيد بن حارثة و عمران بن حصين و المسور بن مخرمة و أبى قحافة و عتاب بن اسيد و خباب بن الارت و بلال و أبى ذر و بريدة و عبد الرحمن ابن ابزى و أبى موسى الأشعرى و أبى هريرة و جرير بن عبد الله البجلي و المغيرة ابن شعبة و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و عبد الله بن عمرو و عبد الله ابن الزبير و ابى بكرة و أبى بن كعب و أبى الدرداء و معاذ بن جبل و أبى مسعود و أبى قتادة و عبد الله بن رواحة و زيد بن ثابت و حذيفة بن اليمان و أبى سعيد الخدرى و انس بن مالك و معبد بن صبيح و جابر بن عبد الله و عبد الله بن المغفل و عبد الله بن ابى اوفى و سراقبة بن مالك و سبرة بن معبد و أبى عامر الثقفى و رافع بن خديج و رفاعه و عدى بن حاتم و ابى ثعلبة الخشنى و غيرهم رضى الله عنهم اجمعين ، و عن امهات المؤمنين ام حبيبة و حفصة و أم سلمة و سواهن من الصحايات : أسماء بنت عميس و أم سليم و أم عطية رضى الله عنهن اجمعين ، و أكثر ما روى فى الكتاب عن الامام ابراهيم النخعى رواياته و فتاويه و عن الشعبي و الحسن و ابن سيرين و سعيد بن جبير و ابن المسيب و على بن الحسين زين العابدين و محمد بن الحنفية و زيد بن اسلم و أبى سلمة و عروة و القاسم بن محمد و سالم بن عبد الله و عاصم بن كليب و عون بن عبد الله و عطاء بن السائب و أبى حاضر =

= و الحسن بن محمد و عبد الله بن عتبة و شريح القاضي و أبي الشعثاء جابر و عمر
 ابن عبد العزيز و محمد بن علي ابن جعفر و عباية بن رفاعه و الضحاك بن مزاحم
 و أبي عبيدة بن عبد الله و عراك بن مالك و معاوية بن اسحاق و علقمة بن مرثد
 و محمد بن قيس و عبد الرحمن بن سابط و يحيى بن يعمر و علي بن الاقمر و أبي رزين
 و حصين بن عبد الرحمن و الهيثم بن حبيب و سالم الأفطس و محمد بن سوقة و عطاء
 و مجاهد و عكرمة و طاوس و نافع و مكحول الشامى و غيرهم من كبار التابعين
 ليؤيد الاخبار المرفوعة و الموقوفة بفتاويهم و أقوالهم و أفعالهم لأنهم هم النقادون
 و المميزون بين المعول بها و بين المتروك منها و العارفون الناسخ من المنسوخ ،
 و أكثر امامنا في كتابه هذا عن النخعي لأنه فقيه الأئمة عليه مدار علم ابن مسعود
 و أعرف الناس بمذاهب هؤلاء الصحابة الذين ذكرتهم آنفا لأن شيوخه لازموا
 هؤلاء جبال العلم و أخذوا منهم كثيرا ، و مع هذا لم يترك رواية غيرهم من فقهاء
 الصحابة المكثرين و المقلين أيضا ، و أكثر الامام النخعي عن عائشة و عمر و علي
 و ابن مسعود رضى الله عنهم مرفوعا موصولا او مرسلا او موقوفا عليهم موصولا
 او منقطعا لأن دأب التابعين انهم يقتفون آثار فقهاء الصحابة لأن مدار العلم و الدين
 عليهم و هم اقطاب الرعى ، و إذا اختلفت اقوال الصحابة او أفعالهم في مسألة اخذ
 بما قرب منها الى الفقه ، و أما التابعون اذا اختلفوا لا يتابعهم و يقول قول اجتهدوا
 فنجتهد كما اجتهدوا ذكر الامام الموفق في مناقبه بسنده عن الصيمرى من طريق
 يحيى بن معين عن يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثورى فأتاه رجل
 له مقدار فى العلم و العبادة فقال : يا ابا عبد الله ما تنقم على ابى حنيفة قال : و ماله
 قال : سمعته يقول قولاً فيه انصاف و حجة انى آخذ بكتاب الله اذا وجدته فيه فما
 لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و الآثار الصحاح عنه
 التى فشت فى ايدى الثقات فاذا لم اجد فى كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم آخذ بقول اصحابه من شئت و ادع قول من شئت ثم لا اخرج من =

= قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الأمر الى ابراهيم و الشعبي و الحسن و ابن سيرين و سعيد بن المسيب و عدد رجالا قد اجتهدوا في ان اجتهد كما اجتهدوا هـ ج ١ ص ٨٩ قلت و ذكر ابو عمر بن عبد البر ايضا هذا القول الى قوله الى قول غيرهم في الانتقاء ص ١٤٢ و ذكر الامام الموفق في مناقبه ايضا بسنده عن علي بن الحسين بن شقيق سمعت ابا حمزة السكري يقول سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم لم نحل عنه الى غيره و أخذنا به و اذا جاء عن الصحابة تخيرنا و اذا جاء عن التابعين زاحمناهم - هـ ج ١ ص ٧٧ و روى بسنده عن عبد الكريم بن هلال سمعت ابا حنيفة يقول: اذا وجدت الامر في كتاب الله تعالى او في سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم اخذت به و لم اصرف عنه و اذا اختلفت الصحابة اخترت من قولهم و اذا جاء عن بعدهم اخذت و تركت - هـ ص ٨٠ قلت: و روى هذه الروايات الامام ابو عمر بن عبد البر في الانتقاء بأسانيده يزيد في بعض الألفاظ و ينقص في اخرى - راجع ص ١٤٢ الى ص ١٤٥ منه فتراه يختار قول ابن مسعود من بين الصحابة حتى نطن انه لا يخالفه ابدا ثم تراه يخالفه في بعض ما رآه ابن مسعود و يقول بقول عمر او غيرها اذا ادى اليه اجتهاده ، و كذلك يختار قول ابراهيم راوية مذهب ابن مسعود من بين التابعين حتى تحسب انه لا يخالفه ابدا ثم تراه يخالف قوله الى قول الشعبي او الحسن او ابن جبير او ابن سيرين او ابن المسيب و يترك قوله جهرا اذا ادى اليه اجتهاده و يعرف ذلك بقول الامام محمد في كتاب الآثار بعد ما يروى عن ابن مسعود او عن ابراهيم و لا تأخذ بقول ابراهيم بل بقول فلان او فلان - راجع الكتاب هذا ترى ذلك كثيرا فيه . قلت: و لقد علمت ان الكتاب الفقه الامام و رواه عنه اصحابه و مع هذا ينسب إلى أصحابه لا اليه عند أهل العلم يقولون كتاب الآثار لمحمد بن الحسن او لابي يوسف أو لغيره أو لابن زياد فهذا كما في موطأ الامام مالك يقال موطأ مصعب و موطأ محمد بن الحسن و موطأ يحيى ينسب اليهم تيجوزا بسبب =

== روايتهم عنه لأنهم زادوا فيه من الآثار عن غيره ايضا لتأييد قوله او لتأييد اقوالهم احتجاجا على الامام فيما خالفوه فيه و أما آثار محمد ففيه ايضا زيادة بيان مذهبه ومذهب شيخه ومخالفته فيما خالفه فيه من قوله: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة، وقوله: وبه كان يأخذ أبو حنيفة ولا نأخذ به بل نأخذ بقول فلان مثلا فزاد في الكتاب باب بيان اجتهاداته وصار الكتاب بسببه مفيدا جدا ونسب اليه كما نسب اليه الموطأ بهذا السبب والله اعلم وإلا فالكتاب معروف عند القوم بأنه للامام كما ذكرنا عن الخوارزمي في اسانيد مسانيد الامام في اول المقدمة وذكر في البدائع ج ١ ص ١٥٧، كذا ذكر في آثار أبي حنيفة وفي ص ٢٢٠ ايضا وكذا ذكر في آثار أبي حنيفة فنسبه الى الامام دون محمد وكذا نسبه القدوري في مواضع من شرحه لمختصر الكرخي و أما آثار أبي يوسف فنسب اليه لأنه اذا اشترك في رواية الحديث مع الامام في شيخه فيروى رواية نفسه اولاً ثم يذكر متابعة الامام له واما روايات زفر والحسن وغيرهما فلروايتهم عنه نسب اليهم ولم نظفر بها للآن لأننا لو ظفرنا بها لفكرنا في وجه نسبتها اليهم، و أما الاختلاف في ترتيب الأبواب وزيادة الآثار في بعض النسخ ونقصها في أخرى فمن المؤلف لأنهم كانوا يتصرفون في تأليفهم هكذا كما هو في موطأ امام دار الهجرة فكل من رواه في عرضه بقيت روايته على ترتيب هذه العرضة والقدر المشترك الكثير فيه من الآثار ايضا يدل على انه من تصانيف الامام دون تلاميذه وكذلك اشتراك اسم الكتاب ايضا يدل عليه بأنه من تصانيفه قلت: والكتاب هذا وان صغر حجمه لكن بما اشتمل عليه من المسائل المختلف فيها كبير الشأن ولذا احتيج الى التعليق عليه ليشرح غوامضه ويفصل مجمله واعلم رحمك الله بأن كتاب الآثار هذا اهم بشأنه علماء الهند في سابق الزمان فجمعوا نسخه فكانت في مكاتبهم وسعوا في اشاعته حتى طبعوه في بلدة لكنو قبل ثمانين سنة تخميناً ثم اعيد طبعه لما تقدمت ==

= نسخه ثم نفذت ايضا و اعيد طبعه في بلدة اللهور و لكنهم مع شدة الأسف لم يهتموا بتصحيحه فكانت الأغلط فيه كثيرة ثم لما نفذت نسخه من السوق اصبح العلماء يفتشون عنها فلا يجدونها الا قليلا و لما نشرت لجنة احياء المعارف النعمانية كتاب الآثار للامام ابى يوسف و وقع الكتاب بيد عالم من فحول علماء الهند كتب الى سيادته بأنه ينبغي نشر كتاب الآثار للامام محمد ايضا لتصل اليه ايدى العلماء و الطلبة فلبيت دعوته و كتبت اليه بأنا سنفعل ان شاء الله تعالى مع تعليق وجيز يحل لغاته و بعض مطالبه ففرح بذلك جدا رحمه الله فعرضت امر الآثار على اللجنة لتجيز نشره فأجازت فنسخت الكتاب كله ييدى ثم قابلته على الأصل المطبوع و قشنت له نسخا خطية فوجدت نسختين منه في المكتبة الآصفية التى فى حيدر آباد (الهند) فقابلته على احدهما ثم شرعت فى المقابلة على الأخرى لكن لما لم اجد بينهما كبير فرق تركت المقابلة فى الأثناء و طلبنا تصوير النسخة الخطية التى فى الآستانة من مكتبة پكى جامع لأنها كانت أقدم نسخ الآستانة فجاء تصويرها بحمد الله و هى نسخة كتبت فى سنة أربع و أربعين و سبعمائة ثم اخبرت بأن له نسخة فى بلدة الموصل (العراق) فى مكتبة مفتية فأرسلت نسخة منه الى بعض علماء بلاد افغان الذى كان مقيما فى الموصل فقابلها عليها و أرسلها الى - جزاه الله خيرا عن العلم و أهله ، و أقدم نسخ الكتاب جامع المسانيد استفدنا منه فى تصحيحه كثيرا فهذه النسخ التى قابلت الكتاب بها ثم اردت ان اصححه و أعلق عليه تعليقا وجيزا فعمضى على ذلك العزم دهر طويل ولم اوفق له و اللجنة كانت تريد نشره و لكن قلة المال منعته من نشره و كنا نتفكر فى امر نشره حتى جاء كتاب من عند صديقنا المخلص و المحسن الينا مولانا محمد بن موسى ميان يسألنى عن ارادة اللجنة بأنها اى كتاب تريد ان تنشره ؟ فكتبت الى فضيلته بأن اللجنة تريد نشر كتاب الآثار للامام محمد اكنها لقلة مالها بقيت تأمل فى نشره فكتب الى فضيلته بأن المجمع =

العلمي يقوم بنشره ان اجازت اللجنة فعرضت كتابه على اللجنة فأذنت على شرائط
 فقررت انا لتصحيحه و التعليق عليه من جانب المجمع العلمي فشمرت ذبلي له
 مستعينا بالله تعالى و شرعت فيه حتى طبع منه الجزء الأول و لكن مع شدة
 الأسف ان الشيخ توفاه الله تعالى قبل فراغنا من الجزء الأول فطال حزني عليه
 رحمه الله و جزاه عنى و عن العلم و أهله جزاء المحسنين و الخادمين للعلم و ملائ
 قبره نورا و لقد صدق صديقنا العلامة المحقق مولانا حبيب الرحمن الأعظمي
 حفظه الله حيث قال فيه و كان مع ذلك عبقريا من الرجال منقطع القرن في جمعه
 بين الثراء و السخاء و العلم و العمل و لم يكن شئ أحب و أشهى اليه من نشر العلوم
 الدينية و لا شك ان العالم الاسلام قد خسر بفقده ركنا عظيما من اركان النهضة
 الاسلامية في العصر الحاضر و شخصية كبيرة من عظماء العلم و الدين -
 اهـ. هذا و شرعت في التعليق عليه مستعينا بالله تعليقا مشتملا على تخريج الآثار
 و أسانيدھا و مشتملا على تطبيق ما ظاهره التضاد من الآثار و حل لغاتہ
 الغريبة و تحقيق ما حرره الامام محمد في بقية كتبه من الأحكام من الموافقة
 و المخالفة بين اقواله و تفريعات الفقهاء الكبار المتعلقة بالباب مع قصر باعى
 و قلة بضاعتى و قلة اطلاعى و لم آل جهدا فيما نصبت نفسى له و خرجت
 رجال الكتاب في مظانھا الا السند المكرر فان تخريجہ في المقدمة هذه
 فينبغى أولا ان يتكلم في المقدمة على سنده و يترجم رجال سنده الذين يكثر
 دورهم في الأسانيد من راوى الكتاب الامام ابى عبد الله الشيباني و شيخه
 مؤلف الكتاب الامام الأعظم و حماد و إبراهيم و الأسود و علقمة و أم المؤمنين
 الصديقة و أيها امير المؤمنين الصديق و امراء المؤمنين عمر و عثمان و على و كنيف
 مائى فقها عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم ترجمة ترجمة لئلا يحرم قارئ الكتاب
 عن معرفتهم و بقية رجال الكتاب ترجمتهم في مقامهم من التعليق و كان الاليق بي
 في تراجم الصحابة بعد ابن مسعود ان ابتدئ بأم المؤمنين الصديقة حبيبة =

= رسول الله صلى الله عليه و عليهما وسلم لكنى نسيته و ذكرتها في اثناء التعليق
فلا اعيد ترجمتها فأبتدى الآن بترجمة راوى الكتاب و صاحب امامنا الاعظم
بعون الله تعالى و قوته فأقول و بالله احوال هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني
نسبا على ما ذكره الاستاذ ابو منصور البغدادي الشافعي في كتاب التحصيل في اصول
الفقه و أقره الجلال السيوطي في جزيل المواهب في اختلاف المذاهب و غالب
اهل العلم على انه شيباني ولاء لا نسبا و الله اعلم ، و غلط من قال في جده و اقد
بدل فرقد ، و قد ترجم ابن عساكر لوالده في تاريخ دمشق و وصفه بالغنى
و الثروة ، و قال ابو حازم شيخ الطحاوي : اصله من قرية قرب الرملة بفلسطين اعرها
و اعراف قوما من اهلها ثم انتقلوا الى الكوفة - ١٥٠ ، اخرج الصيمري بسنده في
(اخبار ابى حنيفة و أصحابه) و قال ابن سعد في الطبقات الكبرى اصله من
الجزيرة و كان ابوه في جند الشام فقدم واسط فولد محمد بها سنة اثنتين و ثلاثين
و مائة - ١٥٠ ، و ما قيل : انه ولد سنة خمس و ثلاثين فسهو محض ، و قال الخطيب في
تاريخ بغداد : اصله دمشقي من اهل قرية تسمى حرستا قدم ابوه العراق فولد محمد
بواسط و نشأ بالكوفة - ١٥٠ ، و لعل الصواب ان اصله من الجزيرة من منتجع بنى شيبان
من ديار ربيعة ثم صار والده في جند الشام و أثرى فأقام اهله مرة في حرستا و مرة
بقرية في فلسطين و كلتاها من ارض الشام و من هناك انتقلوا الى الكوفة و في
اثناء اقامة ابويه بواسط لأجل عمل كان والده تولاه بها ولد محمد ثم عادوا الى
الكوفة و بها كانت نشأته و الله اعلم . قلت : و أما الحديث فقد سمعته من ابى حنيفة
و أبى يوسف و غيرهما من مشايخ كثيرة بالكوفة و البصرة و المدينة و مكة
و الشام و بلاد العراق بل جمع الى علم ابى حنيفة و ابى يوسف علم الازاعي
و الثوري و مالك رضى الله عنهم حتى اصبح اماما لا يبلغ شأوه في الفقه قويا في
التفسير و الحديث حجة في اللغة باتفاق اهل العلم ممن لم يصب بتعصب و هو
القائل ورثت ثلاثين الفا فصرفت نصفها في اللغة و الشعر و النصف الآخر في

= الفقه والحديث كما صح عنه بطرق، وأما مشايخه في الحديث فمن أهل الكوفة: أبو حنيفة وإسماعيل بن أبي خالد وسفيان الثوري ومسعر بن كدام ومالك بن مغول وقيس بن الربيع وعمر بن زرو بكير بن عامر وأبو بكر النهشلي ومجل بن محرز الضبي وأبو كدينة يحيى بن المهلب البجلي وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي وإسرائيل بن يونس وسلام بن سليم وسلام بن سليمان وأبو معاوية الضرير وزفر وأبو يوسف وإسماعيل بن إبراهيم البجلي وفضيل بن غزوان والحسن بن عماره ويونس بن أبي إسحاق السبيعي وعبد الجبار بن العباس الهمداني ومحمد بن إبان ابن صالح القرشي وسعيد بن عبيد الطائي وأبو فروة عروة بن الحارث الهمداني وأبو زهير العلاء بن زهير، ومن أهل المدينة: مالك بن أنس وإبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى وعبيد الله بن عمر وأخوه عبد الله وخارجة بن عبد الله بن سليمان ومحمد بن هلال والضحاك بن عثمان وإسماعيل بن رافع وخطاء بن خالد وإسحاق ابن حازم وهشام بن سعد وأسامة بن زيد الليثي وداود بن قيس الفراء وعيسى ابن أبي عيسى الخياط وعبد الرحمن بن الزناد ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وخثيم بن عراك، ومن أهل مكة: سفيان بن عيينة الكوفي وزمعة بن صالح وإسماعيل ابن عبد الملك وطلحة بن عمرو وسيف بن سليمان وإبراهيم بن يزيد الأموي وزكريا بن إسحاق وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفي الطائفي، ومن أهل البصرة: أبو العوام عبد العزيز بن الربيع وهشام بن عبد الله والربيع بن صبيح وأبو حرة وأصل بن عبد الرحمن وسعيد بن أبي عروبة وإسماعيل بن إبراهيم البصري والمبارك بن فضالة، ومن أهل واسط: عباد بن العوام وشعبة بن الحجاج وأبو مالك عبد الملك النخعي، ومن أهل الشام: أبو عمرو عبد الرحمن الأوزاعي ومحمد ابن راشد المسكحولي وإسماعيل بن عياش الحمصي وثور بن يزيد الدمشقي، ومن أهل خراسان: عبد الله بن المبارك، ومن أهل اليمامة: أيوب بن عتبة اليمامي، وغير هؤلاء من تلك البلاد وغيرها ولم يزهده في الرواية عن أقرانه وعن =

== دونه كما هو شأن الأكابر في روايتهم عن الأصاغر ، ولما طار صيت محمد بن الحسن في الآفاق و سارت بتصانيفه الركبان قصده أناس من اقاصى البلدان للنفقة عنده حيث كان بلغ اعلى مراتب الاجتهاد و ان كان يحافظ على انتسابه لأبي حنيفة النعمان عرفانا لجميل يده عليه في الفقه و لم يضع استمراره على انتسابه هذا من مرتبته الا عند من لا يعرف مراتب الرجال و يصعب استقصاء من تخرج به فنكتفى هنا بذكر جملة من اصحابه و تلاميذه ليعلم انه شيخ المجتهدين في عصره فمنهم ابو حفص الكبير البخارى احمد بن حفص العجلي و منه كان البخارى تلقى فقه اهل الرأى و جامع الثورى قبل رحلاته و أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني و به انتشرت الكتب الستة في مشارق الأرض و مغاربها و أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى احد الائمة الأربعة و أبو عبيد قاسم بن سلام الهروى ذلك الامام المجتهد الكبير و عمرو بن ابى عمرو الحرانى و محمد بن سماعة التميمى و على بن معبد بن شداد الرقى من جملة من روى الجامع الصغير و الكبير و معلى بن منصور الرازى و أبو بكر بن ابى مقاتل و أسد بن الفرات القيروانى مدون مذهب مالك و شيخ سخون و محمد بن مقاتل الرازى شيخ ابن جرير و يحيى بن معين الغطفانى امام المخرج و التعديل و على بن مسلم الطوسى و موسى بن نصر الرازى و شداد بن حكيم البلخى و الحسن بن حرب الرقى و ابن جبلة و أبو العباس حميد و أبو التوبة ربيع بن نافع الحلبي و عبيد الله بن ابى حنيفة الدبوسى و أبو يزيد عمرو بن يزيد الجرمى و مصعب بن عبد الله المزيرى و أيوب بن الحسن النيسابورى و خلف بن ايوب البلخى و على بن صميح و عقيل بن عنبطة و على بن مهزيان و عمرو بن مهيير و يحيى ابن اكثم و أبو عبد الرحمن المؤدب مودب آل شيب و على بن الحسن الرازى و هشام بن عبيد الله الرازى و أبو جعفر احمد بن محمد بن مهران النسوى راوى الموطأ عنه و شعيب بن سليمان الكيسانى راوى الكيسانيات عنه و على بن صالح الجرجاني راوى الجرجانيات عنه و أبو بكر ابراهيم بن رستم المروزي راوى

= راوى النوادر عنه وأبو زكريا يحيى بن صالح الوحاظى الحمصى من شيوخ البخارى بالشام وأبو موسى عيسى بن ابان البصرى راوى الحجج على اهل المدينة عنه ومؤلف كتاب الحجج الكبير وكتاب الحجج الصغير وكتاب الرد على المريسى والشافعى فى قبول الاخبار و سفيان بن سحبان البصرى صاحب كتاب العلل وغيرهم ومحمد بن عمر الواقدى روى عنه كما روى هو عن الواقدى وذلك من رواية الأقران بعضهم من بعض ، وعند ما بدأ الموطأ يذيع فى أوائل عهد المهدي رحل محمد الى مالک ولازمه ثلاث سنين وجملة ما سمعه من لفظ مالک من الحديث نحو سبعمائة حديث مسند وسمع من سائر شيوخ المدينة فى هذه الرحلة زيادة على ما كان سمعه منهم فى رحلاته و رى الخطيب بسنده عن يحيى بن صالح انه قال قال لى ابن اکثم : قد رأيت مالكا وسمعت منه ورافقت محمد بن الحسن فأيهما كان افقه ؟ قلت : محمد بن الحسن [فيما يأخذ لنفسه] افقه من مالک . وقال الذهبي : انتهت اليه رئاسة الفقه بالعراق بعد ابى يوسف و تفقه به ائمة وصنف التصانيف وكان من اذكياء العالم ، وكان محمد بن الحسن رحمه الله ذكيا متقد الذهن سريع الخاطر قوى الذاكرة وثابة الى المعالى جميل الخلق و الخلق للغاية سمينا خفيف الروح مثلثا صحة وقوة نشأ فى بلهنية العيش بيت والده السرى المثرى بالكوفة ، ولما بلغ سن التمييز تعلم القرآن الكريم وحفظ منه ما تيسر له حفظه وأخذ يحضر دروس اللغة العربية والرواية وكانت الكوفة اذ ذاك مهد العلوم العربية ودارا الحديث والفقه منذ نزولها كبار الصحابة واتخذها على بن ابى طالب كرم الله وجهه عاصمة الخلافة ولما بلغت سنة اربع عشرة سنة حضر مجلس ابى حنيفة ليسأله عن مسألة نزلت به فسأله قائلا : ما تقول فى غلام احتلم بالليل بعد ما صلى العشاء هل يعيد العشاء ؟ قال : نعم ، فقام وأخذ نعله وأعاد العشاء فى زاوية المسجد وهو أول ما تعلم من ابى حنيفة ، فلما رآه يعيد الصلاة اعجبه ذلك وقال : ان هذا الصبي يفلح ان شاء الله تعالى وكان =

= كما قال : ثم التى الله سبحانه فى قلبه حب التفقه فى دين الله بعد ان رأى جلال مجلس الفقه فعاد الى المجلس يريد التفقه ، فقال له ابو حنيفة : استظهر القرآن اولاً لأن المتفقه على طريقة ابى حنيفة فى حاجة شديدة الى ذلك لأنه ما دام الاحتجاج بالقرآن ميسوراً لا يعدل عنه الى حجة سواء وله المنزلة الأولى فى الحجة عنده حتى ان عموماته قطعية فيما لم يلحقه تخصيص فغاب سبعة ايام ثم جاء مع والده وقال : حفظته وسأل ابا حنيفة عن مسألة ، فقال له ابو حنيفة : اخذت هذه المسألة من غيرك ام انشأتها من نفسك ، فقال : من عندي ، فقال ابو حنيفة : سألت سؤال الرجال ادم الاختلاف الينا والى الحلقة و من ذلك الحين اقبل محمد الى العلم بكلية يلزم حلقة ابى حنيفة ويكتب اجوبة المسائل فى مجلسه ويدونها بعد ان لازمه اربع سنين على هذا الوجه مات ابو حنيفة رضى الله عنه ثم اتم الفقه على طريقة ابى حنيفة عند ابى يوسف ثم رحل الى مالک و لازمه ثلاث سنين و جملة ما سمعه من لفظ مالک من الحديث نحو سبعة حديث مسند و سمع من سائر شيوخ المدينة فى هذه الرحلة زيادة على ما كان سمعه منهم فى رحلاته السابقة و موطأه يعد من اجود الموطآت ان لم يكن اجودها مطلقاً لأنه سمعه من لفظه بتر و فى مدة ثلاث سنوات و لأنه يذكر بعد احاديث الابواب ما اذا كان تلك الاحاديث اخذ به فقهاء العراق او خالفوه مع سرد الاحاديث التى خالفوا تلك الاحاديث و هذه ميزة عظيمة يمتاز بها موطأه عن باقى الموطآت .

ثناء الائمة على الامام محمد

قال الامام الشافعى : امن الناس على فى الفقه محمد بن الحسن ، رواه الخطيب عن الحسن بن محمد الخلال عن على بن عمرو الجريرى عن على بن محمد النخعى عن احمد بن حماد بن سفيان عن المزنى عنه ، و ذكر السمعانى عن البويطى عن الشافعى انه قال : اعانى الله برجلين بابت عينة فى الحديث و بمحمد فى =

الفقه ، و عن الربيع ع: الشافعي : ليس لأحد على منة في العلم و أسباب الدنيا ما لمحمد علي وكان يترحم عليه في عامة اوقاته ، و عن ابن سماعة : ان محمد بن الحسن جمع من اصحابه نحو مائة الف درهم للشافعي مرة بعد أخرى ، و روى الذهبي في جزئه عن ادريس بن يوسف القراطيسي انه سمع الشافعي يقول : ما رأيت اعلم بكتاب الله من محمد كأنه عليه نزل ، و روى الطحاوي عن ابن ابي عمران عن الطبري انه سمع معلى بن منصور يقول : لقيني ابو يوسف بهيئة القضاء فقال لي : يا معلى ! من تلزم اليوم ؟ قلت : الزم محمد بن الحسن ، قال : الزمه فانه اعلم الناس ، و ذكر ابن ابي العوام الحافظ بسنده ان مالك بن انس قال يوما وعنده اصحاب الحديث ما يأتينا من ناحية المشرق احد فيه معنى وكان في الجماعة محمد بن الحسن فوقع عينه عليه فقال : إلا هذا الفقي - ا هـ ، و أنت تعلم انه اتاه ابن المبارك و وكيع و عبد الرحمن بن مهدي و هو فضله بهذا اللفظ عليهم ، و ذكر بسنده ان الشافعي قال : ما رأيت اعلم بكتاب الله عز وجل من محمد بن الحسن كأنه عليه نزل ، و قال : ايضا : ما سمعت احدا قط كان اذا تكلم رأيت ان القرآن نزل بلغته غير محمد بن الحسن ، و لقد كتبت عنه حمل جمل بجنتي ذكر قال : و انما ذكرت البختي الذكر لانه يحمل اكثر مما يحمل غيره من الابل ، و ذكر ايضا ان المزني قال له رجل قال : محمد ، فقال له : من محمد ؟ قال : ابن الحسن ، فقال : مرحبا بمن يملا الاذن سمعا و القلب فهما ثم قال : ما انا قلته الشافعي قاله و ذكر الصيمري بسنده ان الشافعي قال : ما رأيت رجلا اعلم بالحلال و الحرام و العلل و الناسخ و المنسوخ من محمد ابن الحسن ، و قال : ايضا اعرف الاستاذية على لمالك ثم لمحمد بن الحسن ، و قال ايضا : لو انصف الناس الفقهاء لعلموا انهم لم يروا مثل محمد بن الحسن ما جالست فقيها قط افقه منه ولا فتى لسانى بالفقه مثله لقد كان يحسن من الفقه و أسبابه شيئا يعجز عنه الاكابر ، و قال ايضا : لقد كتبت عن محمد بن الحسن و قر بعير

و لولاه ما فتق لى من العلم ما انفتق و الناس كلهم عيال على اهل الكوفة و اهل الكوفة كلهم عيال على ابي حنيفة .

و ذكر الخطيب بسنده : قال الشافعى لرجل : قال له : خالفك الفقهاء و هل رأيت فقيها قط الا ان تكون رأيت محمد بن الحسن فانه كان يملا العين و القلب و ما رأيت مبسدا قط اذكى من محمد بن الحسن ، و قال ايضا : امن الناس على فى الفقه محمد بن الحسن ، و ذكر الذهبي فى جزئه ما رواه ابن كاس النخعي عن احمد بن حماد بن سفيان عن الربيع عن الشافعى انه قال : ما رأيت اعقل ولا افقه ولا ازهد ولا اورع ولا احسن نطقا من محمد بن الحسن ، و أخرج ابن ابى العوام بسنده عن داود الطائى انه قال فى حق محمد بن الحسن و هو حدث : ان عاش فسيكون له شأن ، و عن ابى يوسف فى حفظ محمد بن الحسن و هو شاب : هكذا يكون الحفظ ، و عن يحيى بن معين : كتبت الجامع الصغير عن محمد بن الحسن ، و أخرج الصيمرى بسنده عن ابى عبيد انه قال : ما رأيت احدا اعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن ، و ذكر الخطيب فى تاريخه ج ٢ ص ١٧٤ بسنده الى اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة انه قال : كان محمد بن الحسن له مجلس فى مسجد الكوفة و هو ابن عشرين سنة - اهـ ، و ذكر الذهبي فى جزئه و يحكى عن محمد بن الحسن ذكاه مفرط و عقل تام و سودد و كثرة تلاوة ، قال الطحاوى : سمعت احمد بن ابى عمران يحكى عن بعض اصحاب محمد بن الحسن ان محمدا كان حزيه فى كل يوم و ليلة ثلث القرآن ، قال ابو خازم : سمعت بكر بن محمد العمى يقول : انما اخذ ابن سماعة و عيسى بن ابان حسن الصلاة من محمد بن الحسن - اهـ ، و قال ابن سعد : نشأ بالكوفة و طلب العلم و طلب الحديث و سمع سماعة كثيرا و جالس ابا حنيفة و سمع منه و نظر فى الراى فقلب عليه و عرف به و نفذ فيه و قدم بغداد فنزلها و اختلف اليه الناس و سمعوا منه الحديث و الراى اهـ ، و ذكر الخطيب بسنده عن على بن المدينى انه سئل عن محمد بن الحسن فقال ؟

صدوق ، و مثله في المنتظم لابن الجوزي و تمجيل المنفعة لابن حجر ، و قال :
الذهبي في جزئه : احتج الشافعي به في الحديث - انتهى ما في بلوغ الاماني بالاختصار
من غير ترتيب و اكثر الثناء عليه الائمة - راجع كتب المناقب و التاريخ و الرجال .

تصانيف الامام محمد بن الحسن

لم يصل اليانا من اى عالم في طبقته كتب في الفقه قدر ما وصل اليانا من
محمد بن الحسن بل كتبه هي العماد للكتب المدونة في فقه المذاهب ، فكم رأينا بين
المحاميين الباحثين فضلا عن قضاة الشرع الفقهاء من يرغب رغبة صادقة في نشر
كتب محمد بن الحسن اعترافا منهم بأن كتبه هي اسس الكتب المدونة في فقه
المذاهب ولا يخفى مبلغ استمداد الكتب المدونة في المذاهب من كتب محمد بن
الحسن فالاسدية التي هي اصل المدونة في مذهب مالك انما الفت تحت ضوء
كتب محمد و الشافعي انما الف قديمه و جديده بعد ان تفقه على محمد و كتب كتبه
و حفظ منها ما حفظ و ابن حنبل كان يجاوب في المسائل من كتب محمد و هكذا
من بعدهم من الفقهاء فأكبر ما وصل اليانا من كتبه هو كتاب الاصل المعروف
بالمبسوط و هو الذي يقال عنه ان الشافعي كان حفظه و ألف الام محاكاة
الاصل و اسلم حكيم من اهل الكتاب بسبب مطالعته قاتلا هذا كتاب محمد
الأصغر فكيف كتاب محمد الأكبر و هو في ستة مجلدات كل مجلد منها نحو
خسمائة ورقة يرويه جماعة من اصحابه مثل ابي سليمان الجوزجاني و محمد بن سلمة
النخعي و محمد بن سماعة و ابو حفص الكبير احمد بن حفص البخاري و قد قدر
الله سبحانه ذيو عا عظيما لهذا الكتاب يحتوي على فروع تبلغ عشرات الألوف
من المسائل في الحلال و الحرام لايسع الناس جهلها و توجد عدة نسخ كاملة
منه في خزانات الآستانة منها ما هو في ستة مجلدات و هي نسخة فيض الله و منها
ما هو في اربعة مجلدات و هي نسخ مكتبات عاتق و جار الله و ولي الدين

و قره مصطفى باشا و مراد ملا ، و أقدمها نسخة مراد ملا و كلها من رواية الجوزجاني ، و بما وصل إلينا من كتبه الجامع الصغير و هو كتاب مبارك مشتمل على نحو ألف و خمس مائة و اثنتين و ثلاثين مسألة قد ذكر فيه الاختلاف في مائة و سبعين مسألة و لم يذكر القياس و الاستحسان الا في مسألتين و قدر الله سبحانه الذیوع البالغ له ایضا حتى شرحه ائمة اجلاء استقصى الشيخ عبد الحی اللکنوی فی (النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير) ذکر شرحه ، و من جملة رواته فی اثبات الشيوخ الجوزجانی و ابو حفص و علی بن معبد و بوبه ابوطاهر الدباس و الزعفرانی و ليس فيه غير سرد المسائل و كان سبب تأليفه ان ابایوسف طلب من محمد بعد فراغه من تأليف المبسوط ان يؤلف كتابا يجمع فيه ما حفظ عنه بما رواه له عن ابی حنيفة فجمع هذا الكتاب ثم عرضه فقال : نعم حفظ عنی ابو عبد الله الا انه اخطأ فی ثلاث مسائل فقال محمد : ما اخطأت ولكن نسی الرواية ، و يقال : ان ابایوسف مع جلالة قدره كان لا يفارق هذا الكتاب فی حضرو لاسفر ، و طبع الجامع الصغير هذا فی الهند بتعليق الشيخ عبد الحی و طبع فی استانبول و مصر بهامش كتاب الخراج للامام ابی یوسف ، و من كتب محمد ایضا : السير الصغير يروي عن ابی حنيفة و حاول الازاعي الرد علی ابی حنيفة مغاوبه ابو یوسف (و كتابه هذا اصل للسير الصغير) و منها الجامع الكبير و هو كتاب جامع لجلال المسائل مشتمل علی عیون الروایات و متون الدرايات بحيث كاد ان يكون معجزا كما يقول الاكمل فی شرحه علی تلخیص الخلاطی للجامع الكبير ، و روى ابن ابی العوام عن الطحاوی عن ابن ابی عمران عن محمد ابن شجاع انه كان يقول علی انحرافه عن محمد بن الحسن (ميلا منه الى شيخه الحسن بن زياد) ما وضع فی الاسلام كتاب مثل جامع محمد بن الحسن الكبير ، و روى ایضا عن الطحاوی عن محمد بن الحسن بن مرداس عن محمد بن شجاع انه قال مثل محمد بن الحسن فی الجامع الكبير كرجل بنی دارا فكان كلما علاها

بنى مرقاة يرقى منها الى ما علاه من الدار حتى استتم بناءها كذلك ثم نزل عنها وهدم مراقبها ثم قال للناس شأنكم فاصعدوا - اهـ، وقال الامام المجتهد ابو بكر الرازي في شرحه على الجامع الكبير: كنت اقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو (يعنى ابا على الفارسي) فكان يتعجب من تغلل واضع هذا الكتاب في النحو، وروى ابن ابى العوام بسنده عن الاخفش ثناء بالغاً في حق هذا الكتاب من جهة موافقته للعربية تمام الموافقة، وهذا الكتاب يعد القية الفقهاء يختبر به تفاوت مداركهم و مبلغ يقظتهم في الفقه وقد اقر جماهير اهل العلم باستبحار واضمه في العربية و بأنه حجة في اللغة كما انه حجة في الفقه وقد اقر بذلك ابن تيمية في مواضع على انحرافه من اهل الرأي وقد شرح هذا الكتاب عشرات من الأئمة، ولم تزل تلك الشروح الخالدة محفوظة في خزانات العالم و يوجد نسخة منه في مكتبة ولي الدين من الآستانة و نسخة ناقصة في دار الكتب المصرية وقد روى الجامع الكبير عن محمد جماعة كثيرة من اصحابه و في جملة هؤلاء ابو سليمان الجوزجاني و ابو حفص الكبير و هشام ابن عبيد الله و علي بن معبد بن شداد و الجامع هذا نشرته لجنة احياء المعارف النعمانية و منها الزيادات و زيادات الزيادات الفهما بعد الجامع الكبير استدراكا لما فاته فيه من المسائل و تعدان من ابداع كتبه و قد اعتنى اهل العلم بشرحهما و لم نظفر بالكتابين مع التبع التام، و ما في خزانات الآستانة باسم الزيادات فهو مختصر لشرحهما لقاضى خان اختصره الصدر سليمان دون اصل الكتاب و يقال في سبب تأليفه للزيادات ان ابا يوسف فرع فروعاً دقيقة في احد مجالس املائه ثم قال: يشق تقريع هذه الفروع على محمد بن الحسن و لما بلغه ذلك الف الزيادات لتكون حجة على ان امثال تلك الفروع و ما هو ادق منها لا يشق عليه تفريعها و الله اعلم، و قال بعض الفقهاء: يصف الزيادات:

ان الزيادات زاد الله رونقها عقم مسائلها من اصعب الكتب

اصولها كالعداري قط ما اقترعت فروعهن يد في العجم و العرب
ينال قارئها في العلم منزلة يغيب ادراكها عن عين الشهب
و نشر شرح زيادات الزيادات للسرخسي و شرحها للعتابي احياء المعارف النعمانية
بجيدر آباد بالهند و منها السير الكبير و هو من اواخر مؤلفاته الفقه محمد بعد ان
انصرف ابو حفص الكبير الى بخارى فانحصرت روايته في البغداديين مثل
الجوزجاني و اسمعيل بن توبة القزويني و قد احتفي الرشيد بهذا الكتاب جدا
و اسمعه ابنه الامين و المأمون و عظم قدر هذا الكتاب معروف و قد شرحه
جماعة من الائمة، و قد طبع شرح السرخسي عليه في دائرة المعارف بجيدر آباد الدكن
في اربعة مجلدات و هو تحت الطبع اليوم ثانيا في مصر طبع منه ثلاثة اجزاء،
و للعلامة محمد المنيب العيتابي تعليق نفيس عليه سماه التيسير على السير الكبير
و هو موجود بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة المنورة و تلك الكتب
السة اعنى المبسوط و الصغيرين و الكبيرين و الزيادات يعد ما حوته من الروايات
ظاهر الرواية في المذهب من حيث انها مروية بطريق الشهرة او التواتر و يعد باقي
كتب محمد في الفقه غير ظاهر الرواية لورودها بطرق الاحاد دون الشهرة و التواتر
فمنها الرقيات و هي المسائل التي فرعها محمد حيثما كان قاضيا بالركة رواها عنه
محمد بن سماعة و كان معه طول بقاء محمد بها و منها الكيسانيات رواها عنه شعيب
ابن سليمان الكيسانى و يقال لها : الامالى و توجد منها قطعة في المكتبة
الاصفية في حيدرآباد الدكن و قد طبعها دائرة المعارف و منها الجرجانيات يرويها
على بن محمد الجرجاني عنه و منها الهارونيات وله كتاب النوادر رواية ابن رستم
و آخر رواية ابن سماعة و آخر رواية هشام بن عبيد الله الرازى و آخر رواية
ابى سليمان الجوزجاني و آخر رواية داود بن رشيد و آخر رواية على بن يزيد
الطبرى و قد اصبحت تلك الكتب نوادر الخزائن كما ان مسائلها تعد نوادر
المذهب

المذهب وله كتاب الكسب مات قبل ان يتمه و شرحه السرخسى فى آخر مبسوطه
و أما التى تغلب فيها رواية الحديث من كتبه فبين ايدينا منها الموطأ تدوين محمد
من روايته عن مالك و فيه ما يزيد على الف حديث و أثر من مرفوع و موقوف
ما رواه عن مالك و فيه نحو مائة و خمسة و سبعين حديثاً عن نحو اربعين شيخاً سوى
مالك و شرحه على القارى و البيروى شارح الاشباه و عثمان الكماخى و طبع موطأ
محمد بالهند مرات مع التعليق الممجد لعبد الحى اللكنوى، و من كتب محمد كتاب
الحجة المعروف بالحجج فى الاحتجاج على اهل المدينة و هو من مخزونات المحمودية
بالمدينة المنورة و هو جار طبعه الآن بأمر لجنة احياء المعارف النعمانية مع تعليق
العلامة المحقق مولانا المفتى السيد مهدي حسن القادري الكيلانى الشاه جهان پورى
حفظه الله، و منها هذا الكتاب كتاب الآثار يروى فيه احاديث مرفوعة
و موقوفة و مرسله و هو الذى الفه شيخه و رواه محمد عنه و علق عليه هذا التعليق
و هذه مقدمته و قد الف الحافظ ابن حجر الاثار بمعركة رواة الآثار فى رجاله
باقتراح صاحبه العلامة القاسم ثم الف هو ايضا كتاباً آخر فى رجاله و كذلك
لمحمد مسند ابن حنيفة المعروف بنسخة محمد و يذكر محمد بن اسحاق النديم من
مؤلفاته فى فهرسته كتاب اجتهاد الرأى و كتاب الاستحسان و كتاب الخصال
و كتاب اصول الفقه - هذا ما لخصته من بلوغ الامانى من غير ترتيب مع تلخيص
و زيادة فى مواضع .

وفاة الامام محمد بن الحسن رضى الله عنه

كان ميلاد محمد بن الحسن سنة اثنتين و مائة كما نص عليه ابن ابى العوام
و ابن سعد و الخطيب و غيرهم و سها من قال : سنة خمس كما سبق . و أما وفاته
فكانت سنة تسع و ثمانين و مائة باتفاق بين ابن سعد و ابن الخياط و الخطيب
و غلط من قال : سنة ثمان كما وقع فى فضائل ابن ابى العوام قال : ابو عبد الله

الصيمري اخبرنا المرزباني ثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي مات محمد بن الحسن والكسائي بالرى سنة تسع وثمانين ومائة فقال الرشيد: دفنت الفقه والعريه بالرى، وقيل مات محمد ثم الكسائي بعده بيومين وقيل ماتا فى يوم واحد والله اعلم، وفى مناقب الكردرى ان ابا الحسن على بن موسى القمى ذكر ان محمد بن الحسن دفن بجبل (طبرك) محرقة قلعة بالرى بقرب دار هشام بن عبيد الله الرازى لانه كان نازلا عليه والكسائي بقرية (ربويه) و بينهما اربعة فراسخ وكان معسكر الرشيد اربعة فراسخ نزل الامام محمد فى جانب والامام الكسائي فى جانب - اهـ، وذلك حينما خرج الرشيد الى مقاتلة رافع بن الليث بن سيار بسمرقند وذكر الذهبي فى جزئه عن يونس بن عبد الأعلى عن على بن معبد عن الرجل الرازى الذى مات محمد بن الحسن فى بيته (و هو هشام بن عبيد الله) قال: حضرت محمدا وهو يموت فبكى فقلت له: أتبكي مع العلم فقال لى: رأيت ان اوقفنى الله تعالى فقال: يا محمد اما اقدمك الرى الجهاد فى سبيل ام ابتغاء مرضاتى ما ذا اقول ثم مات رحمه الله، وقال الصيمري: اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا محمد بن عبد السلام حدثنى سليمان بن داود بن كثير الباهلى و عبد الوهاب بن عيسى قالوا: حدثنا (احمد بن) محمد بن ابى رجاء قال: سمعت ابى قال: رأيت محمد بن الحسن فى المنام فقلت له: ما صنع بك ربك؟ قال: ادخلنى الجنة وقال لى: لم اصيرك وعاء للعلم وأنا اريد ان اعذبك، قال قلت: فأبو يوسف؟ قال: ذاك فوقى او فوقنا بدرجة، قال قلت: فأبو حنيفة؟ قال: ذاك فى اعلى عليين - اهـ، وقال الحافظ ابن ابى العوام: حدثنى محمد بن احمد بن حماد قال حدثنى احمد بن القاسم البرقى قال حدثنا ابو على احمد بن محمد بن ابى رجاء قال: سمعت ابى يقول: ارى محمد بن الحسن فى المنام فقلت: الام صرت؟ قال: غفر لى، قلت: بهم، قال قال لى: لم نجعل هذا العلم فيك الا ونحن نغفر لك، قال قلت: فما فعل ابو يوسف؟ قال: فوقنا بدرجة، قال قلت: فأبو حنيفة؟ قال: فى اعلى عليين - اهـ. و لفظ الخطيب قريب من هذا

الا انه يرويه بطريق ابن المغلس عن سليمان بن ابي شيخ عن ابن ابي رجاء عن
محمويه احد الابدال والله اعلم .

اغدق الله على ضريحه بحال رحمته و رضوانه و نفعا بعلومه بمنه و كرمه انه
قريب مجيب، و أخرج الصيمرى عن المرزبانى عن ابي بكر (بن دريد) عن سعيد
السكرى قال : انشدنى اسمعيل بن ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدى عن ابيه انه
انشد يرثى محمد بن الحسن و الكسائى :

تصرمت الدنيا فليس خلود	وما قد ترى من بهجة ستييد
لكل امرئ منا من الموت منهل	فليس له الا عليه ورود
الم تر شيئا شاملا يسدر البلى	و ان الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما افنى القرون التى مضت	فكن مستعدا فالقضاء عتييد
اسيت على قاضى القضاة محمد	فذرقت دمعى و الفؤاد عميد
و قلت اذا ما الخطب اشكل من لنا	بايضاحه يوما و انت فقيد
و أفلقتى موت الكسائى بعده	و كادت بنى الأرض القضاء تمييد
و أذهلنى عن كل عيش ولذة	وارق عينى و العيون هجود
هما عالمانا اوديا و نخرما	فما لهما فى العالمين ندييد
فحزنى متى نخطر على القلب خطرة	بذكرهما حتى الممات جدييد

و ذكر مثل ذلك ابن عبد البر فى الانتقاء و يعزى الى الرشيد انه انشد :

أسيت على قاضى القضاة محمد فذرقت دمعى و الفؤاد عميد

الآيات فلعلمه تمثل بأبيات اليزيدى - انتهى ما ذكره العلامة الكوثرى بلفظه
فى بلوغ الامانى بالاختصار من غير ترتيب رحمه الله رحمة من عنده و نور
قبره و جازه عن العلم و أهله خير الجزاء، و هذا آخر ما اردت من ترجمة الامام
الربانى رضى الله عنه و صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه و سلم تسليها
كثيرا و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

ذكر الامام الاعظم

قلت : و اما ترجمة مؤلف الكتاب و جامعه فهو امامنا الاعظم امام الائمة و سراج الامة ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان بن زوطى بن ماه من ابناء فارس نسبا التيمى تيم الله بن ثعلبة ولاء ولاء الموالاته . روى الصيمرى و الخطيب عن اسمعيل بن حماد قال : انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء الفارس الاحرار و الله ما وقع علينا رق قط ولد جدى سنة ثمانين و ذهب ثابت الى على بن ابي طالب رضى الله عنه و هو صغير فدعا له بالبركة فيه و فى ذريته و نحن نرجو من الله ان يكون قد استجاب ذلك لعلى بن ابي طالب فينا قال و النعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذى اهدى الى على كرم الله وجهه الفالوذج فى يوم النيروز فقال : نوروزونا كل يوم و قيل كان ذلك المهرجان فقال : مهرجوننا كل يوم - اه : قلت : بل كان ولاء ابى حنيفة لقيم الله بن ثعلبة ولاء الموالاته ، قال الطحاوى فى ج ٤ ص ٥٤ من مشكل الآثار : قال ابو عبد الرحمن المقرئ : اتيت ابا حنيفة فقال لى : من الرجل ؟ فقلت : رجل من الله عليه بالاسلام ، فقال لى : لا تقل هكذا و لكن وال بعض هذه الاحياء ثم اتم اليهم فانى كنت انا كذلك - اه . رواه الطحاوى عن محمد بن جعفر بن محمد ابن اعين قال سمعت احمد بن منصور الرمادى يقول سمعت المقرئ يقول ثم ذكر هذا الحديث و ولد رضى الله عنه سنة ٦١ على ما رواه ابن ذواد ، و فى انساب السمعانى فى الخراز سنة سبعين ، و مثله فى كتاب الجرح و التعديل لابن حبان و كذا فى روضة القضاة لابي القاسم السمنانى المعاصر للخطيب البغدادى و قيل سنة ثمانين و اختاره اكثر المؤرخين لانه احدث الروايات المختلفة اخذا بالاحوط و يؤيد الاول عد الحفاظ محمد بن مخلد العطار رواية حماد بن ابى حنيفة عن مالك من رواية الاكابر عن الاصاغر و كان من التابعين فانه صح انه رأى انس بن مالك اذ قدم الكوفة

رضى الله عنه وكذا رأى غيره من الصحابة أيضا كما قرر ابن عبد البر روايته عن ابن جزء الزبيدي في بيان جامع العلم وفضله وللمحدثين في اثبات روايته عن الصحابة اجزاء اثبتوا فيها روايته عن عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصح هذا الا بصورة ولادته سنة ٦١، وقال ابو نعيم الفضل بن دكين كان ابو حنيفة حسن الوجه واللحية حسن الثياب، وروى الخطيب عن ابى يوسف قال: كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من احسن الناس صورة وابلغهم نطقا واكملهم ايرادا واعلاهم نفمة واينهم على ما يريد، وروى ايضا عن الفضل بن دكين قال: كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن اللحية حسن الثياب حسن النعل طيب الريح حسن المجلس هيوبا، وروى ايضا عن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد بن ابى حنيفة قال: كان ابو حنيفة طوالا تعلوه سمرة اه، وقال: العلامة الصالحى وروى القاضى ابو القاسم بن كاس عن حماد بن ابى حنيفة ان اباہ كان جميلا تعلوه سمرة حسن الهيئة هيوبا لا يتكلم الا جوابا لا يخوض فيما لا يعنيه ولا يستمع اليه - اه، وروى الصيمرى نحوه وقال عبد الوهاب: رأيت على ابى حنيفة طويلة سوداء (اى تحت العمامة لان العمامة على القلنسوة من شعار المسلمين) وروى قاضى مصر ابو القاسم عبد الله بن محمد ابن احمد بن يحيى بن الحارث بن ابى العوام السعدى فى فضائل ابى حنيفة وأصحابه بسنده عن ابى غسان ايوب بن يونس انه سمع النضر بن محمد يقول كان ابو حنيفة جميل الوجه سرى الثوب عطرا ولقد اتيت في حاجة فضليت معه الصبح و على كساء قومى فأمر باسراج بخله وقال: اعطنى كساءك لاركب في حاجتك وهذا كسانى الى ان ارجع ففعلت فلما رجع قال: يا نضر أخجلتنى بكسائك، قلت: وما انكرت منه قال: هو غليظ قال: وكنت اشتريته بخمسة دنانير وانا به معجب ثم رأيت بعد هذا و عليه كساء قومى قومته بثلاثين دينارا - اه .

من اخلاقه وورعه و جوده

قال القاسم بن غسان سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل يقول ذكر قوم ابا حنيفة عند ابن عينة فتنقصه بعضهم فقال سفيان : مه كان ابو حنيفة اكثر الناس صلاة و اعظمهم امانة و احسنهم مروءة و روى عن شريك قال : كان ابو حنيفة طويل الصمت دائم الفكر كبير العقل قليل المحادثة للباس و قال : الحسن بن اسمعيل بن مجالد سمعت و كيعا يقول قال الحسن بن صالح بن حي : كان ابو حنيفة شديد الخوف لله هائبا للحرام ان يستحل ، و عن بشر بن يحيى سمعت ابن المبارك يقول : ما رأيت رجلا اوقر في مجلسه و لا احسن سمنا و حلما من ابي حنيفة و لقد كنا عنده في المسجد الجامع فوقعت حية من السقف في حجره فما زاد على ان نقض حجره فألقاها و ما منا احد الا هرب ، و عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال : لما حذق ابي حماد قراءة الفاتحة اعطى ابو حنيفة المعلم خمسمائة درهم ، و قال : ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا المثنى بن رجب قال : جعل ابو حنيفة على نفسه ان حلف بالله صادقا في عرض حديثه ان يتصدق بدينار فكان اذا حلف تصدق بدينار و كان اذا اتفق على عياله نفقة تصدق بمثلها ، و قال جبارة بن المغلس : سمعت قيس .. يقول : كان ابو حنيفة ورعا تقيا مفضلا على اخوانه ، و قال لوين سمعت جابر بن محمد يقول كان ابو حنيفة قليل الكلام الا بما يسئل عنه قليل الضحك كثير الفكر دائم القطوب كأنه حديث عهد بمصيبة و قال زيد بن اخزم سمعت الحرابي يقول : كنا عند ابي حنيفة فقال له رجل : انى وضعت كتابي على خطك الى فلان فوهب لي اربعة آلاف درهم فقال ابو حنيفة : ان كنتم تنتفعون بهذا فافعلوا - كذا قاله الذهبي ، و روى الموفق بسنده عن حفص ابن حمزة القرشي قال : كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد ولا مجالسة فاذا قام سأله عنه فان كانت به فاقة وصله و ان مرض عاده حتى

يحجّره الى مواصلته وكان اكرم الناس مجالسة - هـ ج ١ ص ٢٥٧ . وتن
ابن اسرائيل كان ابو حنيفة جوادا يواسى اصحابه المواساة الكثير و يبرهم في الاستياد
و ييسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته و يزوج من احتاج اليه و ينفق
من عند نفسه و يقوم في حوائجهم و كان و رعا زاهدا صواما تاليا لكتاب الله
عالما بما فيه غاية في الفقه لم يسمع بمثله في فقهه ، و عن ابن يوسف : ما رأيت اجود
من ابن حنيفة فكنت اقول له : ما رأيت اجود منك فيقول : كيف لو رأيت
حمادا قال : و كان ابو حنيفة يعولني و عيالي عشر سنين و ما رأيت احدا اجمع
للخصال المحمّدة منه - هـ ج ١ ص ٢٥٩ .

شيوخ الامام

قال العلامة محمد بن يوسف الصالحى فى عقود الجنان : روى ابو المؤيد
الخوارزمى عن الامام محمد بن على الزرنجى قال : امر الامام ابو حفص الكبير
بعد مشايخ ابن حنيفة فبلغوا اربعة آلاف ، و ذكر الحافظ ابو بكر محمد بن عمر
الجدانى فى كتابه الانتصار كثيرا من مشايخ الامام ابن حنيفة وفاته كثيرة فحررت
ما قدرت عليه و ضمنت اليه ما فاتته مما ذكره ابو محمد الحارثى و ابو عبد الله بن
خسرو و ابو المؤيد الخوارزمى و الكردرى و ابو محمد العيني مفقدا من اسمه محمد
تبركا باسم النبى صلى الله عليه وسلم ثم ذكر شيوخ الامام مرتبة على حروف
المعجم اهـ و انا انتخب منهم لانهم كثيرون لا تحتملهم هذه الترجمة المختصرة فأقول
و بالله التوفيق ، فممن روى عنهم امامنا من المحمدين محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيسمى ابو عبد الله المدنى و محمد بن الزبير لخطي البصرى و محمد بن السائب بن بشر
ابو النضر الكلبي الكوفى المفسر و محمد بن سوقة الغنوى ابو بكر الكوفى العابد و محمد
ابن سيرين البصرى و محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارى و محمد
ابن عبد الرحمن بن ابى ليلى الكوفى القاضى و محمد بن عبيد الله ابو عون الثقفى الكوفى

الاعور و محمد بن عبيد الله العرزمي الفزارى و محمد بن على بن الحسين بن على
 ابو جعفر الباقر و محمد بن عمرو بن الحارث بن المصطلق و محمد بن قيس الهمداني
 المرهبي الكوفي و محمد بن مالك بن زيد الهمداني الكوفي و محمد بن مسلم بن تدرس
 ابو الزبير المسكي و محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ابو بكر الزهري
 و محمد بن المنكدر ابو بكر التيمي المدني و محمد بن وهب بن مالك و محمد بن يزيد
 الحنفى الكوفى العطار و من غيرهم آدم بن على البكرى الشيباني و أبان بن ابى
 عياش ابو اسمعيل البصرى و ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكى الكوفى و ابراهيم
 ابن محمد بن المنتشر و ابراهيم بن مهاجر و ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفى و أجلع
 ابن عبد الله ابو حجية الكندى اسمه معاوية و قيل يحيى و أجلع لقبه و اسحاق
 ابن ثابت و اسحاق بن سليمان الغنوى ابو يحيى الرازى و اسمعيل بن امية و اسمعيل
 ابن ابى خالد و اسمعيل بن عبد الملك و اسمعيل بن عياش و أيوب بن عائذ
 و أيوب بن ابى تيممة كيسان السخيتاني ابو بكر البصرى و بكر بن عبد الله المزنى
 و بلال بن ابى بلال الفزارى و بهز بن حكيم القشيري البصرى و بيان بن بشر
 ابو بكر الكوفى و جابر بن يزيد الجعفى الكوفى و جامع بن شداد ابو صخرة
 المحاربى الكوفى و الجراح بن منهال ابو العطوف الجزرى و جعفر بن محمد الصادق
 و الحارث بن عبد الرحمن ابو هند الدالانى الهمداني و حبيب بن ابى ثابت الكوفى
 و حجاج بن ارطاة الكوفى و الحسن بن الحسن بن الحسن بن على الهاشمى و الحسن
 ابن زيد بن الحسن بن على ابو محمد الهاشمى المدني و الحسن بن سعد بن معبد مولى
 على بن ابى طالب و الحسن بن محمد بن غلى بن ابى طالب و الحصين بن عبد الرحمن
 و القاضى الحكم بن عتية العجلي و الحكم بن عتية ابو محمد الكندى الفقيه الكوفى و حماد
 ابن ابى سليمان الفقيه الكوفى و حميد بن قيس الأعرج الطويل المكي و حوط العبدى
 و خثيم بن عراك المدني و خصيف بن عبد الرحمن الجزرى و داود بن عبد الرحمن

وذو بن عبد الله المرهمي وربيعة بن أبي عبد الرحمن الرأي المدني وزيد بن الحارث الكوفي الياشي وذكرياء بن أبي زائدة أبو يحيى الوادعي الهمداني وزباد بن علاقة وزباد بن كليب أبو معشر وزباد بن أبي زياد ميسرة وزيد بن اسلم مولى عمر ابن الخطاب المدني وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني و سالم بن مجلان الأفطس و سعيد بن أبي سعيد المقبري و سعيد بن المرزبان أبو سعيد البقال الأعور و سعيد بن مسروق الثوري و سعيد بن أبي عروبة و سلمة بن كهيل و سليمان بن مهران الأعشى و سليمان بن يسار المدني و سهاك بن حرب و شداد بن عبد الرحمن أبو روبة القشيري البصري و شرحبيل بن مسلم الخولاني و شذية بن مساور المكي البصري و الصلت بن بهرام و طاوس بن كيسان و طريف بن سفيان و طريف بن شهاب و طلحة بن مصرف و عاصم بن بهدلة أبو بكر الكوفي المقرئ و عاصم بن سليمان الاحول و عاصم بن كليب الجرمي و عامر بن شراحيل الشعبي و عباية بن رفاعة المدني و عبد الأعلى التيمي و عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و عبد الله بن دينار مولى ابن عمر و عبد الله بن عثمان بن خثيم القارئي المكي و عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و عبد الله بن أبي نعيم أبو يسار المكي و عبد الرحمن بن أبي الزناد و عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي و عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي و عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله بن مسعود و عبد الرحمن بن هرمز الأعرج و عبد العزيز بن أبي رواد و أبو أمية عبد الكريم البصري و عبد الكريم بن أبي المخارق و عبد الملك بن إياس الشيباني الأعور و عبد الملك بن عمير و عبد الملك بن ميسرة الهلالي و عبيد الله ابن عمر العمري و عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود و عثمان بن راشد و عثمان بن عاصم بن حصين أبو حصين الأسدي و عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي

التيمي وعدي بن ثابت وعراك بن مالك وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن السائب وعطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني وعطية بن الحارث أبو روق الحمداني وعكرمة مولى ابن عباس وعلقمة بن مرثد وعلي بن الاقمر وعلي بن بزيمة وعمر بن دينار وعمر بن شعيب وعمر بن عبد الله أبو اسحاق السبيعي وعمر بن مرة الجلي وعون ابن أبي جحيفة وعون بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي والعلاء بن زهير وغالب بن هذيل وغيلان بن جامع المحاربي وفراس بن يحيى الخارفي وقابوس ابن أبي ظبيان والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود و قتادة بن دعامة البصري وكثير بن عبد الله بن الاسلم الاصم الرماح الكوفي وكدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفي وليث بن أبي سليم ومجالد بن سعيد ومحارب بن دثار ومخول ابن راشد ومزاحم بن زفر ومقسم بن بجرة مولى ابن عباس ومقسم الضبي ومجاهد بن جبر صاحب ابن عباس ومعاوية بن اسحاق أبو الازهر التيمي ومعن ابن عبد الرحمن ومكحول الشامى ومنصور بن زاذان الثقفي ومنصور بن المعتمر ومنهال بن خليفة العجلي وموسى بن طلحة بن عبيد الله وموسى بن أبي عائشة وموسى بن أبي كثير وميمون بن سياه وناصح بن عبد الله التيمي ونافع ابن عبد الله مولى ابن عمر و نافذ أبو معبد مولى ابن عباس وهشام بن عروة والهيثم ابن حبيب الصيرفي والهيثم بن الحسن أبو غسان و واصل بن حيان و وقدان أبو يعفور و وليد بن سريخ و لاحق بن العيزار ويحيى بن سعيد الأنصاري ويحيى ابن عبد الله الجابر ويحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي ويحيى بن يعمر و يزيد بن أبي يزيد الرشك و يزيد بن خالد و يزيد بن أبي زياد و يزيد بن صهيب الفقير و يزيد بن عبد الرحمن الدالاني و يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي و يونس بن عبد الله بن أبي فروة المدني و أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم العدوي و تركت كثيرين منهم روما للاختصار ، قلت : قال الذهبي : تفقه بحماد صاحب إبراهيم

النخعي و غيره و قال : اختلفت الى حماد خمس عشرة سنة ، و في رواية اخرى عنه قال : صحبته عشرة اعوام احفظ قوله و اسمع مسائله - اه ، و اخرج الامام الموفق في مناقبه بسنده عن الامام زفر و ذكر قصة طويلة و فيها : جلست الى حماد فكنت اسمع مسائله فأحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فأحفظ و يخطئ اصحابه فقال : لا يجلس في صدر الحلقة بجذائي غير ابى حنيفة فصحبته عشر سنين ثم انى نازعتنى نفسى الطالب للرياسة فأحببت ان اعتزله و اجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوما و عزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيت له لم تطب نفسى ان اعتزله فجلست معه فجاءه في تلك الليلة نعى قرابة له قد مات بالبصرة و ترك مالا و ليس له وارث غيره فأمرنى ان اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت على مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب و اكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل و كانت نحو من ستين مسألة فوافقني في اربعين و خالفني في عشرين فأليت على نفسى ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات ، و قال في رواية احمد ابن عبد الله العجلي فصحبته ثمانى عشرة سنة - اه ج ١ ص ٥٦ ، و روى بسنده عن ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابى حنيفة قال : لقد لزمته حمادا الزوما ما اعلم ان احدا لزم احدا مثل ما لزمته و كنت اكثر السؤال فرمما تبرم منى و يقول يا ابا حنيفة قد اتفخ جنبي و ضاق صدرى - اه ج ١ ص ٥٨ ، و روى بسنده عن قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار رأسا في ذلك منظورا اليه ثم ترك الجدل و رجع الى الفقه و السنة فصار اماما - اه ص ٥٩ ، و روى عن محمد بن الحسن ابى بشير (عن ابراهيم بن سماعة) مولى بنى ضبة سمعت ابا حنيفة يقول : ما صليت صلاة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدى و انى لا استغفر لمن تعلت منه علما او علمته علما ، و روى عن ابى يوسف انى لادعو لأبى حنيفة قبل ابوى و لقد سمعت ابا حنيفة يقول انى ادعو لحماد مع ابوى قال و روى عن

ابن حنيفة أنه قال : ما مددت رجلى نحو دار استاذى حماد اجلالا له وكان بين دارى و داره سبع سكك - اه ج ٢ ص ٧ ، قال الذهبي : تفقه به جماعة من الكبار منهم زفر بن الهذيل و ابو يوسف القاضى و ابنه حماد بن ابى حنيفة و نوح بن ابى مريم المعروف بنوح الجامع و ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخى و الحسن ابن زياد اللؤلؤى و محمد بن الحسن و أسد بن عمرو و روى عنه من المحدثين و الفقهاء عدة لا يحصون فمن اقرانه مغيرة بن مقسم و زكريا بن ابى زائدة و مسعر بن كدام و سفيان الثورى و مالك بن مغول و يونس بن ابى اسحاق و بمن بعدهم زائدة و شريك و الحسن بن صالح و ابو بكر بن عياش و عيسى بن يونس و على بن مسهر و حفص بن غياث و جرير بن عبد الحميد و عبد الله بن المبارك و ابو معاوية و وكيع و المحاربى و أبو اسحاق الفزارى و يزيد بن هارون و اسحاق ابن يوسف الازرق و المعافى بن عمران و زيد بن الحباب و سعد بن الصلت و مكى بن ابراهيم و ابو عاصم النبيل و عبد الرزاق بن همام و حفص بن عبد الرحمن السلبى و عبيد الله بن موسى و ابو عبد الرحمن المقرئ و ابو نعيم و هوذة بن خليفة و ابو اسامة و ابو يحيى الحماني و ابن نمير و جعفر بن عون و اسحاق بن سليمان الرازى - اه ، قلت : و ممن تفقه به و روى عنه من الكبار داود بن نصير الطائى و فضيل بن عياض المكي و ابراهيم بن ادهم البلخى و شقيق بن ابراهيم و خلف ابن ايوب البلخيان و ابو يزيد البسطامى و المتوكل بن عمران من زهاد خراسان و سفيان بن عيينة و يحيى بن زكريا بن ابى زائدة و حبان و على ابى مندل و نوح ابن دراج و حمزة بن حبيب الزيات المقرئ و على بن صالح بن حى و عبد الله بن داود الخربى و ابو عمرو بن العلاء المقرئ و نافع المقرئ و على بن حمزة الكسائى و يحيى بن سعيد القطان و يحيى بن نصر بن الحاجب القرشى و خالد بن صبيح الجرجاني و عبد الكريم بن محمد الجرجاني و خازجة بن مصعب السرخسى و محمد

ابن يزيد النسائي و النضر بن محمد المروزي و الفضل بن موسى السينائي و سهل
ابن مزاحم و خالد بن صبيح المروزي و ابو مقاتل السمرقندي و ابو سعيد محمد
ابن المنتشر الصغاني و عبد العزيز بن خالد قاضي ترمذ و هياح بن بسطام و ابو رجاء
عبد الله بن واقد الهروي و محمد بن مسروق الكندي و عبيد الله بن الزبير القرشي
مولي آل عبد الله بن مسعود و عبد الله بن شبرمة و عمر بن ذر و اسراييل بن
يونس و يزيد بن زريع و حماد بن سلمة و حماد بن زيد و عبد الرحمن بن مهدي
و ابو عوانة الوضاح و علي بن عاصم الأئمة البصريون و هشيم بن بشير و ليث بن
سعد امام مصر و محمد بن عمر الواقدي المدني، قلت: و كان من المحدثين الحفاظ
المكثرين - ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ و أخرج الحارثي في مسند الامام له عن
صالح بن ابي رميح عن محمد بن عمر الوراق عن خالد بن زرار عن يحيى بن نصر بن حاجب
قال: دخلت على ابي حنيفة في بيت مملوا كتباً فقلت له: ما هذه قال: هذه الأحاديث
كلها ما حدثت بها الا السير الذي ينتفع به، فقلت له: حدثني ببعضها فأملئ علي
حدثنا سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: اقتصدوا بالذين بعدى ابي بكر و عمر - اه جامع المسانيد
ج ١ ص ٢٢٢ امام في الجرح و التعديل روى الترمذي عنه قوله في العلل الكبير
ما رأيت اكذب من جابر الجعفي و لا افضل من عطاء بن ابي رباح و قد احتج
بأقواله المحدثون في اصول الحديث روى الموفق في مناقبه ج ٢ ص ١٤٩
عن شداد بن حكيم عن زفر قال: كان كبار المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة
و عبد الملك بن ابي سليمان و الليث بن ابي سليم و مطرف بن طريف و حصين
هو ابن عبد الرحمن و غيرهم يختلفون الى ابي حنيفة و يسألونه عما ينوهم من
المسائل و ما يشتهه عليهم من الحديث - اه، و روى عن محمد بن الحسن سمعت
ابا يوسف يقول: كنا نكلم ابا حنيفة في باب من ابواب العلم فاذا قال يقول

واتفق عليه اصحابه او قال: اتفقنا عليه درت على مشايخ الكوفة هل اجد في تقوية قوله حديثا او اثرا فربما وجدت الحديثين او الثلاثة فأتيه بها فمنها ما يقبله ومنها ما يرد فيقول هذا ليس بصحيح او ليس بمعروف وهو موافق لقوله فأقول له وما علمك بهذا فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة قال ابو عصمة وصدق هو عالم بعلم اهل الكوفة وبأكثر علم غير اهل الكوفة وهو ايضا به عالم، والشاهد له على ذلك علم في كتبه والرواية التي عنه في يدي اصحابه انظر في كتاب كتاب خذ في كتاب الصلاة فانظر في ابتداء علمه وجوابه في الوضوء في حد و شيء شيء وكذلك سائر علمه فانظر في جوابه في الآثار واعتبر بموافقه للآثار والسلف واتباعه آثارهم وذكر باقي الرواية - اهـ ج ٢ ص ١٥٢، وروى عن الحافظ محمد بن عمر الجعاني قال: اخبرني علي بن الحسين عن ابيه قال: سئل يحيى بن معين عن الرجل يحدث الحديث لا يحفظه يحدث به، فقال: كان ابو حنيفة يقول: لا يحدث الا بما يعرف ويحفظه - رواه الموفق في مناقبه، وذكر ابو عمر بن عبد البر بسنده عن يحيى بن آدم قال: سمعت الحسن بن صالح يقول: كان النعمان بن ثابت فهما عالما مثبتا في علمه اذا صح عنده الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده الى غيره - اهـ ص ١٢٨، وروى عن سويد بن سعيد الانباري قال سمعت سفيان ابن عيينة يقول: اول من اقعدي للحديث بالكوفة ابو حنيفة اقعدي في الجامع وقال: هذا اقعده الناس بحديث عمرو بن دينار فحدثهم - اهـ ص ١٢٨، وروى بسنده عن ابى يوسف كنا نتخلف في المسألة فنأتى ابا حنيفة فنسأله فكانما يخرجها من كمه فيدفعها الينا، قال: وما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابى حنيفة، وروى عن محمد بن شجاع عن الحسن بن ابى مالك يقول سمعت ابا يوسف يقول: كان ابو حنيفة لا يرى ان يروى الحديث الا ما حفظه من الذي سمع منه - اهـ ص ١٣٩، وروى عن زهير بن معاوية قال: سألت ابا حنيفة عن

امان العبد فقال ان كان لا يقاتل فأمانه باطل فقلت له : انه حدثني عاصم الاحول عن الفضيل بن يزيد الرقاشي قال : كنا نحاصر العد و فرمى اليهم بسهم فيه امان فقالوا : قد امتتمونا فقلنا : انما هو عبد فقالوا : والله ما نعرف منكم العبد من الحر فكتبنا بذلك الى عمر فكتب عمران : اجيز وا امان العبد فسكت ابو حنيفة ثم غبت عن الكوفة عشر سنين ثم قدمتها فأتيته ابا حنيفة فسأله عن امان العبد فأجابني بحديث عاصم و رجع عن قوله فعلمت انه متبع لما سمع - اه ص ١٤٠ ، و روى عن داود بن المحبر قال : قيل لأبي حنيفة : المحرم لا يحجد لازار يلبس السراويل قال : لا ولكن يلبس الازار ، قيل له : ليس له ازار قال : يبيع السراويل و يشتري بها ازارا ، قيل له : فان النبي صلى الله عليه و سلم خطب و قال : المحرم يلبس السراويل اذا لم يحجد الازار ، فقال ابو حنيفة : لم يصح في هذا عندي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم شيء فأفتى به و ينتهي كل امرى الى ما سمع و قد صح عندنا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لا يلبس المحرم السراويل فننتهى الى ما سمعنا قيل له : أتخالف النبي صلى الله عليه و سلم ؟ فقال : لعن الله من يخالف رسول الله صلى الله عليه و سلم به اكرمنا الله و به استنقذنا - اه ص ١٤١ ، و روى بسند الدولابي عن ابن المبارك قال : سمعت سفيان الثوري يقول : كان ابو حنيفة شديدا لا يأخذ للعلم ذابا عن حرم الله ان تستحل يأخذ بما صح عنده من الاحاديث التي كان يحملها الثقات و بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم و بما ادرك عليه علماء الكوفة ثم شنع عليه قوم يغفر الله لنا ولهم - اه ، ص ١٤٢ و ذكر عن ابي يعقوب بسنده عن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابا حمزة السكري يقول سمعت ابا حنيفة يقول : اذا جاء الحديث الصحيح الاسناد عن النبي صلى الله عليه و سلم اخذنا به و لم نعهده و اذا جاء عن الصحابة تخيرنا وان جاء عن التابعين زاحناهم و لم نخرج من اقوالهم - اه ص ١٤٤ ، قال : الذهبي في مناقب الامام قال ابن حزم :

جميع اصحاب ابي حنيفة مجمعون على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس والرأى - اه ص ٢١ ، وروى ابو عمر بن عبد البر بسنده عن عبد الله بن صالح الكوفي قال رجل بالشام للحكم بن هشام : اخبرني عن ابي حنيفة ، فقال على الخير سقطت كان ابو حنيفة لا يرد حديثا ثبت عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اعظم الناس امانة و أراداه السلطان ان يوليه مفاتيح خزائنه فأبى و اختار ضربهم و حبسهم على عذاب الله ، فقال له الرجل : و الله ما رأيت احدا وصفه بما وصفته فقال : هو و الله ما قلت لك - الخ ص ١٧٠ ، وروى بسنده عن وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة و ذكر علم ابي حنيفة بالحديث فقال : قدم الكوفة فحدث فقال ابو حنيفة لاصحابه انظروا هل عنده شيء من الحديث ليس عندنا قال : و قدم فحدث آخر فقال لاصحابه مثل ذلك - اه ص ٨٣ .

فقه الامام و ذكاؤه و فطنته و وفور عقله

روى الموفق بسنده الى داود الطائى كان مفتى الناس بالكوفة حماد بن ابي سليمان فكان لحماذ ابن يقال له : اسمعيل ، فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم و يصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر و السمر و أيام الناس فقال ابو بكر النهشلى و كان من اصحاب حماد و ابو بردة و محمد بن جابر الجعفى و جماعة من اصحاب حماد فقال ابو حصين و حبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز حسن المعرفة و ان كان حديثا فاجلسوه ففعلوا و كان رجلا موسرا سخيا ذكيا فجلس و صبر نفسه عليهم و أحسن مواساتهم و حباهم و اكرمه الحكام و الامراء و ارتفع شأنه فاختلف اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف و أسد بن عمرو و القاسم بن معن و ابو بكر الهذلى و الوليد بن ابان و كان الذين ينافسونه و يتكلمون فيه ابن ابي ليلي و ابن شبرمة و شريك و جماعة يخالفونه و يطلبون له

الشين وجعل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقتة اعظم حلقة في المسجد وأوسعهم في الجواب فصبر عليهم واتسع وأسبغ على كل ضعيف منهم وأهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الأمراء والحكام والأشراف وقام بالنوائب وحمده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب فقوى على ذلك بالعلم الواسع واسعدته المقادير قال : وكان يقول : القاضى مثل السابح في البحر كم يسبح ومن يرضى وان كان عالما (قال) قلت : وأورد هذا الحديث امام الأئمة ابو بكر الزرنجى وزاد عند قوله والوليد والحسن بن زياد وداود الطائى ويوسف بن خالد السمعى وزكريا بن ابى زائدة صوابه يحيى بن زكريا ونوح بن ابى مريم وعبد الله بن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب فى الفقه من اصحاب ابى حنيفة - اهـ ج ١ ص ٧٢ ، وروى بسنده عن سهل بن مزاحم قال : كلام ابى حنيفة اخذ بالثقة وفرار من القبح والنظر فى معاملات الناس وما استقاموا عليه وصلاح عليه امورهم يمضى الامور على القياس فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان مادام يمضى له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به وكان يوصل الحديث المعروف الذى قد اجمع عليه ثم يقيس ما دام القياس سائغا ثم يرجع الى الاستحسان ايها كان اوثق رجع اليه وقال سهل : هذا علم ابى حنيفة علم العامة - اهـ ج ١ ص ٨٢ ، وروى عن عمر بن هارون قال : ابن جريج ما افتى ابو حنيفة فى مسألة الأمن اصل محكم لو شئنا لحكينا ذلك - اهـ ج ١ ص ٨٧ ، وروى بسنده عن وكيع سمعت ابا حنيفة يقول : البول فى المسجد احسن من بعض القياس - اهـ ص ٩١ ، وروى عن مالك بن سليمان الهروى سمعت زهير ابن معاوية يقول : كنت عند ابى حنيفة والايبض بن الاعز يقايسه فى مسألة

(١) و فى عقود الجمان : اعجزت غيره فقوى - اهـ .

يديرونها فيما بينهم ، فصاح رجل من ناحية المسجد ظننته من اهل المدينة فقال :
 ما هذه المقاييسات دعوها فان اول من قاس الشيطان ، فأقبل عليه ابو حنيفة
 فقال : يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره ، قال
 الله تبارك تعالى : واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس كان من
 الجن ففسق عن امر ربه ، ونحن نقيس المسألة على اخرى لئلا نردها الى اصل من
 اصول الكتاب او السنة و اتفاق الامة فنجهد وندور حول الاتباع ، فأين
 هذا من ذاك ؟ فصاح الرجل وقال : تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي -
 اهـ ص ٨١ ، و روى عن علي بن المديني عن عبد الرزاق كنت عند معمر فأتاه ابن
 المبارك فسمعنا معمر يقول : ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه و يسعه ان يقيس
 و يستخرج في الفقه احسن معرفة من ابى حنيفة ولا اشفق من نفسه من ان
 يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابى حنيفة - اهـ ص ٩٠ ، و روى باسناده
 الى الامام مالك قال : كم قال ابو حنيفة في الاسلام ، قال (قيل) ستين الفا يعنى
 مسائل (قال الموفق) قلت : و ذكر الثقة ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة وثمانين
 الفا ، ثمانية و ثلاثين اصلا في العبادات ، و خمسة و اربعين اصلا في المعاملات ، لولا
 ضبطه هذا الفقه و الا لبقى الناس في ضلالة الى يوم القيامة - اهـ ص ٩٦ ،
 و روى بسنده عن الامام الشافعي قال : قيل لمالك بن انس : هل رأيت ابا حنيفة
 قال : نعم ، رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهابا لقام بحجته - اهـ
 ص ١٠٧ ، و ذكر الامام السرخسي في مقدمة مبسوطه و بلغ ابن سريج و كان
 مقدما من اصحاب الشافعي ان رجلا يقع في ابى حنيفة فدعاه و قال : يا هذا
 أتقع في رجل سلم له جميع الامة ثلاثة ارباع العلم و هو لا يسلم لهم الربع قال :
 وكيف ذلك ؟ قال : الفقه سؤال و جواب و هو الذى تقرد بوضع الأسئلة فسلم
 له نصف العلم ، ثم اجاب عن الكل و خصومه لا يقولون انه خطأ في الكل

فاذا جعلت ما واقفوه مقابلا بما خالفوه فيه سلم له ثلاثة ارباع العلم وبقى الربع بينه وبين سائر الناس فتاب الرجل عن مقالته - اهـ، وذكر الحكاية هذه الموفى ايضا في مناقبه ج ٢ ص ١٣٧ بالمعنى وقال : وروى عن ابن سريج انه سمع رجلا من اصحابه يتكلم على ابي حنيفة الحديث كله بالمعنى ولم يذكر فيه فتاب الرجل - الخ، وروى عن اسرائيل كان نعم الرجل نعمان ما كان يحفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحسه عنه فأكرمه الخلفاء والأمراء والوزراء وكان اذا ناظره رجل في شيء همته نفسه ولقد كان مسعرا يقول : من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه قال وزاد الصيمري عند قوله واشد فحسه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد فأحسن الضبط عنه - اهـ ص ١٠٨ وروى ابو عبد الله الصيمري بسنده عن مليح وسفيان ابني وكيع قال : كنا عند ابي حنيفة وأتته امرأة فقالت : مات اخي وخلف ستمائة دينار فأعطوني منها دينارا واحدا قال : ومن قسم فريضتكم ؟ قالت : داود الطائي ، قال : هو حقك أليس خلف اخوك بنتين : قالت : بلى ، قال : وأما قالت بلى قال : وزوجة ؟ قالت : بلى ، قال : واثنى عشر اخا وأختا واحدة قالت : بلى ، قال : فان للبنات الثلاثين اربعمئة وللأم السدس مائة وللمرأة خمسة وسبعون ويبقى خمسة وعشرون للاخوة اربعة وعشرون لكل اخ ديناران فلك دينار - اهـ ق ٢/١١ ، وروى عن احمد بن محمد بن مغلس عن ابن سماعة عن ابي يوسف قال قال رجل لأبي حنيفة : انى حلفت ان لا اكلم امرأتى او تكلمنى وحلفت بصدقة ما تملك ان تكلمنى او اكلمها قال : سألت عنها احدا ؟ قال : نعم سفيان الثوري ، فقال : من كلم صاحبه حنت ، فقال : كلمها ولا حنت عليكما . فذهب الى سفيان وكان قرابة له فأخبره قال : بغافنى سفيان مغضبا وقال : تبيح الفروج ؟ قال : وما ذاك ثم قال إعيدوا على ابي عبد الله السؤال فأعادوه فأعاد ابو حنيفة بمثل ما افتاه فقال له : من اين ؟

قلت قال : لما شافهته باليمن بعد ما حلف كانت مكلمة له و سقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لأنها قد كلمته بعد اليمن فسقطت اليمن عنهما ، فقال سفيان : انه ليكشف لك من العلم عن شيء كلنا عنه غافلون - اهـ ق ١٤ ، و روى عن ابى يوسف قال قال رجل لأبى حنيفة : انى قد دفنت شيئا و لا ادرى اين دفنته من البيت قال : و أنا اخرى ان لا ادرى به ، قال : فبكى الرجل ، فقال ابو حنيفة : قوموا بنا ، فقام و معه نفر من اصحابه فأتى بهم الرجل الى منزله فقال : اين يكون من الدار و اين موضع قماشك فادخلهم الى بيت فى الدار ، فقال لأصحابه : لو كان هذا البيت لكم و معكم شيء تريدون ان تدفوه كيف كنتم تصنعون ؟ فقال : هذا كنت ادفنه هاهنا ، و قال الآخر موضعا آخر حتى قالوا خمسة اقارب ، فحفر منها موضعين و وجده فى الثالث و قال له : اشكر الله الذى رده عليك - اهـ ق ١٥ ، و روى عن ابى سليمان عن محمد بن الحسن قال : دخل اللصوص على رجل فأخذوا متاعه و استحلوه بالطلاق ثلاثا ان لا يعلم احدا ، و أصبح الرجل و هو يرى اللصوص يبيعون متاعه و ليس يقدر يتكلم من اجل يمينه ، فجاء الرجل يشاور ابا حنيفة ، فقال له ابو حنيفة : احضرنى امام حيك و المؤذن و المستورين منهم فاحضرم اياه فقال لهم ابو حنيفة : هل تحبون ان يرد الله على هذا متاعه ، قالوا : نعم ، قال : فاجمعوا كل داعر و كل متهم فادخلوه فى دار او فى مسجد ثم اخرجوهم واحدا واحدا فقولوا له : هذا لصك فان كان ليس بلصه قال : لا ، و ان كان لصه فليسكت فاذا سكت فاقبضوا عليه ، ففعلوا ما امرهم به ابو حنيفة ، فرد الله عليه جميع ما سرق منه - اهـ ق ١٦ ، و روى عن المزنى يقول سمعت الشافعى يقول : الناس عيال على ابى حنيفة فى القياس والاستحسان - اهـ ق ٧ ، و روى عن شريك قال كنا عند الأعمش و معنا يعقوب فقال الأعمش : يا يعقوب ! لم ترك صاحبك ابو حنيفة قول ابن مسعود عتق الأمة

طلاقها قال : تركه لحديث حدثناه عن ابراهيم عن الأسود ان بريرة حين اعتقت خيرت ، قال الأعمش : ان ابا حنيفة لحسن المعرفة بمواضع العلم فطن لها وأعجبه ما اخذ به ابو حنيفة من العلم و بيان ما أتى به - اهـ ق ٧ ، و روى عن وكيع رأيت ابا حنيفة وسفيان ومسرا ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الأحمر والحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف والموالي وقد زوج رجل ابنتيه من ابني رجل ، فلما اجتمع الناس في ذلك خرج عليهم الولي فقال : اصبنا بمصيبة عظيمة قيل : وما هي ؟ قال : نحب ان نكتمها ، فقال ابو حنيفة : ما هي ؟ قال : غلط علينا فزفت الى كل واحد غير امرأته ، فقال : اصابا هما ، قال : نعم ، قال سفيان : وما بأس من هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعينها كان معاوية وجه اليه فيها ، فقال علي للذي سأله أرسول معاوية انت ان هذا لم يكن يسلدنا ارى ان علي كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة وترجع كل واحدة من المرأتين الى زوجها ولا شيء عليهما في ذلك ، والناس سكوت يسمعون من سفيان ويستحسنون قوله و أبو حنيفة في القوم وهو ساكت ، فالتفت مسر اليه فقال له : قل فيها يا ابا حنيفة قال سفيان : وما عسى ان يقول غير هذا ، فقال ابو حنيفة : علي بالغلامين ، فاحضرا ، فقال لكل واحد منهما : تحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت اليك ؟ قال : نعم ، قال : ما اسم امرأتك التي هي عند اخيك ؟ قال : فلانة بنت فلان ، قال : قل هي طالق مني ، ثم ان ابا حنيفة خطب خطبة النكاح وزوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها ثم قال ابو حنيفة : جددوا عرسا آخر ، فعجب الناس من فتيا ابي حنيفة ، وفي ذلك اليوم قام مسر فقبل فم ابي حنيفة وقال : تلوموني على حبه وسفيان ساكت لا يقول شيئا - اهـ ق ٩ ، روى الموفق هذه القصة عن علي بن عاصم ووكيع ايضا - راجع ج ١ ص ١٢٨ - ١٢٩

من مناقبه، و روى عن شريك قال: كنا في جنازة ومعا سفيان الثوري وابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة وأبو الأحوص ومنديل وحبان، وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته وجوه أهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسأل الناس عنها فقالوا: خرجت أمه ولهى فألقت ثوبها عليه وبرزت وكشفت رأسها وكانت هاشمية شريفة، فصاح أبوه بها فأمرها أن ترجع فأبت، فحلف بالطلاق لترجعن، وحلفت بعناق كل مملوك لها أن لا ترجع حتى تصلى عليه، فمشى الناس بعضهم إلى بعض ووقفوا وسألوا فلم يتكلم فيها أحد ولا أجاب منهم أحد بجواب فهتف أبوه بأبي حنيفة وقال: يا نعمان! اغشنا، فجاء أبو حنيفة فقال: كيف حلفت؟ فأعادت عليه، وقال للكهل: كيف حلفت؟ فأعاد عليه، فقال: ضعوا السرير فوضع فقال للاب: تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه والناس خلفه ونادوا فيمن تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال: أحملوه إلى قبره وأرجعني إلى منزلك فقد بررت، وقال لأبيه: أرجع فقد بررت، فقال ابن شبرمة: يومئذ عجزت النساء أن يلدن مثلك سريعا، ما عليك في العلم كلفة - اهـ ق ١٠. قلت: روى الموفق أيضا هذه القصة في ج ١ ص ١٥١ من مناقبه، و روى الموفق في ج ١ ص ١٢٠ من مناقبه عن صالح بن محمد سمعت زفر يقول: كان أبو حنيفة إذا تكلم خيل إليك أن ملكا يلقيه - اهـ، و روى عن علي بن هاشم: كان أبو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على أعلم الناس فهو كان سهلا على أبي حنيفة - اهـ، و روى عن أبي معاوية الضرير: ما رأيته رجلا أعلم من أبي حنيفة لا يخاف عليه الغلبة ولا يقهر عند المجادلة ولا أحلم منه عند المناظرة - اهـ ج ١ ص ١٢٢، و روى الموفق عن محمد بن شجاع المروزي قال: كان الفضل بن عطية عند أبي حنيفة فقال له أبو حنيفة: ولديك محمد إلى من يختلج فقال: يدور على المحدثين فيكتب عنهم، فقال: أمتنى به حتى انظر في أي شيء هو؟

قال : فجاء به اليه فألطفه وقربه فقال : يا محمد الى من تختلف ومن تكتب فأخبره ورأى معه كتابا فقال : ناولنيه فناوله فنظر فيه فاذا في اوله حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ولد الزنا شر الثلاثة فقال : يا محمد ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة ؟ قال : هو كما في الحديث ، قال : انا لله نسبت الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يحل ولا يجوز وفي هذا نقض لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والقول بالجور قال الله سبحانه وتعالى : كل نفس بما كسبت رهينة ، وقال تعالى : ليجزي الله الذين اساؤا بما عملوا ، وقال تعالى : وان ليس للانسان الا ما سعى ، وقال تعالى : ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ، وقال تعالى : ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ، وقال تعالى : وما ربك بظلام للعبيد وقال تعالى : وما انا بظلام للعبيد ، وقال تعالى : ان الله لا يظلم مثقال ذرة ، وقال تعالى : ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم شيئا ، وقال تعالى : وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ، وقال تعالى : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقال تعالى : ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ، وقال تعالى : لاتزر وازرة وزر اخرى . في امثال هذه الآيات فمن قال بهذا القول الذي قلته فقد خالف القرآن ووجب العذاب بذنب غيره وقال بالظلم والجور وقال له الفضل بن عطية ما معناه يرحمك الله ؟ قال ابو حنيفة : هذا عندنا في ولد زنا خاص كان يعمل عمل والديه من الزنا وكان يقرن الى ذلك اعمالا سيئة من القتل و السرقة الى غير ذلك فقليل هو شر الثلاثة اذ كان ما عمل والداه من الزنا غير كفر وكان عمله كفرا فكان الكفر شرا من الزنا فقليل هو شر الثلاثة ، قال فقال الفضل بن عطية : هذا العلم وقال لابنه محمد : سمعت ، فقال ابو حنيفة : يا محمد من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره ومعناه ضاع سعيه وصار ذلك وبالا عليه ، قال : فكان محمد بن الفضل بعد ذلك يكثر الاختلاف الى ابى حنيفة - اهـ

ج ٢ ص ١٦٠ ، وروى عن عبد الصمد بن الفضل سمعت المكي بن ابراهيم يقول : كنت اتجر فقدمت على ابي حنيفة فقدم فقال : يا مكي اراك تتجر ، التجارة اذا كانت بغير علم دخل فيها فساد كثير فلم لا تتعلم العلم ولم لا تكتب فلم يزل بي حتى اخذت في العلم وفي كتابته وتعلمه فرزقي الله منه شيئا كثيرا فلا ازال ادعو لأبي حنيفة في دبر كل صلاة وعند ما ذكرته لأن الله تعالى ببركته فتح لي باب العلم اهـ ، وروى عن ابي سليمان الجوزجاني : كان ابو حنيفة سهل الله له هذا الشأن يعني الفقه وتبين له وكان يتكلم اصحابه في مسألة من المسائل ويكثر كلامهم ويرتفع اصواتهم يأخذون في كل فن و ابو حنيفة ساكت ، فاذا اخذ ابو حنيفة في شرح ما كانوا فيه سكتوا كان ليس في المجلس احد وفيهم الرتوت (اى الرؤساء) من اهل الفقه والمعرفة فكان يتكلم ابو حنيفة يوما وهم سكوت . فلما فرغ ابو حنيفة من كلامه قال واحد منهم : سبحان من انصت الجميع لك ، قال ابو سليمان : وكان ابو حنيفة عجباً من العجب وانما رغب عن كلامه من لم يقو عليه - اهـ ج ٢ ص ١٦٢ . وروى ابو عمر بن عبد البر في الانتقاء ص ١٥٧ عن ابي يعقوب بسنده عن حكام بن سلم الرازي قيل لأبي حنيفة ان العزمي يقول : سافرت عائشة مع غير ذى محرم فقال : وما يدري العزمي ما هذا كانت عائشة ام المؤمنين كلهم فكانت من كل الناس ذات محرم ، وروى عن ابي الوليد الطيالسي قال : قدم الضحاك الشاري الكوفة فقال لأبي حنيفة : تب ، فقال : مم اتوب ؟ قال : من قولك بتجوز الحكمين ، فقال له ابو حنيفة : تقتلني او تناظرني ، فقال : بل اناظرك عليه ، قال : فان اختلفنا في شيء مما تناظرنا فيه فمن بينى وبينك قال : اجعل انت من شئت فقال ابو حنيفة لرجل من اصحاب الضحاك : اقعد انت فاحكم بيننا فيما اختلفنا ثم قال للضحاك : اترضى بهذا بينى وبينك ، قال : نعم ، قال ابو حنيفة : فأنت قد جوزت التحكيم فانقطع الضحاك - اهـ ص ١٥٩ ، وروى الموفق في

مناقبه عن الحسن بن علي أنه سأل يزيد بن هارون فقال: يا أبا خالد من أئمة من رأيت؟ قال: أبو حنيفة، وسأل الحسن هذا أبا عاصم النبيل: أبو حنيفة أئمة أو سفيان؟ قال: عبده أئمة من سفيان، وأخرج هذا الحديث الإمام أبو محمد الحارثي بإسناده أن أبا عاصم قال للسائل: يا جاهل اصغر غلمان أبي حنيفة أئمة من سفيان، وروى عن ابن المبارك قال: رأيت مسعرا في حلقة أبي حنيفة جالسا بين يديه يسأله ويستفيد منه وقال: ما رأيت أحدا قط تكلم في الفقه أحسن من أبي حنيفة - ١٥ ج ٢ ص ٢٩، وروى عن يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: لا تكذب والله! ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا بأكثر أقواله قال يحيى بن معين: وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى إلى قول الكوفيين ويختار قوله من أقوالهم ويتبع رأيه من بين أصحابه، وروى عن أحمد بن الصلت سمعت أبا عبيد سمعت الشافعي يقول: من أراد أن يعرف الفقه فليزِم أبا حنيفة وأصحابه فإن الناس كلهم عيال عليه في الفقه، وروى عن ابن عينة يقول: شيان ما ظننت أنهما يجاوزان قنطرة الكوفة وقد بلغا الآفاق قراءة حمزة ورأى أبي حنيفة، وروى عن أحمد بن عطية سمعت يحيى بن معين يقول: القراءة عندى قراءة حمزة والفقه فقه أبي حنيفة على هذا أدركت الناس - ١٥ ج ٢ ص ٣١، وروى ابن عبد البر في الاتقاء عن عباس الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت مثل وكيع وكان يفتى برأى أبي حنيفة، وروى عن عباس بن عزيز قال: سمعت حرملة يقول سمعت الشافعي يقول: كان أبو حنيفة وقوله في الفقه مسلما له فيه، قال: وسمعت حرملة يقول سمعت الشافعي يقول: من أراد أن يفن في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق ومن أراد الفقه فهو عيال على أبي حنيفة - ١٥ ص ١٣٦، وروى الموفق في مناقبه عن فخدم المصري سمعت الشافعي يقول: ما قامت النساء عن رجل

اعقل من ابى حنيفة ، و روى عن محمد بن شجاع سمعت على بن عاصم يقول :
لو وزن عقل ابى حنيفة بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم - ١٨٠ ج ١ ص ١٨٠ ،
و ذكر الذهبي عن يحيى بن ابى طالب سمعت على بن عاصم يقول : لو وزن علم
ابى حنيفة بعلم اهل زمانه لرجح ، و روى عن طلح بن غنام سمعت حفص بن غياث
يقول : كلام ابى حنيفة ادق من الشعر لا يعيبه الا جاهل - ٢٠ ص ٢٠ ، و روى
الموفق عن ابن المبارك قال : ان كان الاثر قد عرف و احتيج الى الراى فرأى
مالك و سفيان و ابى حنيفة و ابو حنيفة ادقهم فطنة و اغوصهم على المعانى و هو
افقه الثلاثة - ١٨٠ ج ٢ ص ٦٤ ، و روى عن عبد الله بن داود الحريبي قال : من
اراد ان يخرج من ذل العمى و الجهل و يجد لذة الفقه فلينظر فى كتب ابى حنيفة
و قال فى رواية على بن الحسن الدرهمى عنه : كان والله ابو حنيفة انفع للمسلمين
منهما يعنى حماد بن سلمة و حماد بن زيد ، و روى عن نصر بن على قلت لآبى
عاصم النليل : ابو حنيفة عندك افقه ام سفيان ؟ قال : هو و الله عندى افقه من
ابن جريج ما رأيت عفى رجلا اشد اقتدارا منه على الفقه ، و روى عن تميم بن
المنتصر يقول قال رجل ليزيد بن هارون : يا با خالد رأى مالك احب اليك ام
رأى ابى حنيفة قال : اكتب حديث مالك فانه ينتقى الرجال و الفقه صناعة
ابى حنيفة ما رأيت رجلا ناظره فى شىء من الفقه الا ظهر عليه فهو صناعته
و صناعة اصحابه كأنهم خلقوا لها ، و روى عن قاسم بن المقرئ و الحسين بن فهم
و غيرهما قالوا سمعنا يحيى بن معين يقول : الفقهاء اربعة : ابو حنيفة و سفيان و مالك
و الأوزاعى ، و قال يحيى فى رواية احمد بن عطية عنه و قد سئل هل حدث
سفيان عن ابى حنيفة قال : نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا فى الحديث و الفقه
مأمونا على دين الله - ١٨٠ ج ٢ ص ٦٥ ، و قال : الموفق و ذكر ابو حيان التوحيدى
سمعت ابن سيار يقول : الملوك عيال على عمر اذا ساس و الفقهاء على ابى حنيفة

إذا قاس و المحدثون عيال على احمد بن حنبل اذا اسند و البلغاء على ابي عثمان اذا اطنب و قيل : اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا : ابو حنيفة في فقهه ، و الخليل في ادبه ، و الجاحظ في تصنيفه ، و ابو تمام في شعره - اه ج ٢ ص ٦٩ الباب الثاني والعشرون في ذكر ما قاله ائمة الدين في فضله .

ثناء العلماء عليه وتفضيلهم اياه

ذكر ابن عبد البر بسنده في الانتقاء ص ١٢٤ عن ابي حمزة الثمالي قال : كنا عند ابي جعفر محمد بن علي فدخل عليه ابو حنيفة فسأله عن مسائل فأجابه محمد بن علي ثم خرج ابو حنيفة فقال : ابو جعفر ما احسن هديه وسمته وما اكثر فقهه - اه ، و ذكر عن اسمعيل بن هشام قال : كنت عند حماد بن ابي سليمان فأقبل ابو حنيفة فلم يزل يكلمه في مسألة حتى احمر وجهه ، فلما قام قال حماد هذا على ما ترى منه يقوم الليل كله ويحييه ، و روى عن عبيد الله بن موسى قال : سمعت مسعر بن كدام يقول : رحم الله ابا حنيفة ان كان لفقيها ، و روى عن محمد بن عبيد الطنافسي يقول : خرج الأعمش يريد الحج فلما صار بالحيرة قال لعلي بن مسهر اذهب الى ابي حنيفة حتى يكتب لنا المناسك ، و روى عن محمد بن عبد الله بن نمير قال : سمعت ابي يقول سمعت الأعمش يقول و سئل عن مسألة فقال : انما يحسن الجواب في هذا ومثله النعمان بن ثابت الخزاز اراه بورك له في علمه - اه ١٢٦ ، و روى الموفق في ج ٢ ص ٢٦ من الباب الثاني والعشرين من مناقبه بسنده عن ابراهيم ابن عبد الله الخلال يقول : سمعت ابن المبارك يقول : كان ابو حنيفة آية ، فقال له قائل : في الشر يا با عبد الرحمن او في الخير ، فقال : اسكت يا هذا فانه يقال غاية في الشر آية في الخير ثم تلا هذه الآية « وجعلنا ابن مريم وأمه آية » ، و روى عن اسحاق بن بهلول سمعت ابن عيينة يقول : ما مقلت عيني مثل ابي حنيفة ، و روى

عن علي بن مسلم العامري سمعت ابا يحيى الجمانى قال : ما رأيت رجلا قط خيرا من ابي حنيفة ، و روى عن منجاب بن راشد سمعت ابا بكر بن عياش يقول : انه افضل زمانه ، و روى عن الصيمري باسناده عن ابن المبارك قال : كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فلما خرج قال : أتدرون من هذا حين خرج ؟ قالوا : لا ، وعرفته انا ، فقال : هذا ابو حنيفة النعمان لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه كثير مؤنة قال : ودخل عليه الثوري فأجلسه دون ما اجلس فيه ابا حنيفة فلما خرج قال : هذا سفيان و ذكر فقهه و ورعه - اه ص ٢٧ ، و روى عن حمدون الطوسي سمعت عبد الله ابن المبارك يقول : قدمت الشام على الاوزاعي فرأيت بيروت فقال لي : يا خراساني من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى ابا حنيفة فرجعت الى بيتي فأقبلت على كتب ابي حنيفة فأخرجت منها مسائل من جياذ المسائل و بقيت في ذلك ثلاثة ايام فجننته بعد الثالث و هو مؤذن مسجدهم و إمامهم و الكتاب في يدي فقال : اى شيء هذا الكتاب فناولته فنظر في مسألة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرأ صدرا منه و تاب ثم وضع الكتاب في كفه ثم اقام وصلى ثم اتى عليها فقال لي يا خراساني من النعمان بن ثابت ؟ قلت : شيخ لقيته بالعراق فقال : هذا نبيل من المشايخ اذهب فاستكثر منه قلت : هذا ابو حنيفة الذي نهيت عنه ، قلت : و روى ابن ابي حاتم الجرجاني عن ابن المبارك فزاد في آخره ثم التقى ابو حنيفة و الاوزاعي بمكة و كان بينهما اجتماع فرأيت به يمارى ابا حنيفة في تلك المسائل التي كانت في الرقعة فرأيت ابا حنيفة يكشف من تلك المسائل بأكثر ما كتبت عنه ، فلما افرقا لقيت الاوزاعي بعد ذلك فقال : غبطت الرجل بكثرة علمه و وفور عقله و أستغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه - اه ص ٢٧ ، و روى عن علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول :

كنت عند معمر فأتاه ابن المبارك فسمعنا معمرًا يقول: ما أعرف رجلاً يحسن أن يتكلم في الفقه ويسعه أن يقيس و يشرح للمخلوق النجاة في الفقه أحسن معرفة من أبي حنيفة ولا أشفق على نفسه من أن يدخل في دين الله شيئاً من الشك من أبي حنيفة، وروى عن بشر بن الوليد سمعت أبا يوسف يقول: ما رأيت أعلم بتفسير الحديث و مواضع النكت التي فيه من أبي حنيفة - ٢٨ ص ٢٨ ، وروى عن ابن المبارك قال: رأيت مسعراً في حلقة أبي حنيفة جالسا بين يديه يسأله و يستفيد منه و قال: ما رأيت أحداً قط تكلم في الفقه أحسن منه - ٢٩ ص ٢٩ ، وروى عن شعيب بن إبراهيم قال قال عبد العزيز بن أبي رواد: بيننا وبين الناس أبو حنيفة فمن أحبه و تولاه علمنا أنه من أهل السنة و من أبغضه علمنا أنه من أهل البدعة ، وروى عن محمود بن شريك أن أبا عبد الله بن يزيد قال: حدثنا أبو حنيفة شاه مردان - ٣٢ ص ٣٢ ، وروى عن جرير قال قال لي المغيرة: جالس أبا حنيفة فأن إبراهيم لو كان حياً لجالسه - ٣٤ ص ٣٤ ، و عن جرير كان المغيرة يلومني إذا لم أحضر مجلس أبي حنيفة و يقول لي: الزمه ولا تغب عن مجلسه فانا كنا نجتمع عند حماد فلم يكن يفتح لنا من العلم ما كان يفتح له - ٣٥ ص ٣٥ ، وروى عن إبراهيم بن محمد أن أبا سمعت أبا معاوية قال: كان أشياخنا يفتون و يهابون فإذا وافق فتياهم فتيا أبي حنيفة سروا بذلك قلت: من هم؟ قال: منهم ابن أبي ليلى - ٣٥ ص ٣٥ ، وروى عن الحسن بن زياد: كان مسعر بن كدام يقوم في الصلاة في ناحية المسجد و أبو حنيفة في ناحية أيضاً و أصحابه كانوا يفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة ثم يجتمعون إليه فيجلس لهم فمن بين سائل و من بين مناظر و يرفعون الأصوات حتى يسكتون لكثرة ما يحتاج لهم فكان مسعر يقول: إن رجلاً يسكن الله به هذه الأصوات لمظلم الشأن في الإسلام، وروى عن مسعر قال: طلبنا مع أبي حنيفة

الكلام فقلبنا و اخذ معنا في الزهد فقلبنا و اخذ معنا في الفقه فجاء بما ترون ، و روى عن الحسن بن قتيبة سمعت مسعر بن كدام يقول : ما احسد بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة في فقهه و الحسن بن صالح في زهده ، و عن ابن المبارك قال : كان مسعر اذا رأى ابا حنيفة قام له و إذا جلس معه جلس بين يديه و كان يجلا له مائلا اليه مثنيا عليه - اه ص ٣٦ ، و روى عن يحيى بن آدم سمعت الكلبي غير مرة يذكر ابا حنيفة و يقول : ما اخلقه ان يكون خلق رحمة ، و روى عن ابن السماك اوتاد الكوفة اربعة : سفيان الثوري و مالك بن مغول و داود الطائي و ابو بكر النهشلي - و كلهم جالس ابا حنيفة و حدث عنه ، و روى عن عبد الحميد بن صالح سمعت ابن سماك يقص و يقول في قصصه ما يبكي جميع من حضر المجلس و يقوم الناس من مجلسه و فيهم الرقة و الخوف ما الله به عليم و كان في آخر مجلسه يدعو لأبي حنيفة و يحث الناس على التأمين و يرغبهم في مجالسته (و هو محمد بن صبيح العجلي ابن السماك من كبراء اهل الكوفة و وعاظها) اه ص ٣٩ ، و روى عن خلف بن ايوب الكوفي قال : كنت اختلف الى مجالس العلماء فر بما سمعت شيئا لا اعرف معناه فيغنى ذلك فاذا انصرفت الى مجلس ابي حنيفة سألته عما كنت لا اعرفه فيفسر لي ذلك فدخل في قلبي من بيانه و تفسيره النور ، و روى عن حفص بن غياث سمعت من ابي حنيفة كتبه و آثاره فمما رأيت اذكي قلبا منه و لا اعلم بما يفسد و يصح في باب الاحكام منه ، و في رواية ابن سماعة عن حفص يقول : ابو حنيفة نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه و نظره - اه ص ٤٠ ، و روى عن يحيى بن اكرم سمعت يحيى بن آدم يقول : كان كلام ابي حنيفة في الفقه لله و لو كان يشويه شيء من امر الدنيا لم ينفذ في الآفاق كل هذا النفاذ مع كثرة حساده و متنقصيه - اه ، و عنه يقول : اجتهد ابو حنيفة في الفقه اجتهدا لم يسبقه اليه احد فهداه الله سبيله و سهل له

٥٢

طريقه (١٣)

طريقه وانتفع الخاص والعام بعلمه ، وعن محمد بن رافع سمعت يحيى بن آدم يقول : ما كان شريك وذووه الا اصغر غلمان ابى حنيفة وليتهم كانوا يفهمون ما كان يقول ابو حنيفة ، وعن ابى عبد الله بن شجاع سمعت يحيى بن آدم يقول : كانت الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثير مثل ابن شبرمة وابن ابى ليلى والحسن ابن صالح وشريك وأمثالهم فكسدت اقاربهم عند اقارب ابى حنيفة وسير بعلمه الى البلدان وقضى به الخلفاء والائمة والحكام واستقر عليه الامر - اه ص ٤١ ، وروى عمرو بن حماد بن طلحة : كل مجلس كان يحضره ابو حنيفة يعول الكلام عليه ولم يتكلم احد ما دام هو فيه ، وعن عبيد بن اسحاق قال : كان ابو حنيفة سيد الفقهاء ولم يغمز في دينه الا حاسد او باغى شر - اه ص ٤٢ ، وروى عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف : ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابى حنيفة وكنا نختلف في المسألة فنأتى ابا حنيفة فكانما يخرجها من كمه فيدفعه لنا - اه ص ٤٣ ، وروى عن يوسف بن خالد السميتى قال : كنت بالبصرة اختلف الى عثمان البتي فقلت في نفسى : انى بلغت المبلغ وأخذت من العلم الحظ الاوفر وكان ابو حنيفة يوصف من علمه فارتحلت اليه فلما جلست اليه وعنده اصحابه تصاغرت الى نفسى وكأنى لم اسمع العلم الا منهم وكأنه كان على وجهى غطاء فأنكشف ، وعنه كان ابو حنيفة بجرا لا ينزف عجيب الشأن ما رأيت مثله ولا سمعت بمثله - اه ، وعن يحيى بن سعيد القطان : ليس للناس غير ابى حنيفة في مسائل تنويهم قال : وكان في اول امره لم يكن ذاك ثم استفحل امره بعد ذلك وعظم - اه ، وعن عثمان بن عفان السجزي سمعت ابا عاصم وهو النبل يقول : انى لأرجو ان يرفع كل يوم لأبى حنيفة عمل صديق قلت : ليه ، قال : لا تنفيع الناس منه و بأقوابله - اه ، وروى عن عبد الرحمن بن مهدي قال : كنت نقالا للحديث فرأيت سفيان الثوري امير المؤمنين

في العلماء وسفيان بن عيينة أمير العلماء وشعبة عيار الحديث وعبد الله بن المبارك صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء وأبا حنيفة قاضي قضاة العلماء. ومن قال لك سوى هذا فارمه في كناسة بني سليم - اه ص ٤٤ ، وروى عن الأصمعي سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: العلم علم أبي حنيفة وما نحن فيه ايسر، وروى عن يحيى بن آدم قال: كان شعبة اذا سئل عن أبي حنيفة اطرب في مدحه وكان يهدي اليه كل عام طرفة وكان أبو حنيفة يعرف له ذلك - اه ، وعن ابن أبي شيخ سمعت أبا سفيان الحميري يقول: أبو حنيفة كان خير هذه الأمة ولم ينتهياً لأحد ما تهباً له من كشف المسائل الصعبة وتفسير الأحاديث المبهمة اه ص ٤٦ ، وروى عن معروف بن عبد الله قال: كنت في مجلس على بن عاصم فقال: عليكم بالعلم عليكم بالفقه قال: فقلنا: أليس هذا يسمع منك علم؟ قال: العلم علم أبي حنيفة، وعن محمد بن المهاجر سمعت على بن عاصم يقول: أقاويل أبي حنيفة تفسير العلم فمن لم ينظر في أقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال وضل الطريق، وعن محمد بن سعدان سمعت من حضر يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وزهير بن حرب وجماعة آخرون اذ جاء مستفت فساله عن مسألة قال: فقال له يزيد: اذهب الى اهل العلم قال: فقال له ابن المديني: أليس اهل العلم والحديث عندك؟ قال: اهل العلم اصحاب أبي حنيفة وأنتم صيادلة - اه ص ٤٧ ، وروى عن شبابة بن سوار سمعت خارجة بن مصعب يقول: لقيت ألفاً من العلماء فرأيت فيهم عقلاء ثلاثة او قال: اربعة فذكر اولاً منهم أبا حنيفة، قال: وما نظر اليه احد الا صغرت اليه نفسه وخصيخ له لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس والزهد والورع، وروى عن ابراهيم بن رستم يقول: سمعت خارجة يقول: لقيت ألف عالم او أكثر لم يكن واحد منهم يشبه أبا حنيفة في البصر والعلم والعقل ونعم كدخدأ العلم كان

لأمة محمد صلى الله عليه وسلم - اه ص ٤٩ ، و روى عن ابي عصمة يقول : سمعت حديثا كثيرا من المشايخ فعرضت بعضه على ابي حنيفة فين لي المأخوذ من غير المأخوذ ولو اني عرضت كل حديثي على ابي حنيفة كان احب الى من كذا وكذا و ذكر شيئا كثيرا - اه ، و عن ابي حمزة السكري يقول : ما يسرني بما سمعت من ابي حنيفة مائة الف درهم ، و قال ابو حمزة : هذا ما عرفنا البيع الفاسد و الصلاة الفاسدة حتى جاء ابو حنيفة ، و روى عن سويد بن سعيد يقول : لو لم يكن بين ابي حنيفة و بين الله امر محكم ما وقع له كل هذا التوفيق ، و في رواية البلخي عنه : ما نرى رجلا انظر لنفسه فيما بينه و بين ربه من ابي حنيفة ، و روى عن احمد بن يحيى الباهلي سمعت الفضل بن موسى السيناني يقول : كنا نختلف الى المشايخ بالحجاز و العراق فلم يكن اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس ابي حنيفة اه ص ٥٠ ، و روى حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول : اختلفت الى السروات و إلى البلدان فلم اعلم اصول الحلال و الحرام حتى لقيت ابا حنيفة ، و عن ابن المبارك : لا تقولوا رأى ابي حنيفة ولكن قولوا تفسيرا لحديث ، و عنه : لو كان ابو حنيفة في الأمم الماضية لنقل الينا حديثه و ما سمعت بمثله ولا رأيت وجهها افقه منه و عنه يقول : و لو فاتني ابو حنيفة لضاع تعبي و ضاعت نفقتي ، و عنه : رأيت الأكاثر في مجلس ابي حنيفة صغارا و ما رأيت نفسي في مجلس اذل منه في مجلس ابي حنيفة و ما رأيت احدا حاور ابا حنيفة الا رحبته اه ص ٥١ - ٥٢ ، و عن ابن المبارك عليكم بالآثر ولا بد للآثر من ابي حنيفة فيعرف به تأويل الحديث و معناه - اه ص ٥٣ ، و روى عن ابن المبارك : كنت احضر مجلس ابي حنيفة بالغداة و العشي فابتدؤا في مسألة من الحيض فحاضوا فيها ثلاثة ايام بالغداة و العشي و كنت لا افهم من مسائلهم قليلا ولا كثيرا فلما كان اليوم الثالث بالعشي كبروا جميعا قالوا : الله اكبر ، فعلمت ان

مسألهم قد خرجت - اه ص ٥٤ ، و روى عن النضر بن شميل يقول : كان الناس نياما فنبههم ابو حنيفة ، وعنه قال : يا قوم ! لا تذكروا ابا حنيفة إلا بخير فاني كنت بالبصرة و هو بالكوفة فكان يبلغني انه رجل صالح - اه ص ٥٦ ، و روى عن ابي مقاتل سمعت مقاتل بن حيان يقول : جلست الى ابي حنيفة فما رأيت ابصر منه ولا رأيت ادرك للغوامض من الأمور منه ، قال ابو مقاتل - و صدق مقاتل : كان اكبر مما قال ، و روى عن يعقوب بن مروان عن ابيه سمعت مقاتل بن حيان يقول : ادركت التابعين فمن بعدهم فما رأيت احدا اشبه باطنه بظاهره و ظاهره بباطنه و أشد اجتهادا و نظرا لنفسه من ابي حنيفة ، قال الامام ابو محمد : و قد ادرك مقاتل بن حيان عمر بن عبد العزيز و الحسن البصري و نافعا و جماعة من التابعين ، و روى عنهم و كان رجلا جليلا عالما ثم جالس ابا حنيفة و أخذ عنه و اثنى عليه هذا الثناء و هو امام اهل بلخ في وقته غير مدافع كان يسئل عن الفتيا فيجيب ثم يقول : هذا قول الشيخ الكوفي يعني ابا حنيفة - اه ص ٥٨ ، و روى عن منصور بن عبد الحميد سمعت مقاتل بن سليمان يقول : لأبي حنيفة خمس عشرة منقبة لم يشر كه فيها احد من اهل زمانه ، و قال منصور انبا مقاتل بن سليمان قال : جرى ذكر ابي حنيفة عند يحيى بن ابي كثير فقال لى : رأيتنه ؟ قلت : نعم ، فقال : كيف رأيتنه ؟ قلت : رأيتنه يفسر العلم تفسيراً شافياً و رأيتنه صحيحاً شحيحاً على دينه ، فقال يحيى : وفقنا الله و إياه ، و مقاتل بن سليمان هو الامام المقدم فى علم التفسير و هو بلخى الأصل كان كثير الذكر لأبي حنيفة كثير الثناء عليه و هو شريك ابي حنيفة فى السماع عن التابعين مثل عطاء و نافع و محمد بن المنكدر و أبى الزبير و ابن سيرين و اطراهم ، قال الامام الموفق : و قد روينا فيما قبل انه وجد فى بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من امة محمد صلى الله عليه و سلم يفوقون اهل زمانهم فقها

٥٦ (١٤) و علما

وعلمنا : النعمان بن ثابت ومقاتل بن سليمان وهب بن منبه ، و في بعض الروايات كعب الأحبار بدل وهب - اه ص ٥٩ ، وروى عن ابي معاذ كل من لم يجالس ابا حنيفة بقي مفلسا لا خير فيه - اه ، وروى عن هذبة بن عبد الوهاب قال : قدم علينا شقيق البلخي بمرور وكنا نحضر مجلسه وكان يكثر ذكر ابي حنيفة ويطريه ، فقلنا له : الى كم تطري ابا حنيفة كلينا بما ننتفع به ، فقال شقيق : هيهات ولا تعدون ذكر ابي حنيفة و ذكر مناقبه من افضل الأعمال لو رأيتموه وجالستموه لم تقولوا هكذا - اه ٦٠ ، وروى عن خلف بن ايوب و سئل عن مسألة فأجاب و ذكر فيه قول أبي حنيفة و ابي يوسف فقال له السائل : فما قولك فيه ، فقال له خلف : احكي لك عن جلي حديد تقول لي ما قولك فيه - اه ص ٦١ ، وروى عن سعدان بن سعيد الخلمي يقال : كان ابو حنيفة طبيب هذه الأمة لان الجهل هو الداء الذي لا غاية بعده والعلم هو الدواء الذي لا غاية بعده ففسر هذا العلم ابو حنيفة تفسيراً شافياً اتنى به الجهل - اه ص ٦٢ ، وروى عن جرير قال قال لي المغيرة بن المقسم : جالس ابا حنيفة فلو كان ابراهيم (يعنى النخعي) حياً لكان محتاجاً الى مجالسته هو والله يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام - اه ، وروى عن ابن المبارك قال : ذكر ابو حنيفة عند داود الطائي فقال : ذاك نجم يهتدى به السارى و علم يقبله قلوب المؤمنين فكل عالم ليس من علمه يعلم فهو بلاء على حامله معه والله (هو) اعلم بالحلال والحرام و النجاة من عذاب الجبار مع ورع مستكن و خدمة دائمة ، وروى عن نصر بن علي قال : كنا عند شعبة ف قيل له : مات ابو حنيفة فقال بعد ما استرجع : لقد طفق عن اهل الكوفة ضوء نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابداً ، وروى عن ابي الوليد قال : كان شعبة حسن الذكر لابي حنيفة كثير الدعاء له ما سمعته قط يذكر بين يديه الادعاء له - اه ص ٦٣ ،

و روى عن محمد بن المثنى صاحب بشر بن الحارث سمعت ابن عينة قال: العلماء ابن عباس في زمانه و الشعبي في زمانه و ابو حنيفة في زمانه - اهـ ص ٦٤، و روى عن الشافعي: قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهويناء - اهـ ص ٦٦، و روى عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك قال: لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا يني بعقل هؤلاء الثلاثة، قلت: من؟ قال: ابن عون الورع الزاهد العالم و ابو حنيفة و سفيان الثوري، قلت له: ابو حنيفة من هؤلاء؟ قال: اف اف لك لولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من الفلاس الذين يبيعون الفلوس ببغداد و لولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من المبتدعة - اهـ، و سأله رجل فقال: ايهما افقه ابو حنيفة او مالك؟ قال: ابو حنيفة افقه من ملء الأرض مثل مالك - اهـ، و عن وكيع قال: ما لقيت في جميع من لقيت افقه بدنا من ابي حنيفة - اهـ، و عن جعفر بن بزيع قال: اقيمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رأيت رجلا اطول سكوته منه فاذا سئل عن شيء اصاب - اهـ، و عن النضر بن محمد: رحم الله ابا حنيفة اذا أتى بالحق لم ينطق لسانه - اهـ ج ٢ ص ٦٩، و روى عن عمر بن محمد: سمعت ابا خزيمة العابد و ذكر عنه ابو حنيفة فقال ابو خزيمة: ذكرت رجلا خيرا فاضلا - اهـ ج ٢ ص ١٦٢، و روى عن بشر بن الحارث: كنت عند عيسى بن يونس فذكر ابا حنيفة فدعاه و قال: ما كان اشد اجتهاده في ان لا يعصى الله و ان يعظم حرمانه - اهـ، و روى عن مسعر انه كان يقول في سجوده: اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لأبي حنيفة - اهـ ج ٢ ص ١٦٦، و روى عن الفتح بن عمرو: سمعت النظر بن شميل يقول: لا ترووا عنا كل ما نقول في ابي حنيفة فانا نقول عند الغضب اشياء ليست لها حقيقة - اهـ ج ٢ ص ١٥٦، و روى عن بديل بن قريش قال: قال الأعشى لأبي حنيفة: لو كان الأمر بالطلب و اللقي لكنت افقه منك و لكنك عطاء من الله تعالى - اهـ، و عن بكير بن معروف: ما رأيت رجلا احسن سيرة في امة محمد

عليه الصلاة والسلام من أبي حنيفة - اه ص ١٥٥ ، ولنعم ما قيل فيه :
شهدت لنعمان الامام بسبقه في العلم والتقوى بنو الايام
وتألبت وتظاهرت في مدحه فرق الهدى وائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق بأسرهم مدحوه مثل مدح اهل الشام
بل اهل كل الارض قد مدحوه الرضا مدحا يجد على بلى الاعوام
نادوا بأن ابا حنيفة للتقى والعلم صار امام كل امام
ورعه وزهده وعبادته وتقواه

روى الموفق في الباب التاسع من مناقبه عن عبد الله بن المبارك قال :
قلت لسفيان الثوري ما اجد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قال :
والله هو اعقل من يسلط على حسناته ما يذهب بها ، قال وأخرجه ايضا الخطيب
في تأريخه - اه ج ١ ص ١٩٠ ، وروى عن احمد بن اسمعيل البغدادي : سمعت
يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتي ؟ فقال : اذا كان مثل ابي حنيفة ،
قال فقيل له : يا با خالد تقول مثل هذا ؟ فقال : نعم وأكثر من هذا ما رأيت
رجلا افقه منه ولا اورع منه ورأيت يوما جالسا في الشمس بجذاه باب انسان فقلت
له : يا با حنيفة ! لو تحولت الى الظل فقال : لى على صاحب هذه الدار درهم لا احب
ان اجلس في ظل فناء داره ، قال يزيد بن هارون : واهى ورع اكبر من هذا ؟
قال الموفق : قلت وأخرج هذا الحديث يحيى بن (زكريا بن) ابي زائدة قال :
قلت لأبي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل ؟ فقال : لى على
صاحب هذه الدار شيء فكهرت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جرا
لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من
علمه بأكثر مما يدعو الخلق اليه - اه ، قلت : وروى القصة هذه فضيل بن
عياض الزاهد ايضا واستبعده الامام السرخسى في مبسوطه وقال : الربا لا يكون

الا بالشرط، وأجاب المولى على القارى عن قوله فى اثمار الجنة فراجعه، واعتذار الامام نفسه فى حكاية يحيى يدفع ما اورده السرخسى فتنبيه، وروى الموفق عن يحيى بن معين: سمعت يحيى القطان يقول: جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت فى وجهه انه يتقى الله عز وجل - ا هـ ص ١٩١، وروى عن يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة أثقة هو فى الحديث؟ فقال: نعم، ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب وهو أجل قدرا من ذلك، وسئل عن ابي يوسف فقال: هو صدوق ثقة، ونقل عن سليمان بن ابي شيخ قال: وكان ابو حنيفة حليما ورعا سخيا، وروى عن ابي عوانة قال: كنت عند ابي حنيفة فجاءه رجل فقال: الأمير يسأل عن رجل سرق ودية، فكتب اليه ان يقطع فقلت: سبحان الله اما سمعت حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا قطع فى ثمر ولا كثر. فقال: ردوا الكتاب فرد فكاتب ان لا يقطع - ا هـ ص ١٩٢، وروى من طريق الحارثى عن ابن المبارك قال: دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقل لي: ابو حنيفة، وسألت عن ازهد اهلها؟ فقل لي ابو حنيفة، وسألت عن اورع اهلها؟ فقل لي: ابو حنيفة، وروى عن مكى بن ابراهيم يقول: جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة، وروى عن حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يجهز عليه فبعث اليه فى ارفقة بمتاع واعلمه ان فى ثوب كذا وكذا عيبا فاذا بعته فبين، فباع حفص المتاع ونسى ان يبين ولم يعلم من باعه، فلما علم ابو حنيفة تصدق بالمتاع كله - ا هـ ص ١٩٣، قال: وأورد هذا الحديث تاما مفصلا الامام الحارثى فى كتاب الكشف برواية حامد ابن آدم: ان ابا حنيفة رحمه الله تاركه الشركة وتصدق بحمته وهى ثلاثون الفا، وروى عاصم بن على: سمعت قيس بن الربيع يقول: كان ابو حنيفة رجلا ورعا محسودا وكان كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه، قال:

و سمعت قيسا يقول: كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال - ١ ص ١٩٤
 و روى عن العسكري عن يزيد بن هارون: كتبت عن الف شيخ حملت عنهم
 العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعا من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه - ١ ص ١٩٤، و روى
 عن ابن عينة: لم يكن في زمان ابي حنيفة رجل افضل منه ولا أروع ولا افقه
 منه - ١ ص ١٩٥، و روى عن محمد بن خزيمة الفلاس عن زكريا بن يحيى عن
 مالك بن سليمان الهروي قال: كان الحسن بن عماره يقع في ابي حنيفة و يتناوله
 فجمعوا يوما عند الامير بالكوفة علماء الكوفة كلهم، قال: فسألهم الامير عن
 مسألة فاخطوا كلهم ما خلا الحسن بن عماره فانه اصاب، قال فقال ابو حنيفة:
 اصاب الحسن و اخطأنا نحن، قال الحسن بن عماره: و كان مجلس مفاخرة فلو شاء
 ابو حنيفة ان يقيم قوله و يردني من قولي لامكنه فلم يفعل فعلت انه ليس
 فيهم اروع منه، فكان الحسن يطرى بعد ذلك ابا حنيفة قال و يمدحه، قال محمد
 ابن خزيمة: فلهذا كان اصحاب الحديث يضعفون الحسن بن عماره لميله الى
 ابي حنيفة، قال: و اخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم
 و ساق الحكاية الى ان قال: فتكلم ابو حنيفة و تكلموا فاتفقوا على ان الجواب
 فيها ما قاله ابو حنيفة، فقال له الامير: اكتب، فقال: لا، الحق عندى ما قاله
 الحسن بن عماره، قال: فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة - ١ ص ١٩٦،
 و روى عن سليمان ابن ابي شيخ منصور سمعت ابي يقول: جالست ابا حنيفة تسع
 سنين و أشهرها فما رأيت شيئا انكره عليه صاحب ورع و صلاة و صدقة و مواساة،
 و روى عن داود بن رشيد عن الفيض بن محمد الرقي قال: لقيت ابا حنيفة ببغداد
 و انا اريد الكوفة فقال لى: اللق حمادا و قل له: قد علمت ان قوتي في الشهر
 درهمان من سوق و قد حبسته على فعجله، قال الموفق: ولعل هذا كان في الأيام
 التي حبس ببغداد لأجل القضاء فما كان يأكل من طعام الخليفة لورعه المصادق

ولكنه كان يستدعى بالسويق من الكوفة ليقنع به - اهـ ص ١٩٨، وروى عن ابي وهب سمعت بكير بن معروف يقول: قلت لابي حنيفة ما رأيت مثلك ما ذكرتك بين يدي احد الا وقع فيك. وما ذكرت احدا بين يديك الا اثنت عليه، قال: ما كافأت احدا بسيئة قط، وروى عن حفص بن عبد الرحمن: جالست انواع الناس من العلماء والفقهاء والزهاد والنسك وأهل الورع منهم فلم ار احدا فيهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة - اهـ، وروى عن ابن الرماح سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول: في طول ما صحبت ابا حنيفة وخالطته لم اره يعلن بخلاف ما يسر ولم ار احدا يتوقى بما لاخطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شيء اخرج من قلبه ذلك ولو بجميع ماله - اهـ ص ٢٠١، وروى عن ابن المبارك: ما رأيت احدا اروع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والأموال - اهـ ص ٢٠٢، وروى عن ابي احمد العسكري باسناده الى سوار قال: رأيت الحسن بن عمار في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة رحمه الله يبكي ويقول: رحمك الله كنت لنا خلفا ثم مضيت وما تركت بعد لك خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق - اهـ، وروى عن محمد بن الحسن قال: كان ابو حنيفة واحد زمانه ولوانشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع والايتار لله عز وجل مع الفقه والعلم - اهـ، وروى عن ابن المبارك قال: اذا سمعت الرجل ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه ولا اجاله مخافة ان ينزل به من آيات الله فيعجل بي معه اللهم (انك) تعلم اني ما ارضى ما يذكر به وما يذكره احد الا وهو خير منه، كان والله ورعا، حافظا للسانه، طيب المطعم، مع علم والله كثير واسع - اهـ، وروى عن الحسن بن صالح قال: كان ابو حنيفة شديدا الورع هائبا للحرام تاركه لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت قبيها قط

أشد صيانة منه لنفسه و علمه وكان جهازه كله الى قبره - اه ، و روى عن ابن المبارك قال : اراد ابو حنيفة ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار و يشاور من اى سبي يشتريها قال : و وقعت الى الكوفة اغنام من الغارة و اختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة : كم تعيش الشاة ؟ قالوا : سبع سنين ، فترك اكل لحم الغنم سبع سنين - اه ص ٢٠٥ ، و روى عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال : كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد : يا با يوسف اصف لى اخلاق ابى حنيفة ، فقال : ان الله يقول : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ، و هو عند لسان كل قائل كان علمى بأبى حنيفة انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان توثى ، شديد الورع ان ينطق فى دين الله بما لا يعلم ، يجب ان يطاع الله ولا يعصى ، بجانب اهل الدنيا فى زمانهم لا ينافس عزها ، طويل الصمت ، دائم الفكر ، على علم واسع ، لم يكن مهذارا ولا ثارارا ، ان سئل عن مسألة كان عنده فيها علم نطق به و أجاب فيها بما سمع ، و ان كان غير ذلك قاس على الحق و أتبعه صائنا لنفسه و دينه ، بذولا للعلم و المال ، مستغنيا بنفسه عن جميع الناس ، لا يميل الى طمع ، بعيدا (عن) الغيبة ، لا يذكر احدا الا بخير ، فقال له الرشيد : هذه اخلاق الصالحين ، ثم قال للكاتب : اكتب هذه الصفة و ادفعها الى ابى ينظر فيها ، ثم قال له : احفظها يا بنى حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى ، و روى عن ملبح عن وكيع يقول : انه كان عند زفر فذكر عنده سفيان و أبو حنيفة فقال زفر : كان ابو حنيفة اذا تكلم فى الحلال و الحرام همت سفيان نفسه ، و من كان انبل من ابى حنيفة ؟ و كان من الورع و ترك الغيبة على شىء عجز عنه الخلق ، و كان حمولا صبوراً رحمه الله - اه ص ٢٠٧ ، و روى عن ابى رزمة سمعت النضر بن محمد يقول : ما رأيت اشد ورعا من ابى حنيفة ، ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به ، ولا رأيت مستجمعا ضحكا ولكنه يتبسّم - اه ص ٣٠٧ ، و روى عن بشر بن الحارث سمعت

المعافي بن عمران الموصلي يقول: كان لأبي حنيفة عشر خصال ما كانت واحدة منها قط في أحد إلا صار رأساً في قومه و ساد قبيلته الورع، و الصدق، و السخاء، و الفقه، و مداراة الناس، و المروءة الصادقة، و الإقبال على ما ينفع، و طول الصمت، و الإصابة بالقول، و معونة اللهقان عدواً كان أو ولياً - ٥١ ص ٢١٠، و روى عن إبراهيم الخليل قال: كنا عند ابن المبارك يوماً و ذكر أبو حنيفة عنده، فقال عبد الله بن المبارك: تذكرون رجلاً عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها، و روى عن يحيى بن نصر: كان أبو حنيفة من أحسن الناس خلقاً، و أسخاهم نفساً على ما يملك، و أطولهم ليلاً، و أزهدهم في الدنيا، و لقد أمر له أمير المؤمنين بمائتي دينار و جارية فلم يقبلها، فقال له أمير المؤمنين: لا تقل للناس إنك لم تقبلها، ولم يأخذ أبو حنيفة من سلطان قط درهماً ولا ديناراً و كان يحمل العرب اجلاً شديداً - ٥١ ص ٢١٣، و روى عن مكى قال: كان أبو حنيفة زاهداً راغباً في الآخرة، صدوق اللسان، احتفظ أهل زمانه - ٥١، و عن الحسن ابن حماد سمعت ابن المبارك يقول و ذكر أبا حنيفة فقال: ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا و الأموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط فقبل له خذ الدنيا فصبر على السراء و الضراء و لم يدخل فيما كان غيره يطلبه و يتمناه، و الله لقد كان على خلاف من ادركناه، يطلبون الدنيا و الدنيا تهرب منهم، و تأتيه الدنيا فيهرب منها - ٥١، و عن سهل بن مزاحم قال: كنا ندخل على أبي حنيفة فلا نرى في بيته إلا البوارى ٥١، و عن سلمة بن شبيب قال كان عبد الزقاق يقول: كنت إذا رأيت أبا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه و خديه، و عن وكيع عن أبي حنيفة أن رجلاً أتاه بكتاب شفاعته ليحدثه فقال: ما هكذا يطلب العلم، قد أخذ الله الميثاق على العلماء لتبينته ولا تكتمونه ولا يكون العلم له خواص و عوام ولكن يعلم الناس

ويريد الله بتعليمه - اه ص ٢١٤ ، و روى عن الحميري عن ابيه قال : لما اشخص المنصور ابا حنيفة من الكوفة الى بغداد شخصت معه فقدم بغداد و حضر الدار فدعا به المنصور فخرج الى و هو ملتئم اللون فسأله عن ذلك فقال : المنزل المنزل ، فضيت معه فقال : ان هذا دعاني للقضاء فاعلمته اني لا اصلح و اني لا علم ان البيضة على المدعى و اليمين على من انكر ولكنه لا يصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك و على ولدك و قوادك و ليس تلك النفس لي ، انك تدعوني فما ترجع الى نفسى حتى افارقك ، قال : فلم لا تقبل صلتى ؟ فقلت : ما وصلنى امير المؤمنين من ماله بشيء فرددته ، ولو وصلنى بذلك لقبيلته ، انما وصلنى امير المؤمنين من بيت مال المسلمين ولا حق لى فى بيت مالهم ، انى لست بمن يقاتل من ورائهم فأخذ ما يأخذ المقاتل ، ولست من ولدانهم فأخذ ما يأخذ الولدان ، ولست من فقرائهم فأخذ ما يأخذ الفقراء ، قال : فاقم تأتيك القضاء فيما لعلمهم ان يحتاجوا اليك - الخ ص ٢١٥ ، و فى الباب الحادى عشر من مناقب الموفق ج ١ ص ٢١٧ عن احمد سمعت ملبح بن وكيع سمعت ابي يقول : كان والله ابو حنيفة عظم الأمانة وكان الله فى قلبه جليلا كبيرا وكان يؤثر رضى ربه على كل شيء و لو أخذته السيوف فى الله عز و جل لاحتمل رحمه الله و رضى عنه رضى الأبرار فلقد كان منهم ، قال : وأخرج هذا الحديث الخطيب ايضا بهذا السياق ، و روى عن محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودى عن ابيه قال : ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات و عنده ودائع خمسين الفا ما ضاع منها ولا درهم واحد - اه ص ٢١٨ ، و روى عن نصير بن يحيى عن يوسف الليثى عن عبد العزيز بن خالد الصغانى امام اهل صغانيان و قد تفقه على ابي حنيفة قال : خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت و غبت نحو من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لأبي حنيفة : كيف رأيت خدمتها ، فقال : ما نظرت

اليها قط ، قال نصير : وبلغني انه لم يغتسل فليل له فقال : خفت انها تحن الى الرجال اذا سمعت وقع الماء - اه ص ٢٢٠ ، وروى عن خارجة بن مصعب : خرجت الى الحج وخلفت جارية لي عند ابي حنيفة وكنت قد اقيمت بمكة نحو من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لأبي حنيفة : كيف وجدت خد متها وخلقها ؟ فقال لي : من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة ، والله ما رأيت جاريته منذ خرجت الى ان رجعت ، قال : فسأل الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله ، فقالت : ما رأيت ولا سمعت مثله ، ما رأيتته نام على فراش منذ دخلت اليه ، ولا رأيتته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ، ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلي صلاة الضحى صلاة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة ويمس شيئا من الدهن ثم يمضي الى الصلاة ، وما رأيتته يفطر بالنهار قط ، وكان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلاة - اه ص ٢٢٢ ، قلت : وخارجة هذا امام سرخس في الفقه والحديث تفقه على ابي حنيفة بث علمه بخراسان ، وكان ابو حنيفة يشاوره في اموره ويصدر عن رأيه وذكاؤه وفطنته ، وروى عن حازم المجتهد : كلمت ابا حنيفة في باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد ، ففسر لي كل باب منها على حدة وميز بين كل فن منها تميزا ظاهرا ووجدته عالما بهذه الابواب عاملا بها ، وكان اماما للفقهاء ، اماما للزهاد ، اماما للعباد ، اماما لأصحاب اليقين والتوكل والاجتهاد ، عارفا بالأمور كلها - اه ج ٢ ص ١٦٣ ، وروى عن بشر بن الحارث : كنت عند يحيى بن يونس فذكر ابا حنيفة فدعاه وقال : ما كان اشد اجتهاده في ان لا يعصى الله وان يعظم حرمانه - اه ج ٢ ص ١٦٥ ، وروى الموفق في الباب الثالث عشر من مناقبه بسنده عن ابي سليمان الجوزجاني سمعت احمد

ابن بشير و حفص بن غياث يقولان : قلّ من نرى مجتهدا في العبادة الا و هو ناقص في باب الحلال و الحرام ، ولا نرى عارفا بالحلال و الحرام الا و هو ناقص في باب الاجتهاد و العبادة ، و ان الله جمع لأبي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه و العبادة ، و لقد حرز ما قرأ ابو حنيفة في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك بما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة ، و كان لأبي حنيفة في كل شهر رمضان ستون ختمة ، ختمة في يياض النهار و ختمة في سواد الليل ، و لقد اتفق اهل البصر و الفقه انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة رحمه الله - اهـ ج ١ ص ٢٣٠ ، و رواه الخطيب مختصرا عن يحيى ابن معين : كان ابو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة - اهـ ، و أخرجه عن علي بن يزيد الصدائى ايضا و قال : و أخرج هذا الحديث ابو محمد الحارثى في كتاب الكشف له عن سفيان بن عيينة من غير طريق - اهـ ص ٢٣٢ ، و روى عن ابي يحيى الخثاني عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلى الفجر بوضوء العشاء ، و كان اذا اراد ان يصلى من الليل تزيّن و سرح لحيته ، و روى عن اسد بن عمرو سمعت ابا حنيفة يقول : ما بقى في القرآن سورة الا و قد قرأت في وترى ، قال الموفق : و أخرجه الحارثى عن جعفر بن زياد الأحمر قال سمعت ابا حنيفة يقول : ما من آية في القرآن الا و هو رأس قراءة افتتحت بها الوتر : قلت و أخرج هذا الحديث الزرنجبرى عن النضر بن محمد ، و قيل للنضر : ما معنى هذا ؟ قال : كان رحمه الله يقرأ مجزئه فاذا انتهى الى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى - اهـ ، و روى عن ابي عاصم النبيل يقول : كان ابو حنيفة يسمى الوتر لكثرة صلاته ، و روى عن الحسن بن محمد الليثى : قدمت الكوفة فسألت عن ائمة اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ، ثم قدمتها و أنا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة - اهـ ص ٢٣٣ . و روى عن ابن عيينة

ما قدم مكة رجل في وقتنا أكثر صلاة من أبي حنيفة، وعن أبي مطيع: كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل إلا رأيت أبا حنيفة وسفيان في الطواف، وروى عن يحيى بن أيوب الزاهد: كان أبو حنيفة لا ينام الليل - اهـ، وروى عن حفص بن عبد الرحمن قال: كان أبو حنيفة يحيى الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة - اهـ ص ٢٣٤، وروى عن اسد بن عمرو: صلى أبو حنيفة في ما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة، فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة، وكان يسمع بكأؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة - اهـ، (قلت: وهذا وهم من الراوى، والصواب ما مر قبله عن اسد لأنه كان يغداد في السجن خمسة عشرة يوما كما صرح به الموفق وأبو عمر في الالتقاء)، وروى عن أبي يوسف كان: أبو حنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة فإذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة وكان سخيًا بالمال، صبورًا على تعليم العلم، شديد الاحتمال عما يناله فيه، بعيد الغضب، وكان أصحابنا يقولون: أنه كان يصلي الغداة على طهر أول الليل، شهادته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول: أنه صلى الغداة على طهور أول الليل أربعين سنة وكان داود الطائى يفعل ذلك ويفعل بالصبر على الفقر، قال: وقال ابن المبارك: صلى الفجر بوضوء العشاء خمسًا وأربعين سنة، وقال سليمان بن الحسن: أربعين سنة - اهـ ص ٢٣٥، وروى عن حماد قال: لما مات أبى سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله، فلما غسله قال: رحمك الله وغفر لك لم تقطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ أربعين، وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء - اهـ ص ٢٣٦، وروى عن منصور بن هاشم: كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في أبى حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك: ويحك أتقع

أتقع في رجل صلى خمسا و أربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد ، وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة ، وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة - اه ، و روى عن مسعر بن كدام : دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعا ، فقلت : يركع ، ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة - اه ، قال و أخرج هذا الحديث ابو محمد الحارثي برواية عمار فقال : رأى مسعر رجلا متمطرا بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته فدخل المسجد وقام في مقامه وكبر فاقتح سورة البقرة - و الباقي سواء - اه ص ٢٣٦ ، و روى عن خارجة بن مصعب : ختم القرآن في الكعبة اربعة من الأئمة : عثمان بن عفان و تميم الداري و سعيد بن جبير و أبو حنيفة - اه ، و روى عن ابي زائدة يقول : صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة و خرج الناس ولم يعلم اني في المسجد وأردت ان اسأله مسألة من حيث لا يراني احد . قال : ققام وقرأ و قد افتتح الصلاة حتى بلغ هذه الآية « فمن الله علينا و وقانا عذاب السموم » و أقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددّها حتى اذن المؤذن لصلاة الفجر - اه ص ٢٢٧ ، و روى عن ضرار بن صرد : سمعت يزيد بن الكيميت وكان من خيار الناس يقول : كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا على بن الحسن المؤذن ليله من العشاء الآخرة « اذا زلزلت » و أبو حنيفة خلفه ، فلما قضينا الصلاة و خرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر و يتنفس ، فقلت : اقوم لا يشتغل قلبه ، فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل ، فجئت و قد طلع الفجر و هو قائم قد اخذ بلحية نفسه و يقول : يا من يحزى بمثقال ذرة خير خيرا و يا من يحزى بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من سوء و ادخله في سعة رحمتك ، قال : فأذنت فاذا القنديل يزهر و هو قائم ، فلما دخلت قال لي : تريد ان تأخذ القنديل ؟

قال ، قلت : اذنت لصلاة الغداة ، قال : اكنتم على ما رأيتم ، وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقلت الصلاة . وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل - اه ص ٢٣٨ ، وروى عن محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام يقول : كان ابو حنيفة اتخذ لباسا مرتفعاً من جميع ثياب البدن ، القميص والسراويل والرداء والعمامة ، قيمته اكثر من الف وخمسمائة درهم ، فاذا صلى العشاء الآخرة ونام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه ولبس هذا الثياب المرتفع و تعطر و قام الى الصلاة حتى الصبح ، فقليل له : انما يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا اسطاناً او اجتمعوا في مجمع عظيم ، قال : التزين به لله عز وجل اولى من التزين للناس - اه ص ٢٣٩ ، وروى عن مسعر قال : رأيتم ابا حنيفة بعد ما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد و انتصب للصلاة و افتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية « ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة و أنفقوا مما رزقناهم سراً و علانية يرجون تجارة لن تبور » جعل يرددّها كثيراً ، ثم جاوزها حتى اذا بلغ هذه الآية « امن هو قانت اثناء الليل ساجدا و قائماً يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربه » يرددّها حتى حفت عليه الصبح ، فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن - اه ، وروى عن عمرو بن يزيد التميمي : سمعت علقمة بن مرثد يصف من جهد ابى حنيفة بالليل عند صحبته اياه الى مكة ثناء اليه (كذا) الغاية - اه ص ٢٣٩ ، قلت : و علقمة هذا شيخ الامام روى عنه الحديث كما مر في بيان شيوخه ، و روى عن اسمعيل ابن حماد عن ابويوب بن عبد الله القصاب ، وكان يبايت ابا حنيفة به يساهي به : ان ابا حنيفة كان يصوم يوماً و يفطر يوماً ثم سرد الصوم قبل وفاته ، وكان يحتم القرآن كل يوم و يحتم في رمضان كل يوم مرتين - اه ، وروى عن علي الكوفي قال : قال ابو حنيفة نما ورد على وقت صلاة الا و أنا على وضوء ، وما تعمدت الكذب قط الا غافلاً او ساهياً - اه ، وروى عن محمد بن الفرات قال : رأينا ابا حنيفة جاء يوم

الجمعة فصلی قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن - اه، وعن طلحة بن سنان قال :- رأيت ابا حنيفة يصلي فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى يركع - اه ص ٢٤٠، وروى عن ابي اسمعيل الفارسي قال: رأيت سفيان ومسعرا و ابا حنيفة و مالك بن مغول و زائدة يصلون بعد الجمعة سنا ، ركعتين و اربعا - اه، وروى عن حسن بن طريف قال :سمعت ابي يقول: رأيت في وجه ابي حنيفة اثرا من السجود خفيا - اه ، و روى عن سيف بن محمد الثوري قال : لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلاة منه - اه، وروى عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال : كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت مثل الشن البالي من العبادة - اه، وروى عن علي بن يزيد الصدائي: كان لأبي حنيفة ورد بالليل لا يفوته ، يختم فيه القرآن فر بما ختم في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل و عامة النهار وهو في فتياه و مسائله مع اصحابه ، و لم تر عينا مثله في اجتهاده في دينه و ورعه - اه ص ٢٤١ ، و روى عن بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول : كنت امشي يوما مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها يجمع الناس فاذا صبيان ينادون : هذا ابو حنيفة يقوم الليل كله ، قال : فاستحي ابو حنيفة من القوم ، فلما توسطنا السكة قال ، قال ابو حنيفة : يا يعقوب ! الناس يظنون بنا ما ليس فينا ، فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى ألقى الله عز وجل ، قال : فكان بعد ذلك يصلي الليل كله لا ينام فيها حتى لقي الله عز وجل ، قال : و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ، قلت : و أخرجه الحارثي ايضا عن : بن محمد بن علي الحميدي عن ابيه عن جده قال : كنت انا و ابو يوسف و أسد بن عمرو و ابو داود الطيالسي نمشي مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة - و الباقي قريب - اه ص ٢٤٢ ، و روى عن بكير بن معروف قال : كنت بطانة ابي حنيفة في السفر و الحضر و أشهده في الليالي في منزله ، وكان قل ما يستتر على امر من اموره ، فما رأيت

احدا اكثر اجتهادا منه ، اصائما بالنهار ، قائما بالليل ، تاليا لبيان الله ، خاشعا دائبا في طاعة الله ، محتسبا في التعلم ، وفي تنوير ما يشكك على الناس من المعاني لا اقدر ان اصفه كنه صفته فرحة الله عليه رحمة واسعة - اهـ ، وروى عن يحيى بن نصر بن حاجب القرشى يقول : كان ابى صديقا لابي حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فأراه يصلى الليل كله وكنت اسمع وقع دموعه على الحصى كأنه المطر ، قال : و أورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابورى وقال : كنت اراه يصلى فانظر الى قيامه وسجوده وركوعه كأنه ثوب ملقى ، وكنت اسمع وقع دموعه على الحصى كأنه المطر - اهـ ص ٢٤٥ ، وروى عن الليث بن خالد عن رجل نزل بمرور ووطن فيها ذهب عنى اسمه قال : كان ابو حنيفة اكثر صلاته بالليل فرأيتة قام ليلة فقرا القرآن كله فلما بلغ « الهاكم التكاثر » بقى في قراءته كلما فرغ منها ابتداء فيها فما زال دأبه ذلك حتى اصبح - اهـ ص ٢٤٦ ، وروى عن الحسن بن محمد قال : فلما اتيت ابا حنيفة الا وجدته يصلى - اهـ ، وروى عن يحيى بن موسى سمعت الحسن ابن محمد يقول : من جالس ابا حنيفة حقر الرجال بعده ، وقال : من نظر الى ابى حنيفة رحمه من اصفرار وجهه ونحافة جسده مما يجتهد في العبادة - اهـ ص ٢٤٧ ، وروى عن سلم بن سالم : والله ما رأيت علما انفع من علم ابى حنيفة فعليكم به ، وإنى ما صحبت احدا افقه منه ولا اعبد منه ، ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة ، الذى كان ينزل عليه ابو حنيفة اذا قدم مكة قال : اقام عندي في قدمه قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولا نائم ، ما اراه الا في صلاة او في طواف - اهـ ، وعن حم ابن نوح سمعت سلم بن سالم يقول : لقيت من لقيت من المشايخ الكبار فلم ار اشد حرمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم من ابى حنيفة ولم ار احدا يوافق قوله فعله الا ابا حنيفة - اهـ ص ٢٤٨ ، وروى عن ابى رجاء الهروى قال : قدم على ابو حنيفة مكة و اقام عندي ستة اشهر فما رأيتة نام ليلة - اهـ ، قلت : وأبو رجاء

هذا الذى كان يصب الماء على الامام حين غسله الحسن بن عماره . و روى عن عبيد الله الليثى الخوارزمي قال : كان ابو حنيفة هجيراه فى خلال حديثه « ربنا اننا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، وكان عامة ليله يقطع بالصلاة وفى وقت السحر يكثّر الاستغفار والمسألة والدعاء - اهـ ص ٢٤٩ .

و روى عن ابى حفص عن ابيه قال : كنت اسمع ان ابا حنيفة يختم القرآن كله فى ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه فقرغت نفسى وأثيته فى مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة فيقيم ما شاء الله فى منزله ثم يتحين الوقت الذى يهدأ الناس فيه فيلبس ثيابا جديدا مرتفعة و يعود الى المسجد فيبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلى ركعتين اخراوين فيختم القرآن فى الركعة الاولى ثم يقوم فى الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج فى وقت صلاة الفجر يرى الناس انه بات فى المنزل وخرج فى وقت الصلاة - اهـ ص ٢٥٠ .

و روى عن محمد بن يوسف عن قوم : انهم كانوا زوجوا بنتاهم بالكوفة فبنى بهار وجهها فوجهوا معها حاضنة فأقامت بالكوفة وكانوا جيران ابى حنيفة ، قالت : اعجب ما رأيت ابا حنيفة يصلى الليل كله ويبكى والنهار كله يصيح ، تعنى يناظر اصحابه فى الفقه - اهـ . و روى عن الحسن بن بشير : سمعت ابا الاحوص يخلف انه لوقيل لأبى حنيفة : انك تموت الى ثلاثة ايام ، ما كان فيه فضل شىء يقدر ان يزيد على عمله الذى كان يعمل - اهـ ص ٢٥١ . و روى عن محمد بن سماعة و بشر بن الوليد و موسى بن سليمان الجوزجاني قالوا حدثنا ابو يوسف قال : كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات فى مسجد الجامع ؛ وكانوا يصلون صلاة السحر فى مسجد الجامع ؛ وكان مسعر يظهر عداوة ابى حنيفة ويبحث على الوقعة فيه قال : فانصرف ليلة فر بأبى حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات

من حيث لا يعلم وخرج ؛ وكان ابو حنيفة يقول : يجب على الفقيه ان يأخذ من عمله بشيء لا يراه الناس واجبا ؛ وكان يقول : اذا خالط القلب النوم وجب الوضوء ، فخرج مسعرا ثم رجع و قد اذن لصلاة الصبح فوجد ابا حنيفة على حاله يبكي ويدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر وابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل ، فلما اصبح اخذ مسعرا بيد جماعة من اصحابه و صار اليه وقال : انى تائب الى الله من ذكرى لك فاجعلنى فى حل ، فقال ابو حنيفة : كل من اغتابنى من اهل الجهل فهو فى حل ومن كان من اهل العلم فهو فى حرج حتى يتوب ؛ فان غيبة العلماء تبقى شينا فى الخلق ، و أما انا فقد جعلتك فى حل ، فكيف بطلب الله اياك بما نهاك عنه فى كتابه و سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، قال : فكانا متواخين حتى ماتا - ١٥ ص ٢٥٢ . و روى عن الحماني قال : صحبت ابا حنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا ولا ليلا الا قائما ولا يدخل جوفه لقمة من مال احد ، وكان يصلى الغداة على ظهور اول الليل ؛ وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول و يقطع الليل كله بالعبادة - ١٥ . و روى عن ابى نعيم يقول : لقيت الاعمش و مسعرا و حمزة الزيات و مالك بن مغول و اسرائيل و عمرو بن ثابت و شريكا و جماعة من العلماء لا احصيهم و صليت معهم فها رأيت احسن صلاة من ابى حنيفة ؛ و لقد كان قبل الدخول فى الصلاة يدعو و يسأل و يبكي فيقول القائل : هذا والله يخشى الله - ١٥ . و روى عن بكر بن عابد قال : رأيت ابا حنيفة ليلة يصلى و يبكي و يدعو و يقول : رب ارحمنى يوم تبعث عبادك و قى عذابك و اغفر لى ذنوبى يوم يقوم الا شهداء . و روى عن سلم بن جنادة عن ابيه قال : كان لابی حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة و كان له اربعمائة تسريحة يحتبى بساجه فاذا فرغ منها قام الى خلقتة - والساج الطيلسان - ١٥ . و روى عن شقيق عن زفر عن ابى حنيفة قال : يا اكلت البصل و الثوم فليغسل خمسين سنة - ١٥ . و روى

عن يحيى بن آدم قال : حج أبو حنيفة خمسا وخمسين حجة - اهـ ج ١ ص ٢٥٣ .
و روى عن حفص بن عبد الرحمن أنه قال : صليت خلف أبي حنيفة فلما فرغ من
صلاته جلس في المحراب فقام إليه رجل فقال : يا أبا حنيفة ! أتستحل أن تصلي في
هذا المحراب وفيه تصاوير ؟ فقال : والله أنى لازم هذا المسجد منذ خمس وأربعين
سنة ما نظرت إليها ، ثم امر بها فطمست ، وقال رجل : ما أحسن سقف هذا
المسجد ، فقال أبو حنيفة : ما رأيت هذا السقف منذ أكثر من أربعين سنة -
اهـ . وروى عن عمرو بن الوليد أنه قال : كان أبو حنيفة يركع في كل ليلة
بعد العشاء اربعاً ثم يجلس يلقي المسائل و يناظر فاذا فرغ قال : وصلى الله بالآيمان
أخوتكم و قرن برحمة منه مودتكم و شفى بالعلم و القرآن صدوركم ، ثم قاموا
من عندهم ثم يقوم هو إلى تهجده ، فلا يزال في ذلك حتى يخرج إلى صلاة
الفجر و كل واحد من المجتمعين مشغول بنهمته ؛ واحد بالصلاة و واحد بالدرس
و واحد بالنوم لا يغيب بعضهم عن بعض و كان هو يتفقدهم في العلم . قال
الامام الموفق اورد الثقة في تصنيفه « مناقب لأبي حنيفة » فقال : نظر موسى بن جعفر
الصادق إلى أبي حنيفة فقال له : انت النعمان ؟ فقال : كيف عرفني ؟ فقال : قال
الله تعالى « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » . وقال : و ذكر العلامة
نفر خوارزم عن أبي حنيفة أنه قال : ضحككت في عمرى مرة و أنا نادى عليه أبدا ؛
وذلك أنى ناظرت عمرو بن عبيد فلما احسست بالظفر ضحككت فقال لى : يا فتى !
تسكلم فى مسألة من الشرع و تضحك ؛ والله لا اكلمك بعد هذا أبدا ، فانقطع
الكلام بينى و بينه - اهـ ص ٢٥٤ . و روى عن أبي القاسم يوسف بن على بن جبارة
الهندى اليشكرى قال : و روى ان أبا حنيفة صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة
اربعين سنة ؛ فلما توفى قال ابن جابر له : يا أبت ! اين تلك الدعامة التى كنت اراها
كل ليلة فى السطح ؟ فقال : يا بنى ! ذاك أبو حنيفة و ليس بدعامة - اهـ ص ٢٥٥ .

هذا ما اتخبطه من فضائله الكثيرة التي وردت في زهده و عبادته ، ولم يمكن
الا ستقصاء منى لكن : ما لا يدرك كله لا يترك كله ، فذكرت الروايات المهمة منها
و تركت كثيرة روما للاختصار - والله هو الموفق .

في وفاة الامام و ما يتعلق به

روى الموفق بسنده في الباب الثامن والعشرين من مناقبه عن محمد بن النضر
قال سمعت اسمعيل بن سالم البغدادي يقول : ضرب ابو حنيفة على الدخول في
القضاء فلم يقبل القضاء ، قال : وكان احمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى و ترحم
على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد - اه ج ٢ ص ١٦٩ . وروى عن اسمعيل
ابن ابي اويس سمعت الربيع بن يونس يقول : رأيت امير المؤمنين المنصور
ينازل ابا حنيفة في امر القضاء و هو يقول : اتق الله ولا ترع في امانتك الا من
يخاف الله ؛ و الله ما انا مأمون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان
تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لا خرت ان اغرق ؛ ولك حاشية يحتاجون الى
من يكرمهم ، فقال له : كذبت انت تصلح ، فقال : قد حكمت لي على نفسك ؛ كيف
يحل لك ان تولى قاضيا على امانتك و هو كذاب ؟ اه ص ١٧٠ . وروى عن
احمد بن محمد بن رزق أنا اسمعيل بن علي أنبا محمد بن عثمان أنبا نضر بن
عبد الرحمن حدثني الفضل بن دكين حدثني زفر قال : كان ابو حنيفة
يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا ، فقلت له : و الله ما أنت بمنته حتى
توضع الحبال في اعناقنا ، قال : فلم يلبث ان جاء كتاب المنصور الى عيسى بن
موسى : احمل ابا حنيفة ، قال : فغدوت إليه و وجهه كأنه مسح ، قال : فجله الى
بغداد فعاش خمسة عشر يوم ثم سقاه السم فمات - رحمة الله عليه - اه ج ٢
ص ١٧١ . قال : وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري اطول من هذا
بروايته عن محمد بن عمران عن الحسن بن محمد عن محمد بن عثمان هذا قال :

فغدوت أريد أبا حنيفة فلقيته راكبا يريد وداع عيسى، وقد كان وجهه يسود خوفا
فتقدم بغداد فمات بها وهو ابن سبعين سنة، قال أبو نعيم: وأخبرت أنه لما حضر
بين يدي المنصور دعا له بسويق وأمره بشربه، فامتنع، وقال لتشربنه، فامتنع،
فاكرهه حتى شربه، ثم قام مبادرا فقال أبو جعفر: إلى أين؟ قال: إلى حيث تبعث
بي، فضى به إلى السجن فمات في السجن رحمه الله. قلت: وروى هذا الحديث
أبو عمر ابن عبد البر في الانتقاء عن زفر: كان أبو حنيفة يحجر بالكلام أيام
إبراهيم بن عبد الله بن حسن جهارا شديدا، قال فقلت له: والله ما أنت بمنته أو توضع
الحبال في أعناقنا، فلم نلبث أن جاء كتاب أبي جعفر إلى عيسى بن موسى أن أحمل
أبا حنيفة إلى بغداد، قال فغدوت إليه فرأيت راكبا على بغلته وقد صار وجهه
كأنه مسيح، قال: فحمل إلى بغداد فحاش خمسة عشر يوما، قال: فيقولون أنه
سقاه، وذلك في سنة خمسين ومائة ومات أبو حنيفة وهو ابن سبعين سنة - اه
ص ١٧٠، و ذكر بروايته عن أبي يعقوب عن العباس بن أحمد البراز عن محمد بن
عثمان بن أبي شيبة عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عن أبي نعيم عن زفر إلا أنه صحف
نصرا فقال بشر، و صحف أبا جعفر بأبي حفص، و روى الموفق عن عبد الرحمن
ابن مالك بن مغول قال: اشخص أبو جعفر المنصور هو الدوانيقي أبا حنيفة إلى
بغداد و طلب منه أن يتولى القضاء و يخرج القضاة من تحت يده إلى جميع
كور الاسلام و اعتل عليه بعلل ولم يقبل، فحلف أبو جعفر يمين غليظة على
أنه إن لم يقبل ليحبسه و ليشددن عليه، فأبى عليه أبو حنيفة فأمر بحبسه، فكان
يرسل إليه في الحبس: أنك إن أجبت و قبلت ما طلبته منك لا أخرجك من
الحبس ولا أكرمك، فأبى عليه الأباة، فأمر بأن يخرج كل يوم فيضرب عشرة
أسواط، فكان يخرج كل يوم فيضرب، فلما تابع عليه الضرب في تلك الأيام
بسكى و أكثر الدعاء فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات في الحبس مبطونا مجهودا،

فأخرجت جنازته و كثر بكاء الناس عليه، و صلى عليه و دفن في مقابر الخيزران
 ١٧٢ - ج ٢ ص ١٧٢، و روى عن داود بن راشد الواشحي قال: كنت شاهدا
 في الأيام التي كان ابو حنيفة يعذب ليلي القضاء فكان يخرج كل يوم فيضرب
 عشرة اسواط ضربا وجيعا يؤثر في سرته اثرا ظاهرا ثم يعاد الى موضعه حتى
 ضرب مائة سوط و عشرة اسواط يقال له كل يوم اقبل، فيقول: لا اصلح،
 و جعل يسكى حين تتابع عليه الضرب و سمعته يقول خفيا: اللهم ارفع
 عني شرهم بقدرتك، فلما ابى عليهم ضيقوا عليه الامر في الطعام و الشراب
 و الحبس، فلما ابى عليهم دسوا اليه فسموه و قتلوه - ١٧٤ ج ٢ ص ١٧٤، و روى
 عن محمد بن المهاجر البغدادي: كان ابو حنيفة عند امير المؤمنين فدس اليه
 رجلا يسأله فسأله فقال: اذا امرني امير المؤمنين ان اقتل رجلا فاقتله
 بقوله هل على في ذلك تبعة؟ فقال له ابو حنيفة: او يأمرك امير المؤمنين ان
 تقتل رجلا بغير حق؟ قال: لا، فقال له ابو حنيفة: و ما يمنعك ان تقتل رجلا
 بحق؟ قال: و دفع الى ابى حنيفة قدح له فيه سم ليشرب، فقيل له اشرب،
 قال: لا اشرب، فقيل له اشرب، قال: لا اشرب، انى اعلم ما فيه، لا اعين على
 نفسي، فطرح ثم صب في فيه ثم خلى عنه فجاء الى المنزل الذي كان نزل فيه و ذلك
 ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات فصلى عليه خلق كثير و دفن ببغداد
 رحمه الله - ١٧٥ ص ١٧٥، و روى عن نعيم بن يحيى في قصة قال: فمات ابو حنيفة
 فحُز من صلى على جنازته فبلغ خمسين الفا او أكثر، و مات غريبا مسموما
 ببغداد - و روى عن روح بن عبادة: كنت عند ابن جريج سنة خمسين اى
 و مائة و أتاها موت ابى حنيفة فاسترجع و توجه و قال: اى علم ذهب، قال
 و مات فيها ابن جريج - ١٧٢ ص ١٧٢، و روى عن ابن عفير قال: و في سنة خمسين
 و مائة مات ابو حنيفة في رجب و هو ابن سبعين سنة - ١٧٤، و روى عن محمد

ابن الحسين قال: لما غسل الحسن بن عمارة ابا حنيفة و فرغ منه قال: رحمك الله كنت من افقهننا و أعبدنا و أزهدنا و أجمعنا لخصال الخير و قبرت اذ قبرت الى خير و سنة و اتعبت من بعدك و فضحت القراء - اه ص ١٧٣ ، و روى عن ابى نعيم: مات ابو حنيفة سنة خمسين و مائة و ولد سنة ثمانين، وكان له يوم مات سبعون سنة - اه ص ١٧٤، و روى عن ابى نعيم انه توفى فى رجب سنة احدى و خمسين و مائة، قال: وهذه رواية شاذة فان ابا نعيم قال: و قالوا و لم يسنده الى من يوثق به - اه ص ١٨٣، و روى عن ابى يوسف قال: مات ابو حنيفة فى النصف من شوال سنة خمسين و مائة، و قال بعضهم: سنة احدى و خمسين و مائة، قلت: و قد تقدم من رواية ابن عفير انه مات فى رجب سنة خمسين و مائة، و اكثر الروايات المعتمد عليها على ان وفاته كانت فى رجب سنة خمسين و مائة و هو رواية امام اهل الحديث فى زمانه ابى بكر الخطيب البغدادى - اه ص ١٨٢، و روى عن عبد الباقي بن قانع انه قال: مات ابو حنيفة ببغداد فى رجب او شعبان سنة خمسين و مائة و بلغ سبعين سنة - اه ص ١٨٣، و ذكر الذهبي فى جزء المناقب له عن بشر بن الوليد عن ابى يوسف قال: مات ابو حنيفة فى نصف من شوال سنة خمسين و مائة و له سبعون سنة و قال: و جاء عن بعضهم: مات فى شعبان - اه ص ٣٠، و قال ابن عبد البر: و مات ببغداد ليلة النصف من شعبان سنة خمسين و مائة - اه ص ١٢٢، و روى عن ابى يعقوب سمعت ابا الحسن احمد بن محمد النيسابورى يملى قال: و أما ابو حنيفة فلا اختلاف فى مولده انه ولد سنة ثمانين من الهجرة و مات ليلة النصف من شعبان سنة خمسين و مائة - اه ص ١٢٣، قلت: و قد مر الاختلاف فى مولده قبل، و فى الخيرات الحسان ص ٦٢: و كان موته فى رجب، و قيل: شعبان، و قيل: نصف شوال، و فى تبييض الصحيفة ص ٣٣: و توفى فى رجب، و قيل: فى شعبان سنة خمسين و مائة،

وقيل : لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى من السنة المذكورة، وقيل : سنة احدى وخمسين، وقيل : ثلاث وخمسين، وقيل : انه توفى فى اليوم الذى ولد فيه الامام الشافعى رضى الله عنه، وكانت وفاته ببغداد و دفن بمقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور يزار - انتهى ما اورده ابن خلكان (قلت : وقيل مات فى يوم رابع من شعبان)، وذكر الموفق عن خليفة بن خياط و محمد بن سعد كاتب الواقدي : مات سنة خمسين ومائة، و روى عن ابى سعد السمعاني بسنده عن ابى حسان الزيادى قال : بلغنى ان ابا حنيفة لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد، قلت : هذا اسناد كالدردر صحيح ورواته ائمة شفعوية متعصبة لمذهب الشافعى رضى الله عنه وقد رووا هذا الحديث الحسن الذى لم يوجد فى كتب اصحابنا فهذا يدل على دينهم وصدق لهجتهم وتورعهم ، احسن الله جزاءهم بمنه وسعة رحمته - اهـ ص ١٨٥، وروى عن ابى نعيم قال : وقالوا : ابو حنيفة النعمان بن ثابت الخزاز مولى لبنى تيم الله وكان له يوم توفى سبعون سنة وله من الولد الذكر ان حماد لم يكن له فيما قيل ولد غيره ، قال ابو نعيم : و توفى ببغداد و دفن فى مقابر الخيزران يمين الداخل وجهه الى القبلة و صلى عليه الحسن بن عماره - اهـ ص ١٨٦ ، و روى عن الحسن بن يوسف قال : يوم مات ابو حنيفة صلى عليه ست مرات من كثرة الزحام آخرهم صلاة عليه ابنه حماد و غسله الحسن بن عماره و رجل آخر، و روى عن منصور بن صبيح قال : علق ابو حنيفة بين العقابين و ادير به فى الأسواق اياما كثيرة على ان يقبل القضاء فأبى - اهـ ص ١٧٦، وروى عن عبد الله بن مطيع سمعت ابى يقول : رأيت جنازة رجل يوم ما فى زمن ابى جعفر فى طاقات باب خراسان و خلفها رجل و معها اربعة انفس يحملونها فقلت : من هذا الميت ؟ فقالوا : رجل من الكوفة مات فى السجن ، قات : ماذا يقال له ؟ قالو : ابو حنيفة ، فلما خرجنا من باب خراسان كأنه نودى فى الخلق

فاجتمعوا به الى ذلك الجانب فصلينا عليه ياب الجسر فلم نقدر على دفنه الى بعد العصر من كثرة الزحام ، فقلت : كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه ؟ قال : لان ذلك الجانب غصب وهذه الأرض كانت عنده اطييب فامر بذلك ، وجاء المنصور فصلى على قبره و مكث الناس يصلون على قبره اكثر من عشرين يوما ، و لما بلغ المنصور وصيته بأن يدفن هناك قال : من يعذرني منك حيا وميتا - اه ص ١٨٠ ، و عن ابى بكر الزرنجى ان ابراهيم بن عبد الله خرج يدعى الخلافة بالبصرة فبلغ المنصور ان الاعمش و ابا حنيفة كتبا كتابا الى ابراهيم فكتب المنصور كتابين من لسان ابراهيم الى الاعمش و الى ابى حنيفة فجاءوا بالكتاب الى ابى حنيفة فأخذه و قبله فاتهمه ابو جعفر فسقاه السم فاخضر وجهه و مات من ذلك ، قال : و حين مات لم يجد فى بيته كتابا الا مصحف القرآن - اه ص ١٨١ ، قال الامام الموفق قلت : و قد يقال فى وفاته سبب آخر سوى ابائه القضاء ثم ذكر قصة الحسن بن قحطبة احد قواد ابى جعفر المنصور مع الامام و نصحه للحسن و توبة الحسن - راجع ج ٢ ص ١٨٢ من مناقب الموفق ، و روى هو فى مناقبه عن على بن ميمون سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول : انى لأتبرك بأبى حنيفة اجىء الى قبره فى كل يوم يعنى زائرا فاذا عرضت لى حاجة صليت ركعتين و جئت الى قبره و سألت الله الحاجة عنده فمات بعد عني حتى تقضى - اه ص ١٩٩ ، و روى عن محمد الأئمة السرخكى ابى الفضل محمد بن عبد الله قال : و فيما املى علينا الامير ابو بكر يونس بن داود الكشى يقول : بلغنا ان مولى لمالك بن انس كان يحب ابا حنيفة فرأى رجلا فى منامه يسب ابا حنيفة ، قال : فدعوت فى نومي فقلت : اى رب ! ارنى فيه آية ، فحسف به فحفت من ذلك فأردت ان اتخطأ فتشبث بى رجل و قال لى : امكث ، قال فلعلظته الأرض ميتا و اذا فى جبينه سواد الكتابة فقرأتها فاذا الكتابة : هذا جزاء من هو وقاع فى العلماء

فبينما انا كذلك اذ رأيت كأن القيامة قامت و ابو حنيفة يقدم قوما نحو الجنة ويده لواء يقود اتباعه - اه ص ٢٠٠ ، و روى عن حفص بن غياث قال : رأيت ابا حنيفة في المنام فقلت يا با حنيفة : ! ما فعل الله بك ؟ قال : غفرلى ، قلت : فأى رأى حمدت ؟ قال : نعم ، الرأى رأى عبد الله و رأيت ابن اليمان شحيحا على دينه ، يعنى حذيفة رضى الله عنه - اه ص ٢٠١ ، و روى عن نصر بن عبد الكريم قال : سمعت ابا يوسف يقول : رأيت ابا حنيفة في المنام وهو جالس على ايوان و حوله اصحابه فقال : ائتوني بقرطاس و دواة ، قال : فقممت من بينهم و أتيت به فجعل يكتب فقلت : ما تكتب ؟ قال : اكتب اصحابي من اهل الجنة ، قلت : افلا تكتبني فيهم ؟ قال : نعم ، فكتبني في آخرهم - اه ص ٢٠١ ، و روى عن ابى معاذ النحوى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال : فقلت له : يا رسول الله ! ما تقول في علم ابى حنيفة ؟ فقال : ذاك علم يحتاج اليه الناس - اه ، و روى عن يحيى بن موسى سمعت ابا سعد وهو الصغانى الفقيه يقول : لولا الرياء و الحياء لبليت عند قبر ابى حنيفة بناء فكننت فيه و لكن لا ادع ذكره و الدعاء له ما بقيت - اه ، و روى عن الحكم بن ميسرة قال : كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام اهل التفسير في زمانه فقام اليه رجل فقال : يا ابا الحسن ! رأيت البارحة في المنام كان رجلا من السماء نزل عليه ثياب يياض فقام على منارة المسيب بيغداد و هى اطول منارة فنادى : ماذا فقد الناس ؟ فقال له مقاتل : لئن صدقت رؤياك لتفقدن اعلم اهل الدنيا ، فاصبحنا فاذا ابو حنيفة قد مات ، قال فقال مقاتل : مات ابو حنيفة ؟ قال : نعم ، فبكى و اشتد بكاءه و قال : مات من كان يفرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ، و فى رواية ابى احمد العسكرى زيادة عن الحكم بن ميسرة قال : كنا عند مقاتل و عنده زهاء خمسة آلاف رجل يدور برأسه يمينا و شمالا فقام رجل فقال : يا ايها الناس ان كنت

عندكم عدلا فعدلوني عند مقاتل ، فقال له الناس : يا ابا الحسن ! عدل مرضى
جائز الشهادة ، مقبول القول ، صدوق الالهجة ، فقال الرجل : اقبل على يا ابا الحسن -
و الباقي سواء - اه ص ٢٠٢ ، وعند الصيمري : رأيت البارحة فيما يرى الناس
شخصا على منارة المسيب ينادى : يا ايها الناس ! يموت الليلة رجل من الفقهاء
من اهل الجنة ، فأصبحنا وما مات احد من الفقهاء الا ابو حنيفة ، فاتحجب الناس ،
فقال مقاتل انا لله وإنا اليه راجعون - الخ . و روى عن ازهر قال : رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وخلفه رجلان وكنت زاهدا في علم ابي حنيفة فقيل
لي : المتقدم هو النبي صلى الله عليه وسلم والذان خلفه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ،
فقلت لهما : أسأل النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقالا لي : سل ولا ترفع صوتك ،
فسألته عن علم ابي حنيفة ، فقال : ذلك علم اتسخ من علم الحضرة عليه السلام ،
و روى عن ابي احمد العسكري باسناده الى الحماني سمعت ابي يقول : رأيت في
النوم كان ثلاثة نجوم سقطت من السماء ، فمات ابو حنيفة ثم مسعر ثم سفيان ، فذكر
ذلك لمحمد بن مقاتل فبكى وقال : العلماء نجوم الأرض - اه ص ٢٠٣ ، و روى
عن مسدد بن عبد الرحمن البصري قال : نمت بين الركن والمقام فاذا انا بآت قد
دنا مني فقال : أتنام في هذا المكان وهو المكان لا يحجب فيه دعاء عن الله تعالى ،
فانتبهت من نومي فقممت مبادرا وأنا ادعو الله تعالى مجتهدا للسليين والمؤمنين
الى ان غلبتني عيناي فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دنا مني فقلت : يا رسول الله !
ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان آخذ من علمه ؟ فقال لي صلى الله
عليه وسلم : خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل ، فقممت من نومي فنادى
مناد صلاة الغداة ولقد كنت والله من اكره الناس للنعمان وانا استغفر الله تعالى
ما كان مني - اه ؛ و روى عن صالح بن الخليل : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وعليه معه رضى الله عنه فجاء ابو حنيفة ، فقام على رضى الله عنه وأمكن له

و هاب منه وبجمله - ١٥ ص ٢٠٥؛ قال الامام الموفق رحمه الله: يحكى ان ابا حنيفة رحمه الله روى في المنام على سرير في بستان ومعه رق عظيم يكتب جوائزه فسل عن ذلك فقال: ان الله تعالى قبل عملي ومذهبي وشفعني في امتي وانا اكتب جوائزهم، فقبل له: الى اى غاية يكون عليه حتى تكتب جائزته؟ قال: اذا علم ان التيمم لا يجوز بالرماد - ١٥ ص ٢٠٧؛ وذكر الذهبي في جزء مناقب الامام عن محمد بن حماد ثنا محمد بن ابراهيم الليثي ثنا حسين الجعفي ثنا عباد التمار قال: رأيت ابا حنيفة في النوم فقلت الامم صرت؟ قال: الى سعة رحمته، قلت: بالعلم؟ قال: هيهات للعلم شروط وآفات قل من ينجو، قلت: فم ذاك؟ قال: بقول الناس في ما لم اكن عليه - ٣٣ ص؛ و روى الموفق عن بشر بن عثمان المروزي يقول: قدم عبد الله بن المبارك بغداد فقال: دلوني على قبر ابي حنيفة، فدلوا عليه فقام على قبره فقال: يا ابا حنيفة! رحمك الله مات ابراهيم النخعي وترك خلفا، ومات حماد بن ابي سليمان وترك خلفا، ومت يا ابا حنيفة ولم تترك على وجه الأرض خلفا، ثم بكى بكاء شديدا - ١٥ ص ٢٠١، هذه نبذة من مناقبه ونخبة من فضائله، ومن يقدر ان يستقصى كل ما ورد في فضله؟ فرحمه الله رحمة واسعة وملا قبره نورا وسرورا ورضى عنه. رضى الابرار. رحم الله الامام الموفق من حيث رثاه في قصيدة:

عز الشريعة اذ مضى كشافها وظهرها النعمان نحو جنانه
عمر التقى والشرع اكثر عصره بالا صغيرين لسانه و جنانه
فجنانه معنى الشريعة ماهد و لسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه وضياعه ومتى تسلى الفقه عن نعمانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر عجبا لبحر لف في اكفانه
قد جاء اهل زمانه بزورهم فحاه بالآيات من قرآنه -

فقيه الكوفة

و اما شيخ امامنا الاعظم حماد فهو ابن ابي سليمان مسلم الاشعري ابو اسمعيل الكوفي الفقيه، روى عن انس وزيد بن وهب وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعكرمة وابي وائل و ابراهيم النخعي والحسن وعبد الله بن بريدة والشعبي وعبد الرحمن بن سعد مولى آل عمر، وعنه ابنه اسمعيل وعاصم الاحول وشعبة والثوري وحماد ابن سلمة ومسعر بن كدام وهشام الدستوائي وابو حنيفة والحكم بن عتيبة - الاعمش ومغيرة وهم من اقرانه، وجماعة، قال احمد: مقارب ما روى عنه القديما سفيان وشعبة (قلت: و امامنا اقدم منهما) وقال ايضا: سماع هشام منه صالح، قال: ولكن حمادا يعني ابن سلمة عنده عنه تخليط كثير، وقال ايضا: كان يرمى بالارجاء وهو اصح حديثا من ابي معشر، يعني زياد بن كليب، وقال مغيرة: قلت لابراهيم: ان حمادا قد يفتي، فقال: وما يمنعه ان يفتي وقد سألتني هو وحده عما لم تسألوني كلكم عن عشرة، ورواه ابو حاتم ايضا عن ابي كدينة عن مغيرة، (قلت: وكفى به شهادة لجلاله)، وقال ابن شبرمة: ما احدا من على يعلم من حماد، وقال معمر: ما رأيت افقه من هؤلاء: الزهري، وحماد، وقتادة؛ وقال القطان: حماد احب الى من مغيرة - وكذا قال ابن معين وقال: حماد ثقة، وقال ابو حاتم: حماد صدوق لا يحتج بحديثه؛ مستقيم في الفقه (قلت: احتج به مسلم في صحيحه فلا بأس ان لم تحتج به)، وقال العجلي: كوفي ثقة؛ وكان افقه اصحاب ابراهيم؛ وقال داود الطائي: كان سخيا على الطعام، جوادا بالذنانير والدراهم، وقال ابن عدي: وحماد كثير الرواية خاصة عن ابراهيم؛ ويقع في حديثه افراد وغريب وهو متمسك في الحديث لا بأس به، وقال ابو بكر بن

أبي شيبة : مات سنة (١٢٠) (قلت : و رواه البخاري عن أبي نعيم) وقال البخاري عن غير أبي نعيم و ابن حبان في الثقات : مات سنة (١١٩) . و قال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث و اختلط في آخر امره ؛ ركان مرجئا ؛ و كان كثير الحديث ؛ اذا قال برأيه اصاب و اذا قال عن غير ابراهيم خطأ - اه ج ٣ ص ١٦٠ من تهذيب التهذيب ملخصا . قلت : روى ابو حاتم في الجرح و التعديل عن عبد الملك ابن اياس قال : سألت ابراهيم : من نسأل بعدك ؟ فقال : حمادا ، و روى عن شعبة عن الحكم يقول : و من فيهم مثل حماد ؟ يعني اهل الكوفة ، و روى عن أبي اسحاق الشيباني قال : ما رأيت افقه من حماد ، قيل : ولا الشعبي ؟ قال : ولا الشعبي ، و روى عن ابن ادريس قال : ما سمعت ابا اسحاق الشيباني ذكر حمادا الا اثني عليه ، و روى عن معمر قال : و سمعت سفیان يقول : كان حماد ابطن بابراهيم من الحكم ، و روى عن عبد الرزاق قال قال معمر : ما رأيت مثل حماد ، و روى عن شعبة : كان حماد صدوق اللسان - اه ملخصا ج ١ ق ٢ ص ١٤٦ و ص ١٤٧ . و في مناقب الامام موفق بن احمد ج ١ ص ٥٣ : قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت ؟ قال : ما رأيت افقه من حماد ، و في رواية اخرى : ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق ، و تأويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت ، و كلامه في حماد يحمل على الاطلاق . قلت : و ذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب « مناقب أبي حنيفة » له باسناد الى الصلت بن بسطام قال : كان حماد بن أبي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين انسانا ، فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا و أعطاهم مائة مائة (الى ان قال) و قال ايضا : لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد بن سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله فقال له حماد : كم يؤمل صاحبك من أبي الزناد ان يصيب أمته ؟ قال : الف درهم ، قال : فقد امرت له بخمسة آلاف درهم ولا ابذل وجهي له ، فقال :

جزاك الله، ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة صلت بن حكيم في رواته، ج ٢ ق ١ ص ٤٤١ . قلت : وذكر الجافظ ابو الحسن الأبري في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي قال : لا ازال احب حماد بن ابى سليمان لشيء بلغني انه كان راكبا على حمار فانقطع زره فر على خياط فأراد ان ينزل اليه ليسوى زره فقال : والله الا نزلت ، فقام الخياط اليه فسوى زره فادخل يده (في كفه) وأخرج صرة فيها دنانير فمالها الخياط ثم اعتذر اليه من قتلها وحلف انه لا يملك غيرها - اه ص ٥٤ ، وأما قولهم رمى بالارجاء قلت : والذي رمى به ارجاء السنة رمى به اكثر ائمة الكوفة وغيرها ، اما ارجاء البدعة فحماد امام المسلمين برىء منه ، وأما قولهم : كان الاعمش سيئ الرأي فيه فبحر الاقران بعضهم في بعض لا يقبل و اذا كان مثل الامام ابراهيم جبل العلم شيخ الاعمش و شيخ فقهاء الكوفة بل شيخ فقهاء الاسلام حسن الرأي فيه ، فماذا وزن رأى الاعمش مغلوب الغيظ وهو يقول : وقد سألتى هو وحده عما لم تسألونى كلكم عن عشره ، ومع هذا لم يره الاعمش عند ابراهيم فماذا علاج عين الاعمش بعد ذلك ؟ قلت : وتفقه بحمد اكثر ائمة الكوفة وغيرها منهم ابوبكر النهشلي و ابو بردة و ابن شبرمة و شريك و موسى بن ابى كثير و محمد بن جابر الجعفي و ابو حصين ، وتفقه به الثوري و شعبة و مسعر و غيرهم ، وتفقه به امامنا و لزمه ثمانى عشرة سنة لم يفارقه حتى انتقل الى رحمة الله حتى صار امام الدنيا ، قال ابو بكر بن عياش : كان هؤلاء الثلاثة اصحاب الفتيا ؛ حبيب بن ابى ثابت و الحكم و حماد - راجع ترجمة حبيب ج ٢ ص ١٧٨ من التهذيب . قلت : روى له مسلم و أصحاب السنن الاربعة و البخارى في الأدب المفرد ؛ اخرج مسلم حديثه مقرونا بمنصور و الاعمش عن ابراهيم ، قلت : ففقهه حي في ضمن فقه امامنا لا يموت الى يوم القيامة ان شاء الله - فرحمه الله و رضى عنه رضى الأبرار .

فقيه العراق

واما ابراهيم شيخ حماد فهو ابن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل ابو عمران النخعي الكوفي الفقيه ، روى عن خاليه الاسود وعبد الرحمن بن يزيد ومسروق وعلقمة و ابى معمر و همام بن الحارث و شريح القاضي و سهم بن منجاب ، و روى عن عائشة و لم يثبت سماعه عنها ، روى عنه الاعمش و منصور و ابن عون و زيد الياى و الحكم و حماد بن ابى سليمان و مغيرة بن مقسم الضبي و خلق ، قال العجلي : رأى عائشة رؤيا ، وكان مفتى اهل الكوفة ؛ وكان رجلا صالحا فقيها متوقيا قليل التكلف ، و قال البخارى فى تاريخه : و مات و هو محتف من الحجاج ، قال الشعبي : ما ترك احدا اعلم منه ، و قال ابن معين : مراسيل ابراهيم احب الى من مراسيل الشعبي ، و قال الاعمش : قلت لابراهيم : اسند لى عن عبد الله ، فقال : اذا حدثك عن رجل عن عبد الله فهو الذى سمعت ؛ و اذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله ، قال ابو نعيم : مات سنة ٩٦ ، و قال غيره : و هو ابن ٤٩ سنة . و روى البخارى فى تاريخه الكبير : قال لى احمد بن سعيد قال سمعت عبد الله بن داود عن الاعمش قال : مات ابراهيم ابن ثمان و خمسين و انا يومئذ ابن خمس و ثلاثين ، قال : و قال لنا على حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد عن ابى معشر : ان النخعي دخل على عائشة فرأى عليها ثوبا احمر ؛ فقال له ايوب : و كيف دخل عليها ؟ قال : كان يحج مع عمه و خاله فدخل ، و فى نسخة : فدخل عليها و هو غلام . و قال لنا موسى بن اسمعيل حدثنا مهدي قال ثنا شعيب قال : مات ابراهيم متواريا لياى الحجاج فدفن ليلا فشهدت الصلاة عليه فسمعت الشعبي يقول : مات رجل ماترك بعده مثله لا بالكوفة ولا بالبصرة ولا بمكة ولا بالمدينة ولا بالشام - انتهى

ما قاله البخارى ج ١ ق ١ ص ٣٣٤ . وفى التهذيب وقال ابن المدينى :
لم يلق النخعي احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : فعائشة ؟
فقال : هذا لم يروه غير سعيد بن ابى عروبة عن ابى معشر عن ابراهيم وهو ضعيف
وقد رأى ابا جحيفة وزيد بن ارقم وابن ابى اوفى ولم يسمع من ابن عباس ،
وقال ابن المدينى ايضا : لم يسمع من الحارث بن قيس ولا من عمرو بن
شرحبيل - انتهى . قال الحافظ : ورواية سعيد عن ابى معشر ذكرها ابن حبان
بسند صحيح الى سعيد عن ابى معشر الخ - قلت : ورواه ابو نعيم بسند غير سند
ابى معشر فى مسند الامام له فقال : ليس تنكر رواية ابراهيم عن عائشة فان ابراهيم
قد رأى عائشة ودخل عليها مع خاله الاسود بن يزيد ، حدثنا بذلك
ابو حامد الصائغ ثنا محمد بن اسحاق الثقفى ثنا الجوهرى ثنا محمد بن الصباح ثنا سويد
ثنا سليمان بن يسير عن ابراهيم قال : ادخلنى الاسود على عائشة رضى الله عنها
وعدا و صاح . و من كان مسربق ؟ عم ابيه ، والاسود ؟ خاله ، فليس يبعد
دخوله على عائشة ورؤيته لها وسماعه منها لاختصاصهما بعائشة ولما كنتهما منها :
وعائشة توفيت سنة ثمان وخمسين ومات ابراهيم سنة خمس وتسعين ، (قلت :
مر قبل ست وتسعين) وكان مولده سنة ست وثلاثين فباين مولده ووفاتها
الاثنان وعشرون سنة - انتهى ما قاله ابو نعيم . قلت : وسليمان بن يسير من
رجال ابن ماجة ايضا ضعفه فى الحديث ، قلت : كيف لم يرا احدا من الصحابة
ولم يروه عن احد منهم مع ان الكوفة كانت مشحونة بالصحابة ؛ وقال الشعبي :
لقيت خمسمائة من الصحابة ؛ والشعبى وهو فى زمان واحد وفى قرية واحدة :
وحرص التابعين على لقاء اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم واخذهم عنهم معروف ،
لهم ! الا انه كان غنيا بما باعه من اصحاب عمر و على وابن مسعود رضى الله عنهم ،
فلم يحتاج الى غيرهم فلم يذكر عنهم لانه لم يأخذ من الصحابة ، والعقل السليم

يأبى ذلك . قلت : وقال ابن ابى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل فى ترجمة ابراهيم : رأى عائشة و ادرك انس بن مالك ، وفى التهذيب : وقال ابن حبان فى الثقات : مولده سنة (٥٠) ومات بعد موت الحجاج باربعة اشهر ؛ سمع من المغيرة و انس ، قال الحافظ قلت : وهذا عجب من ابن حبان يذكر انه سمع من المغيرة وان مولده سنة (٥٠) ويذكر فى الصحابة ان المغيرة مات سنة (٥٠) فكيف يسمع منه ؟ اه . قلت : وقد علمت ما قاله ابو نعيم ان مولده (٣٦) فلعل ابن حبان سهأ فى كتابته او هو تصحيف من النسخ ، واذا كان مولده (٣٦) فيمكن ان يسمع من المغيرة لأن عمره عند وفات المغيرة (١٤) سنة على ما قاله ابو نعيم ، ومثل هذا العمر يكفى للرؤية و السماع ، كيف وقد كانا فى بلدة واحدة ، قال الحافظ و قال الحافظ ابو سعيد العلائى : هو مكثر من الارسال ؛ و جماعة من الائمة صححوا مراسيله ، و خص البيهقي ذلك بما ارسله عن ابن مسعود - اه ج ١ ص ١٧٨ . و روى ابن ابى حاتم عن اسمعيل بن ابى خالد قال : كان الشعبي و ابو الضحى و ابراهيم و اصحابنا يجتمعون فى المسجد فيتذاكرون الحديث فاذا جاءهم شئ ليس فيه رواية رموا ابصارهم الى ابراهيم ، و روى عن عبد الملك بن ابى سليمان قال : كان الكوفيون يستفتون سعيد بن جبير فقال : و فى نسخة فيقول : أتستفتونى و عندكم ابراهيم ؟ و روى عن ابى بكر بن عياش عن عاصم قال : كان الرجل يأتى ابا وائل يستفتيه فيقول : إذ هب الى ابراهيم سله ثم اخبرنى بما قال لك ، (قلت : و ابو وائل من اصحاب ابن مسعود و مع هذا فيقدم ابراهيم على نفسه فهذه منقبة عظيمة له) و روى عن شريك عن الاعمش قال : ما سألت ابراهيم عن شئ قط الا وجدت عنده منه اصلا ، و روى عن على بن المدينى قال : كان ابراهيم عندى من اعلم الناس باصحاب عبد الله و ابطنهم به ، قال ابن ابى حاتم سمعت ابا زرعة يقول : ابراهيم النخعى علم من اعلام اهل الاسلام و فقيه من فقهاءهم - اه ما فى الجرح والتعديل ج ١ ص ١٤٤ .

قلت : فاذن اقواله تكون كالأخبار المرفوعة لأنها فتاويه ؛ وفتاويه أكثرها اقوال ابن مسعود وغيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين لا يخالفون النبي في اقواله و افعاله ، فكانها اخبار مرفوعة الا ما شاء الله ؛ اذا لم يجد نصا قاس على النص . وفي ج ٦ ص ٢٧٢ من طبقات ابن سعد ترجمة ابراهيم : اخبرنا عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي هاشم قال : قلت لابراهيم : يا ابا عمران ! اما بلغك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تحدثنا ؟ قال : بلى ولكن اقول : قال عمر و قال عبد الله و قال علقمة و قال الاسود ؛ اجد ذلك اهون على - اه .

الأسود الكوفي

و اما شيخ ابراهيم الاسود ، فهو ابن يزيد بن قيس ابو عمرو و يقال ابو عبد الرحمن النخعي الكوفي ، روى عن ابي بكر و عمرو و علي و ابن مسعود و حذيفة و بلال و عائشة و ابي السنابل بن بعكك و ابي مخذرة و ابي موسى و غيرهم ، و عنه ابنه عبد الرحمن ، و اخوه عبد الرحمن ، و ابن اخته ابراهيم النخعي ، و عمارة بن عمير ، و ابو اسحاق السبيعي ، و ابو بردة بن ابي موسى ، و محارب بن دثار ، و اشعث بن ابي الشعثاء ، و جماعة - اه من التهذيب . و قال البخاري في تاريخه : قال ابو نعيم : مات الاسود سنة خمس و سبعين ، و روى عن الشعبي : كان الاسود صواما قواما حجاجا ، و كان علقمة يطيع و يدرك السريع ، قال ابو نعيم : علقمة عم الاسود - اه . و قال الحافظ في التهذيب : قال ابو اسحاق : توفي الاسود بن يزيد بالكوفة سنة خمس و سبعين ، و قال غيره : مات سنة (٧٤) ، كذا قال ابن ابي شيبة في تاريخه . و ذكر ابن ابي خيثمة انه حج مع ابي بكر و عمر و عثمان ، قال الحافظ : و ذكره جماعة ممن صنف في الصحابة

لادراكه ، وقال ابن سعد : سمع من معاذ بن جبل باليمن قبل ان يهاجرو لم يرو
عن عثمان شيئا . وقال العجلي : كوفي جاهلي ثقة رجل صالح ، وذكره
ابراهيم النخعي فيمن كان يفتي من اصحاب ابن مسعود ، وقال ابن حبان في الثقات :
كان فقيها زاهدا - اه من التهذيب .

علقة الكوفي

و اما علقة شيخ ابراهيم فهو ابن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقة بن
سلامان بن كهيل ، ويقال ابن كهيل بن بكر بن عوف ، ويقال ابن المنتشر بن
النخع ابو شبيل النخعي الكوفي ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروى
عن عمر و عثمان و علي و سعد و حذيفة و ابي الدرداء و ابن مسعود و ابي مسعود
و ابي موسى و خباب و خالد بن الوليد و سلمة بن يزيد الجعفي و معقل بن سنان و ام المؤمنين
عائشة الصديقة ، و عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن يزيد و ابن اخته ابراهيم بن يزيد
النخعي و ابراهيم بن سويد النخعي و ابو الرقاد النخعي و الشعبي و ابو وائل و سلمة بن
كهيل و القاسم بن مخيمرة و ابو اسحاق السبيعي و ابو الضحى و جماعة ، قال عثمان بن
سعيد : قلت لابن معين : علقة احب اليك او عبيدة ، يعني السلماني ؟ فلم يجبر ،
قال عثمان : كلاهما ثقة و علقة اعلم بعبد الله ، و قال ابن المديني : اعلم الناس
بعبد الله علقة و الاسود و عبيدة و الحارث اي ابن سويد التيمي ابو عائشة .
و قال ابو المثنى رباح : اذا رأيت علقة فلا يضرك ان لاترى عبد الله ؛ اشبه
الناس به سمتا و هديا ، و اذا رأيت ابراهيم فلا يضرك ان لاترى علقة .
و قال الاعمش عن عمارة بن عمير قال لنا ابو معمر : قوموا بنا الى اشبه الناس هديا
و سمتا و دلا بان مسعود ، فقمنا معه حتى جلس الى علقة . و قال منصور
عن ابراهيم : كان اصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس و يعلونهم السنة و يصدر

الناس عن رأيهم ستة ؛ علقمة و الاسود ، وذكر الباقرين . وقال غالب ابو الهذيل قلت لابراهيم : أعلقمة كان افضل او الاسود ؟ فقال : علقمة ؛ وقد شهد صفين ، وقال ابن مسعود : ما اقرأ شيئا ولا اعلمه الا و علقمة يقرؤه و يعلمه . وقال ابو ظبيان : ادركت ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسألون علقمة ويستفتونه ، وكان الاسود و عبد الرحمن ولدى اخي علقمة و علقمة اسن منه . وقال ابو نعيم : مات علقمة بالكوفة سنة (٦٢) و لم يولد له ، وكان قد غزا خراسان و اقام بخوارزم سنتين و دخل مروة فاقام بها مدة . و قال ابراهيم : قرأ علقمة القرآن في ليلة - اه من التهذيب . قلت : وقال الحافظ في الاصابة ج ٥ ص ١١٢ في ترجمة علقمة : ابو شبل الكوفي مخضرم ادرك الجاهلية و الاسلام ، روى عن ابي بكر و عمر فمن بعدهما و لازم ابن مسعود ، قال هارون بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن هانئ قال : مات علقمة سنة اثنتين و سبعين وله تسعون سنة ، فعلى هذا ادرك من زمن النبي صلى الله عليه وسلم نحو من ثلاثين سنة ، و المشهور انه مات سنة اثنتين و ستين ، (قال) و قال ابو موسى عن مرة الحمدانى : كان علقمة من الربانيين - اه بالاختصار . و روى ابن سعد في طبقاته ج ٦ ص ٨٦ عن الفضل بن دكين عن ابي الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم : ان علقمة قرأ على عبد الله ؛ فقال : رتل فذاك ابي و امي فانه زين القرآن . و روى عن احمد بن عبد الله عن اسراييل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة : انه كان يقرأ على عبد الله ؛ و فى حجر عبد الله المصحف ؛ و كان علقمة حسن الصوت ؛ فقال لعلقمة : رتل فذاك ابي و امي . و روى عن احمد بن عبد الله عن ابي شهاب عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : قال لى عبد الله : إقرأ ، و كان علقمة حسن الصوت فقرأ ، فقال عبد الله : رتل فذاك ابي و امي . و روى عن مسلم بن ابراهيم عن سعيد ابن زربي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة بن قيس قال : كنت رجلا قد اعطاني

الله حسن صوت في القرآن فكان عبد الله يستقرئني ويقول : إقرأ فذاك أبي وإمي
فأني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : حسن الصوت تزيين للقرآن ، وروى
عن الفضل بن دكين قال حدثنا حنش بن الحارث قال حدثنا أشياحنا قال :
كان عبد الله إذا سمع علقمة يقرأ قال : إقرأ اعلقم فذاك أبي وإمي ، وكان يأمر
أن يقرئ بعده . وروى عن سفيان عن حصين عن إبراهيم أن علقمة قال :
لقنوني : لا اله الا الله ، واسرعوا بي الى حفرتي ولا تنعوني فأني اخاف أن يكون
كنى الجاهلية ، وروى عن أبي اسحاق قال قال علقمة للأسود وعمرو بن ميمون :
ذكراني : لا اله الا الله ، عند الموت ولا تؤذنا بي احدا فانها نعى الجاهلية ؛ او دعوى
الجاهلية ، وروى عن وكيع عن محمد بن قيس عن علي بن مدرك عن إبراهيم
عن علقمة أنه اوصى : أن استطعت أن تلقى آخر ما أقول : لا اله الا الله وحده
لا شريك له ؛ فافعل ، ولا تؤذونا بي احدا فأني اخاف أن يكون كنى الجاهلية ،
فاذا أخرجتموني فعلى الباب يعنى اغلقوا الباب ، ولا تتبعني امرأة . وروى عن
يحيى بن حماد عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قلنا لعلقمة :
لو صليت في المسجد وتجلس وتجلس معك فنسأل ، فقال : اكره أن يقال :
هذا علقمة ، قالوا : لو دخلت على الامراء فعرفوا لك شرفك ، قال : اني اخاف
أن يتقصوا مني أكثر مما انتقص منهم . وروى عن احمد بن عبد الله بن يونس
عن أبي شهاب عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة أنه قيل له حين مات عبد الله :
لوقعدت فعلمت السنة ، قال أتريدون أن يوطأ عقي ؟ فقليل له : لو دخلت على
الأمير فأمرته بخير ، فقال لن أصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من ديني افضل
منه . وروى عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال : كان
عبد الله يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته ، وكان علقمة يشبه
بعبد الله . وقال اخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن

ابراهيم : ان عبد الله كنى علقمة ابا شبل ولم يولد له - اه ص ٨٦ . وقال النووي في « تهذيب الاسماء والصفات » في ترجمة علقمة ج ٢ ص ٣٤٢ : و أجمعوا على جلالته و عظم محله و وفور علمه و جميل طريقته ، قال ابراهيم النخعي : كان علقمة يشبه بابن مسعود ، و قال ابو اسحاق : كان علقمة من الربانيين ، و قال ابو سعد السمعاني : كان علقمة اكبر اصحاب ابن مسعود و اشبههم هديا ودلا - اه . فرضى الله عنه و أسكنه بحبوحة جنانه .

فقيه الصحابة

و اما شيخ الاسود و علقمة فهو عبد الله بن مسعود بن غافل (بمعجمة و فاء) ابن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ابو عبد الرحمن حليف بني زهرة ، كان ابوه مسعود قد حالف في الجاهلية عبد بن الحارث بن زهرة ، وام عبد الله ام عبد بنت عبدود بن سواء بن هذيل ايضا اسلمت و صحبت ، كان اسلامه قد يما اول الاسلام ؛ حين اسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب ، قال : لقد رأيته سادس ستة ؛ ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا . و كان سبب اسلامه على ما روى عنه ابن الاثير بسنده قال : كنت غلاما يافعا في غنم عقبة بن ابي معيط ارعاها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم و معه ابو بكر فقال : يا غلام ! هل معك من لبن ؟ فقلت : نعم ؛ و لكنى مؤتمن ، فقال : اثني بشاة لم ينز عليها الفحل ، فأتيته بعناق او جذعة فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح الضرع و يدعوه حتى انزلت فأتاه ابو بكر بصخرة متقكرة فاحتلب فيها ثم قال لأبي بكر : إشرب ، فشرب ابو بكر ؛ ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ؛ ثم قال للضرع : اقصص ، فقص فعاد كما كان ، ثم اتيت فقلت : يا رسول الله ! علمني من هذا الكلام ؛ او من هذا

القرآن ، فمسح رأسى و قال : انك غلام معلم ، فلقد اخذت منه سبعين سورة ما نازغنى فيها بشر - اه طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥١ . و هو اول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : والله ! ما سمعت قريش هذا القرآن يمجهر لها به قط ؛ فمن رجل يسمعهم ؟ فقال ابن مسعود : انا ، فقالوا : إنا نخشاهم عليك ؛ انما نريد رجلا له عشيره تمنعه من القوم ان ارادوه ، فقال : دعونى فان الله سيمنعنى ، ففدا عبد الله حتى اتى المقام فى الضحى و قريش فى انديتها حتى قام عند المقام فقال رافعا صوته : بسم الله الرحمن الرحيم علم القرآن ، فاستقبلها فقرأ بها فتأملوا فجعلوا يقولون : ما يقول ابن ام عبد ؟ ثم قالوا : انه ليتلوا بعض ما جاء به محمد ، فقاموا فجعلوا يضربون فى وجهه و جعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ثم انصرف الى اصحابه و قد اثروا بوجهه فقالوا : هذا الذى خشينا عليك ، فقال : ما كان اعداء الله قط اهون على منهم الآن ، ولئن شئت غاديتهم بمثلها غدا ، قالوا : حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون . ولما اسلم عبد الله اخذته رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه و كان يخدمه و قال له : اذنك على ان تسمع سوادى و ترفع الحجاب ، فكان يلج عليه و يلبسه نعليه و يمشى معه و امامه و يستره اذا اغتسل و يوقظه اذا نام ؛ و كان يعرف فى الصحابة بصاحب السواد اى صاحب السر و السواك ، وهاجر المهجرتين جميعا الى الحبشة و الى المدينة و صلى القبلتين و شهد بدرا و احدا و الخندق و بيعة الرضوان و سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ و شهد اليرموك بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، و هو الذى اجهز على ابى جهل ، و شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة . و عن ابى رزين قال قال ابن مسعود : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إقرأ على سورة النساء . قال قلت : اقرأ عليك و عليك انزل ؟ قال :

أني أحب أن اسمعه من غيري، فقرأت عليه حتى بلغت « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » إلى آخر الآية فاضت عيناه، صلى الله عليه وسلم، ذكره ابن الأثير في اسد الغابة بسنده، وخرج البخاري في التفسير عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بنحوه - ص ٦٥٩، وزاد ابن سعد في آخره: وقال: من سره أن يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه قراءة ابن أم عبد - ١ هـ ج ٢ ص ٣٤٢. وروى ابن سعد عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: إني القراءتين تعدون أولى؟ قال: قلنا: قراءة عبد الله، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض عليه القرآن في كل رمضان مرة إلا العام الذي قبض فيه فإنه عرض عليه مرتين فحضره عبد الله بن مسعود فشهد؛ ما نسخ منه وما بدل - ١ هـ ص ٣٤٢. وروى ابن سعد عن عفان بن مسلم عن عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال: خطبنا عبد الله بن مسعود حين أمر في المصاحف بما أمر قال فذكر الغلoul فقال: إنه من يغل يأت بما غل يوم القيامة، فغلوا المصاحف فلان اقرأ على قراءة من أحب أحب إلى أن اقرأ على قراءة زيد بن ثابت، فالذي لا اله غيره لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان - الخ ج ٢ ص ٣٤٤. وعن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وتمسكوا بعهد ابن أم عبد. وعن الأسود بن يزيد أنه سمع أبا موسى يقول: لقد قدمت أنا وأخي من اليمن وما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم. وعن عبد الرحمن بن يزيد قال: أتينا حذيفة فقلنا: حدثنا بأقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا ودلا فنأخذ عنه ونسمع منه، قال: كان أقرب الناس هديا ودلا وسمتا برسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود، ولقد علم

المحفوظون من اصحاب محمد ان ابن ام عبد هو من اقربهم الى الله زلنى . و عن
 على رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت مؤمرا
 احدا من غير مشورة لأمرت ابن ام عبد . و من مناقبه انه بعد وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شهد المشاهد العظيمة ، منها انه شهد اليرموك بالشام
 و كان على النفل ، و سيره عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الكوفة و كتب
 الى اهل الكوفة : انى قد بعثت عمارا اميرا ؛ و عبد الله بن مسعود معلما و وزيرا ؛
 وهما من نجباء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بدر فاقتدوا
 بهما و اطيعوا و اسمعوا قولهما ، و قد آثرتكم بعبد الله على نفسى ، زاد ابن سعد :
 فقدم الكوفة و نزلها و ابنتى بها دارا الى جانب المسجد ثم قدم المدينة فى
 خلافة عثمان بن عفان فمات بها فدفن بالقيع سنة اثنتين و ثلاثين و هو ابن
 بضع و ستين سنة - ١٤ ج ٦ ص ١٤ . و عن على قال : امر النى صلى الله
 عليه وسلم ابن مسعود فصعد على شجرة يأ تيه منها بشىء فنظر اصحابه الى ساق
 عبد الله فضحكوا من حموشة ساقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ما تضحكون ؟ لرجل عبد الله أثقل فى الميزان يوم القيامة من أحد . و عن
 الأعمش عن حبة بن جوين عن على قال : كنا عنده جلوسا فقالوا : ما رأينا
 رجلا احسن خلقا ولا ارفق تعليما ولا احسن مجالسة ولا اشد و رعا من
 ابن مسعود ، قال على : انشدكم الله أهو الصدق ؟ و فى رواية ابن سعد : انه
 لصدق من قلوبكم ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم ! انى اقول مثل ما قالوا و افضل ،
 زاد ابن سعد : قرأ القرآن فاحل حلاله و حرم حرامه ، فقيه فى الدين ،
 عالم بالسنة - ٣ ج ٣ ص ١٥٦ . قال ابو وائل : لما شق عثمان رضى الله عنه
 المصاحف بلغ ذلك عبد الله فقال : لقد علم اصحاب محمد انى اعلمهم بكتاب الله
 و ما أنا بخيرهم ، ولو انى اعلم ان احدا اعلم بكتاب الله منى تبليغه الابل لأتيته ،

فقال ابو وائل : فقممت الى الخلق اسمع ما يقولون ، فما سمعت احدا من اصحاب محمد ينكر ذلك عليه . وقال زيد بن وهب : اني لجالس مع عمر اذ جاءه ابن مسعود يكاد الجالوس يوارونه من قصره فضحك عمر حين رآه فجعل يكلم عمر ويضاحكه وهو قائم ، ثم ولى فأ تبعه عمر بصره حتى توارى ، فقال : كنيف ملحى علما ، وعند ابن سعد : قاله ثلاثا ، وفي رواية : ما لى فقها . وقال عبيد الله ابن عبد الله : اذا هدأت العيون قام فسمعت له دويبا كدوى النحل حتى يصبح ، وقال سلمة بن تمام : لقي رجل ابن مسعود فقال : لا تعدم حالما مذكرا ؛ رأيتك البارحة ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم على منبر مرتفع وانت دزنه وهو يقول : يا ابن مسعود ! هلم الى ؛ فلقد جفيت بعدى ، فقال : آلهة الآن رأيت هذا ؟ قال : نعم ، قال : فعزمت ان لا تخرج من المدينة حتى تصلى على ، فالثا اياما حتى مات . وقال ابو طيبة : مرض عبد الله فعاده عثمان بن عفان فقال : ما تشكى ؟ قال : ذنوبى ، قال : فما تشتهى ؟ قال : رحمة ربى . قال : ألا آمر لك بطبيب ؟ قال : الطبيب امرضى ، قال : ألا آمر لك بعطاء ؟ قال لا حاجة لى فيه ، قال : يكون لبناتك ، قال : أتخشى على بناتى الفقر ؟ انى امرت بناتى ان يقرأن كل ليلة سورة الواقعة ؛ انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا . انما قال له عثمان : الا آمر لك بعطائك ؛ لأنه كان قد حبسه عنه سنتين ، فلما توفى ارسله الى الزبير فدفعه الى ورثته ، وقيل : بل كان عبد الله ترك العطاء استغناء عنه وفعل غيره كذلك - اه من اسد الغابة بالاختصار وحذف الاسانيد . قلت : و روى ابن سعد بسنده عن قيس بن ابي حازم قال : دخل الزبير على عثمان بعد وفاة ابن مسعود فقال : أعطنى عطاء عبد الله ؛ فاهل عبد الله احق به من بيت المال ، فأعطاه خمسة عشر الف درهم - اه ج ٣ ص ١٦٠ . قلت : و طلب الزبير عطاه لأنه كان اخاه وصيه . و روى ابن سعد بسنده عن

عبد الله بن مرداس قال : كان عبد الله يخطبنا كل خميس فيتكلم بكلمات فيسكت حين يسكت ونحن نشتهي أن يزيد . وروى بسنده عن نقيع مولى عبد الله قال : كان عبد الله بن مسعود من أجود الناس ثوبا أبيض ، من أطيب الناس ريحا . وروى عن طلحة : كان عبد الله يعرف بالليل بريح الطيب . وروى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : كان عبد الله رجلا نحيفا قصيرا اشد الأدمة ؛ وكان لا يغير . وروى عن هبيرة بن يريم قال : كان شعر عبد الله بن مسعود يبلغ ترقوته فرأيتُه إذا صلى يحمله وراءه . وروى عن أبي معشر عن إبراهيم : أن ابن مسعود كان خاتمه من حديد . وروى عن أبي عبيدة بن عبد الله عن ابن مسعود قال : ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون . وروى عن عبيد الله بن عتبة قال : مات عبد الله بن مسعود بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اثنتين و ثلاثين . وروى عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : توفي عبد الله بن مسعود وهو ابن بضع و ستين سنة - ١٥٧ هـ ج ٣ ص ١٦٠ . قال ابن سعد قال محمد بن عمر وقد روى لنا : أنه صلى على عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر ، وقال قائل : صلى عليه عثمان بن عفان ، واستغفر كل واحد منهما لصاحبه قبل موت عبد الله ، قال وهو أثبت عندنا : أن عثمان بن عفان صلى عليه ، قال : وقد روى عبد الله عن أبي بكر وعمر - ١٦٠ هـ ج ٣ ص ١٦٠ . وروى ابن سعد بسنده عن مسروق قال : شامت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت عليهم انتهى إلى ستة ؛ إلى عمر و علي و عبد الله و معاذ و أبي الدرداء و زيد بن ثابت ، فشامت هؤلاء الستة فوجدت عليهم انتهى إلى علي و عبد الله . وروى عن عامر (إى الشعبي) قال : كان علماء هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ستة ؛ عمر و عبد الله و زيد بن ثابت ؛ فإذا قال عمر قولاً و قال هذان قولاً كان قولها لقوله تبعاً ، و علي و أبي بن كعب و أبو موسى الأشعري ؛ فإذا قال قولاً و قال هذان قولاً

كان قولها لقوله تبعاً . وروى عن مسروق قال : كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر و علي و ابن مسعود و زيد و أبي بن كعب و ابو موسى الأشعري - ١ هـ ج ٢ ص ٣٥١ . (قلت : و رواه الامام محمد في آثاره عن الامام ، عن الهيثم عن الشعبي قال : كان ستة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يذاكرون الفقه ؛ منهم علي بن أبي طالب و أبي و ابو موسى علي حدة و عمر و زيد و ابن مسعود - ١ هـ باب فضائل الصحابة) و روى بسنده عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوا القرآن من اربعة ؛ من عبد الله بن مسعود و أبي بن كعب و معاذ بن جبل و سالم مولى أبي حذيفة - ١ هـ ص ٣٥٢ . و قال ابو موسى الأشعري : لا تسألوني ، مادام هذا الخبر فيكم ، يعني ابن مسعود ، رواه ابن سعد عن أبي عمرو الشيباني ، و عن أبي عطية الهمداني نحوه - ج ٢ ص ٣٤٣ . و في الإصابة ج ٤ ص ١٢٩ : و عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تمسكوا بعهد ابن ام عبد ، اخرجه الترمذي في اثناء حديث - ١ هـ . و قال ابن عبد البر : و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رضيت لأمتي ما رضيت لها ابن ام عبد ، و سخطت لأمتي ما سخط لها ابن ام عبد ، و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهدوا هدى عمار ؛ و تمسكوا بعهد ام عبد - ١ هـ الاستيعاب ص ٣٥٩ . قلت : و روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و عن سعد بن معاذ و أبي بكر و عمر و صفوان بن عسال ، و عنه ابنه عبد الرحمن و ابو عبيدة ، و ابن اخيه عبد الله بن عتبة ، و امرأته زينب الثقفية ، و من الصحابة ؛ العبادلة ، و ابو موسى ، و ابو رافع ، و ابو شريح ، و ابو سعيد الخدري ، و جابر ، و انس ، و ابو جحيفة ، و ابو أمامة ، و ابو الطفيل ، و الحجاج بن مالك الأسلمي ، و طارق بن شهاب ، و ابو ثور الفهمي ، و عبد الله بن الحارث الزبيدي ، و عمرو

ابن الحارث المصطاق، وقرّة بن اياس، وكثوم بن مصطلق، ومن التابعين؛
 علقمة، والأسود، ومسروق، والربيع بن خثيم، وزيد بن وهب، وابو وائل
 وشريح بن الحارث القاضى، والحارث بن سويد التيمى، وربيع بن حراش.
 وزر بن حبيش، وابو عمرو الشيباني، وعبد الله بن شداد، وعبد الله بن
 عكيم، وعبد الرحمن بن ابى ليلى، وعبيدة بن عمرو السلماني، وابو عثمان النهدي
 وابو الأحوص عوف بن مالك، وعمرو بن شرحبيل ابو ميسرة، وعمرو بن
 ميمون الأودى، وقيس بن ابى حازم، وابو عطية مالك بن ابى عامر،
 ومرة الطيب، والمستورد بن الأحنف، وهذيل بن شرحبيل، والنزال
 ابن سبرة، وابو الأسود الدؤلى، والمعروور بن سويد، وابو عبد الرحمن السلى
 عبد الله بن حبيب بن ربيعة، وخلق كثير من اهل الكوفة. وتفقه عليه اهل
 الكوفة وحملوا منه علما كثيرا، فصارت الكوفة منورة بهم. ولنعلم
 ما قال قائل :

الفقه زرع ابن مسعود وعلقمة حصاده ثم ابراهيم دواس
 نعمان طاحنه يعقوب عاجنه محمد خابزه والاكل الناس
 فلنعم العهد عهد ابن مسعود حيث امرنا بتمسكه فرضى الله عنه رضى الأبرار وجزاه
 عنا امة رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاء المحسنين و جزاء معلمى الخير .

الصديق الأكبر

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
 التيمى؛ ابو بكر الصديق الأكبر ابن ابى قحافة، خليفة رسول الله صلى الله عليه
 وعلى آله وسلم، وصاحبه فى الغار. وقيل اسمه عتيق، وامه ام الخير سلمى
 بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. اسلم ابواه،

وكان لأبي بكر من الولد عبد الله واسماء ؛ و أمهما قتيلة بنت عبد العزى ،
و عبد الرحمن وعائشة ؛ و أمهما أم رومان بنت عامر ، و محمد ؛ و أمه اسماء بنت
عميس ، و أم كلثوم ؛ و أمهما حبيبة بنت خارجة ؛ ولدت بعد وفاته . و قالت أم
المؤمنين الصديقة في صفته : رجل أبيض ، نحيف ، خفيف العارضين ، أجنأ
لا يستمسك أزاره ؛ يستر خي عن حقوته ، معروق الوجه ، غائر العينين ، ناتئ
الجبهة ، عارى الأشاجع ، يخضب بالحناء و السكتم . و قال الزهري : كان أبيض ،
لطيفاً ، جعداً ، مسترق الوركين . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و عنه عمر ،
و عثمان ، و علي ، و عبد الرحمن بن عوف ، و ابن مسعود ، و حذيفة ، و زيد بن
ثابت ، و أولاده ؛ عبد الرحمن وعائشة و اسماء ، و ابن عباس ، و ابن الزبير ، و ابن عمر ،
و ابن عمرو بن العاص ، و عقبة بن الحارث النوفلي ، و معقل بن يسار و انس ،
و جابر ، و البراء ، و أبو سعيد الخدري ، و أبو هريرة ، و أبو برزة ، و أبو موسى ،
و أبو عبد الله الصنابحي ، و أسلم مولى عمر ، و أوسط البجلي ، و قيس بن أبي حازم ،
و طارق بن شهاب ، و أبو الطفيل ، و مرة بن شراحيل ، و سويد بن غفلة و جماعة .
قالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر عتيق الله من النار .
و روى عن أبي يحيى حكيم بن سعد قال سمعت علي بن أبي طالب يقول : ان الله
هو الذي سمي أبا بكر عتيقاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم . و مناقبه
و فضائله كثيرة جداً مدونة في كتب العلماء . ولد بعد عام الفيل بستين و ستة أشهر ،
و ولي الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستين و شيئاً ، و توفي يوم الاثنين لثمان
بقي من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة و هو ابن ثلاث و ستين سنة ،
و صلى عليه عمر ، و دفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت : قال ابراهيم النخعي :
كان يسمى « الأواه » لأفاته و رحمته . و قال ميمون بن مهران : لقد آمن أبو بكر بالنبي
صلى الله عليه وسلم زمان بحيراء الراهب ، و اختلف بينه و بين خديجة حتى تزوجها .

وذلك قبل ان يولد علي . وقال ابو احمد العسكري : كانت اليه الاشفاق في الجاهلية ؛ وهى الديات ، كان اذا حمل شيئا فسأل فيها قريشا صدقوه وامضوا حمالته وان احتملها غيره لم يصد قوه وخذلوه . ذكر ابن سعد عن ابن شهاب : ان ابابكر والحارث بن كلفة اكلا حرية اهديت لأبي بكر ، فقال الحارث : وكان طيبيا : ارفع يدك ؛ والله ! ان فيها لسم سنة ، فلم يزالا عليين حتى ماتا عند انقضاء السنة فى يوم واحد - ٥٨ - ص ٣١٥ . وقال ابن اسحاق : كان ابو بكر رجلا مؤلفا لقومه محببا سهلا ، وكان أنسب قريش لقريش واعلمهم بما كان منها من خير او شر ، وكان تاجرا ذا خلق ومعروف ، وكانوا يألفونه لعلمه وتجاربه وحسن مجالسته ؛ فجعل يدعو إلى الاسلام من وثق به فاسلم على يده عثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف . وفى تاريخ محمد بن عثمان بن ابى شيبه عن سالم بن ابى الجعد : قلت لمحمد بن الحنفية : لآى شىء قدم ابو بكر حتى لا يذكر فيهم غيره ؟ قال : لأنه كان افضلهم اسلاما حين اسلم فلم يزل كذلك حتى قبضه الله . وخرج ابو داود فى الزهد بسند صحيح عن هشام بن عروة : اخبرنى ابى قال : اسلم ابو بكر وله اربعون الف درهم ، قال عروة : و اخبرتنى عائشة : انه مات و ماترك ديناراً ولا درهما . وقال يعقوب بن سفيان فى تأريخه : حدثنا الحميدى ، حدثنا سفيان ، حدثنا هشام عن ابيه : اسلم ابو بكر وله اربعون الفا ؛ فانفقها فى سبيل الله ، واعتق سبعة كلهم يعذب فى الله اعتق بلالا ، وعامر بن فهيرة ، وزنيرة ، والنهدية وابتتها ، وجارية بنى المؤمل وام عيسى ؛ وقيل ام عيسى ، وجارية بن مؤمل . وقال أسلم : كان معروفا بالتجارة ، لقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم وعنده اربعون الفا ؛ فكان يعتق منها ، ويعول المسلمين حتى قدم المدينة بخمسة آلاف ، وكان يفعل كذلك ، وكان على يقول على المنبر : ان الله عزوجل سمي ابابكر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم صديقا . ومن اعظم

مناقبه قول الله تعالى «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ، فإن المراد بصاحبه ابو بكر بلا نزاع . و ثبت في الصحيحين من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر و هما في الغار : ما ظنك باثنين ؛ الله ثالثهما ؟ - ولم يشركه في هذه المنقبة غيره . وعند احمد : عن ابي تميم : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر و عمر : لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما . و روى البخارى عن ابي سعيد الخدرى قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس و قال : ان الله خير عبدا بين الدنيا و بين ما عنده ؛ فاختار ذلك العبد ما عند الله ، فبكى ابو بكر فتعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير ؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير ، و كان ابو بكر هو اعلمنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من امن الناس على في صحبته و ماله ابا بكر و لو كنت متخذنا خليلا غير ربى لا اتخذت ابا بكر خليلا ؛ و لكن اخوة الاسلام و مودته ، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب ابي بكر - اه كتاب المناقب ص ٥١٦ و روى عن ابي الدرداء قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ اقبل ابو بكر آخذنا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اما صاحبكم فقد غامر ، فسلم فقال : انى كان بينى و بين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفرلى فأبى على ذلك فاقبلت اليك ، فقال : يغفر الله لك يا ابا بكر ؛ ثلاثا ، ثم ان عمر ندم فأتى منزل ابي بكر فسأل : أأثم ابو بكر ؟ قالوا : لا ، فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال : يا رسول الله ا و الله انا كنت اظلم ؛ مرتين ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت ؛ و قال ابو بكر صدق ، و فى نسخة صدقت ، و واسأنى بنفسه و ماله ، فهل اتم تاركوك لى صاحبي ؟ مرتين ،

فما أودى بعدها - اه . و روى عن عمرو بن العاص : ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت : اى الناس احب اليك ؟ قال : عائشة ، فقلت : من الرجال ؟ قال : ابوها ، الحديث ص ٥١٧ . وفي الاصابة : ومن اعظم مناقب ابى بكر ان ابن الدغنة سيد القارة لما رد اليه جواره بمكة وصفه بنظير ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث ؛ فتواردا فيهما على ذلك ، وهذه غاية فى مدحه لأن صفات النبي صلى الله عليه وسلم منذ نشأ كانت اكمل الصفات - اه من التهذيب ، والاصابة . قلت : وجمعه القرآن بين الدفتين من اكبر خدماته للدين ، ولو لم يكن للصدى من الفضيلة سوى انه جمع القرآن بين الدفتين لكانت كافية . وتفويضه امر جمع القرآن الى زيد بن ثابت رواه البخارى فى صحيحه ، وكذا انقاذه الدين فى فتنه الارتداد وثباته كان قيامه مقام النبوة لما خاف منها اصحابه ، وقوله لهم : والله ! لا افرق بين الصلاة والزكاة . والله ! لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم ، وجهاده هذا معروف ، وعود جزيرة العرب الى الاسلام ثانيا فى مدة قليلة من اجل خدماته ، ولذا قال امير المؤمنين عمر : لو وزن ايمان ابى بكر بايمان اهل الأرض لرجح . و روى الامام الموفق بن احمد فى مناقبه عن مناقب الامام الزرنجى : كان ابو حنيفة يجهده حتى يأخذ باقوال ابى بكر الصديق رضى الله عنه وافعاله وخصاله ؛ لأن ابابكر الصديق رضى الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم وازهدهم واستقام واجودهم ، فكذلك ابو حنيفة اعلم التابعين وافقههم واورعهم واعبدهم وازهدهم واستقام واجودهم ؛ حتى انه كان لآبى بكر الصديق رضى الله عنه حانوت بمكة يبيع فيه البر ؛ فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه ؛ فاتخذ حانوتا بالكوفة فكان يبيع البر فيه - اه ج ١ ص ٩٢ . و روى ابن سعد فى طبقاته بسنده عن عامر قال قال رجل لبلال : من سبق ؟ قال :

قال : محمد ، قال : من صلى ؟ قال : ابو بكر ، قال الرجل : انما اعنى فى الخيل ، قال بلال : و انما اعنى فى الخير - ١٧٢ ج ٣ ص ١٧٢ . و روى عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اقتدوا بالذين من بعدى ؛ ابى بكر و عمر . و روى عن وكيع و ابى عاصم النبيل و قبيصة بن عقبة قالوا اخبرنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي بن حراش عن حذيفة قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انى لست ادرى ما قدر بقائى فيكم فافتدوا بالذين من بعدى ، و اشار الى ابى بكر و عمر . و روى عن الواقدي عن يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن عن عكرمة بن خالد المنخزمي عن ابن عمر : انه سئل : من كان يفتى الناس فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ابو بكر و عمر ؛ ما اعلم غيرهما - ١٧٢ ج ٣ ص ١٧٢ . و روى عن الواقدي بسنده عن القاسم ابن محمد قال : كان ابو بكر و عمر و عثمان و على يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - ١٧٢ ج ٣ ص ١٧٢ . و روى عن الواقدي عن جارية ابن ابى عمران عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه . ان ابا بكر الصديق اذا نزل به امر يريد فيه مشاورة اهل رأى و اهل الفقه دعا رجالا من المهاجرين و الانصار ؛ دعا عمر و عثمان و عليا و عبد الرحمن بن عوف و معاذ بن جبل و ابى بن كعب و زيد بن ثابت ؛ و كل هؤلاء كان يفتى فى خلافة ابى بكر ، و انما تصير فتوى الناس الى هؤلاء فضى ابو بكر على ذلك ، ثم ولى عمر فكان يدعو هؤلاء النفرو كانت الفتوى تصير و هو خليفة الى عثمان و ابى و زيد رضى الله عن كلهم اجمعين - ١٧٢ ج ٣ ص ١٧٢ . و رحم الله الامام البوصيرى حيث توسل به فى همزته فقال :

بابى بكر الذى صح لنا س به فى حياتك الاقتداء

والمهدى يوم السقيفة لما ارجف الناس انه الدأءاء
انقذ الدين بعد ما كان للدين على كل كربه اشفاء
انفق المال في رضاك ولا مننًّ جما ولا اكداء

الفاروق الأعظم

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرظ
ابن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى ابو حفص
امير المؤمنين، و امه : حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،
وقيل حنتمة بنت هشام ، و الأول اصح . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
و عن ابى بكر ، و ابى بن كعب ، روى عنه اولاده ؛ عبد الله و عاصم و حفصة ،
و عثمان ، و على ، و سعد بن ابى وقاص ، و طلحة بن عبيد الله ، و عبد الرحمن بن
عوف ، و ابن مسعود ، و شيبه بن عثمان الحبشى ، و الأشعث بن قيس ، و جرير
ابن عبد الله البجلي ، و حذيفة بن اليمان ، و عمرو بن العاص ، و معاوية ، و عدى
ابن حاتم ، و حمزة بن عمرو الأسلمى ، و زيد بن ثابت ، و سفيان بن عبد الله
الثقفى ، و عبد الله بن انيس الجهنى ، و عبد الله بن عمرو بن العاص ، و عبد الله
ابن عباس ، و عبد الله بن زبير ، و عقبة بن عامر الجهنى ، و فضالة بن عبيد ،
و كعب بن عجرة ، و المسور بن مخرمة ، و نافع بن عبد الحارث ، و ابو امامة ،
و ابو قتادة الانصارى ، و ابو هريرة ، و ابو موسى الأشعرى ، و عائشة ام المؤمنين ،
و انس ، و جابر ، و البراء بن عازب ، و النعمان بن بشير و غيرهم من الصحابة ،
و من التابعين : عمرو بن ميمون الأودى ، و أسلم مولى عمر ، و سعيد بن المسيب
و سويد بن غفلة ، و شريح القاضى ، و عابس بن ربيعة ، و عبد الرحمن بن
عبد القارى ، و عبيد بن عمير اللثى ، و علقمة بن وقاص اللثى ، و ابو ميسرة عمرو

ابن شرحبيل، وقيس بن حازم، ومعدان بن أبي طلحة اليعمرى، وأبو تميم الجيشاني، وأبو عبيد مولى ابن أزر، وأبو العجفاء السلمي، وأبو عثمان النهدي وعلقمة بن قيس، والأسود بن يزيد النخعي، ومسروق بن الأجدع، وخلق كثير. ولد قبل الفجار الأعظم بأربع سنين وذلك قبل المبعث النبوي بثلاثين سنة، وقيل: بعد الفيل بثلاث عشرة سنة. وكان عمر من أشراف قريش وأليه كانت السفارة في الجاهلية، وذلك أن قريشا كانت إذا وقعت بينهم حرب بعثوه سفيرا، وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا ورضوا به. أسلم بعد أربعين رجلا وأحدى عشرة امرأة، كان إسلامه عزّا ظهر به الإسلام بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم. وقد شهد بدرًا والمشاهد كلها. وولى الخلافة بعد أبي بكر؛ توفي أبو بكر الصديق مساء ليلة الثلاثاء ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر بخلافة صبيحة موت أبي بكر رضي الله عنه، فسار أحسن سيرة وفتح الله له الفتوح بالشام، والعراق، ومصر، وبلاد الفرس. ودوّن الدواوين، وأرخ التاريخ. وكان نقش خاتمته: كفى بالموت واعظا. وكان أصلع. أعسر، طوالا، آدم شديد الادمة. وقال عبد الله بن عمر: كان أبيض، شديد حمرة العينين، وقيل: إن سمرته إنما جاءت من أكل الزيت عام الرمادة، قال ابن عبد البر: وأصح ما في الباب رواية الثوري عن عاصم عن زبّ بن حبّيش قال: رأيت عمر رجلا آدم ضخما؛ كأنه من رجال سدوس. وأخرج ابن سعد بسنده فيه الواقدي: كان عمر يأخذ أذنه اليسرى بيده اليمنى، ويجمع جراميزه، ويشب على فرسه فكأنما خلق على ظهره. وروى الدينوري في المجالسة عن الأصمعي عن شعبة عن سماك: كان عمر أروح كأنه راكب والناس يمشون؛ والأروح يتداني عقباه إذا مشى. نزل القرآن بمواقفه في أشياء. وروى عن النبي

صلى الله عليه وسلم : لو كان بعدى نبي لكان عمر . وقالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في هذه الأمة احد فعمر بن الخطاب . وقال علي : ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر ، وقال ايضا : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر . وقال ابن مسعود : ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر - انتهى من التهذيب والاصابة . و اخرج البخارى في كتاب المناقب من صحيحه عن حمزة ابن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا انا نائم شربت يعنى اللبن حتى انظر الى الرى يجرى في ظفري ؛ او في اظفارى ثم ناولت عمر ، قالوا : فما اوّلت ؟ قال : العلم . و اخرج من طريق سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت في المنام انى انزع بد لو بكرة على قلب فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ، ثم جاء عمر ابن الخطاب فاستحالت غربا فلم ار عبقرى يفرى فربه حتى روى الناس و ضربوا بعطن ، قال البخارى : وهو سيد القوم ؛ اعنى العبقرى . و روى عن سعد بن ابى وقاص قال : استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته ، فلما استأذن عمر ابن الخطاب قمن فبادرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر و رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ، فقال عمر : اضحك الله سنك يا رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عجبت من هؤلاء التى كنّ عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ، فقال : فأنت أحق ان يهنى يا رسول الله ، ثم قال عمر : يا عدوات أنفسهن ! أتهنئى ولا تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلن : نعم ! انت أفظ و أغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إيه يا ابن الخطاب ! و الذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان

سالكا فجأ قط لإسالك فجأ غير فجك . و روى عن ابن عباس يقول : وضع
عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع و انا فيهم فلم يرعنى
إلا رجل آخذ منكبي فاذا على فترحم على عمر و قال : ما خلفت احدا أحب
الىّ ان التى الله بمثل عمله منك ، و ايم الله ! ان كنت لاظن ان يجمعك الله مع
صاحبيك ، و حسبت انى كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ذهبت
انا و ابوبكر و عمر ، و : دخلت انا و ابوبكر و عمر ، و : خرجت انا و ابوبكر و عمر .
و روى عن ابى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
بيننا انا نائم رأيت الناس عرضوا علىّ و عليهم قمص فنهما ما يبلغ الثدى و منها ما
يبلغ دون ذلك ؛ و عرض علىّ عمر و عليه قميص اجتريه ، قالوا : فما اولته يا رسول
الله ؟ قال : الدين . و روى عن ابى موسى قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فى حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
افتح له و بشره بالجنة ، ففتحت له فاذا هو ابو بكر فبشرته بما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله ، ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : افتح له و بشره بالجنة ، فاذا هو عمر فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ،
فحمد الله - الحديث ص ٥٢٢ . و روى ابن سعد عن عبد الملك بن عمرو و ابى عامر
العقدى عن خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :
اللهم ! أعزّ الاسلام بأحب الرجلين اليك ؛ بعمر بن الخطاب او بابى جهل بن هشام ،
قال : فكان أحبهما اليه عمر - اه . و روى عن عفان بن مسلم قال اخبرنا خالد بن
الحارث قال اخبرنا عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى عمر بن الخطاب او ابا جهل بن هشام قال :
اللهم ! اشدد دينك بأحبهما اليك ، فشدد دينه بعمر بن الخطاب - اه ج ٣
ص ٢٦٧ . و فى الإصابة : و اخرج احمد من رواية صفوان بن عمرو عن شريح

ابن عبيد قال : قال عمر : خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجدته سبقني الى المسجد ، فقممت خلفه ، فاستفتح سورة الحاقة ، فجعلت اتعجب من تأليف القرآن فقلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش ، قال فقراً « انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ، فقلت كاهن ، قال : « ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون » حتى ختم السورة ، فوقع الاسلام في قلبي كل موقع - اهـ ج ٤ ص ٢٨٠ . وروى ابن سعد بسند فيه الواقدى عن صهيب بن سنان قال : لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعى اليه علانية ، وجلسنا حول البيت حلقة وطفوا بالبيت ، واتصفنا من غلظ علينا ، ورددنا عليه بعض ما يأتى به . وروى عن احمد بن محمد الأزرقى المسكى قال : اخبرنا عبد الرحمن بن حسن عن ايوب ابن موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل . وروى عن الواقدى عن ابى حزره يعقوب بن مجاهد عن محمد بن ابراهيم عن ابى عمرو ذكوان قال : قلت لعائشة : من سمي عمر « الفاروق » ؟ قالت : النبي صلى الله عليه وسلم - اهـ ج ٣ ص ٢٧٠ . وخرج الترمذى من طريق زيد بن الحباب عن خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشة تزفن والصبيان حولها ، فقال : يا عائشة ! تعالى فانظري ، فجئت فوضعت لحيي على منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر اليها ما بين المنكب الى رأسه فقال لى : أما شبعث ؟ فجعلت اقول : لا ، لانظر منزلتى عنده اذ طلع عمر ، قال : فأرفض الناس عنها ، قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لأنظر شياطين الجن والانس قد فروا من عمر ، قالت : فرجعت - (قال الترمذى) هذا حديث حسن صحيح ؛ غريب

من هذا الوجه - ١ هـ ص ٥٣٠ . و روى ابن سعد بسنده عن رجل من اهل المدينة قال : دفعت الى عمر بن الخطاب فاذا الفقهاء عنده مثل الصبيان قد استعلى عليهم في فقهه و عليه - ١ هـ . و روى عن ابى معاوية عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله بن مسعود : لو وضع علم احياء العرب في كفة و علم عمر في كفة لرجح علم عمر ، قال ابو معاوية : فقال الأعمش : فحدثت بهذا الحديث ابراهيم ، فقال قال عبد الله : ان كنا لنحسب عمر قد ذهب بتسعة اعشاش العلم - ١ هـ . و روى عن ابى معاوية عن الأعمش عن شمر قال قال حذيفة : لكان علم الناس كان مدسوسا في حجر عمر ، و روى بسنده عن عامر (اى الشعبي) قال اذا اختلف الناس في امر فانظر كيف قضى فيه عمر فانه لم يكن يقضى في امر لم يقض فيه قبله حتى يشاور . و روى عن محمد (بن سيرين) قال : سألت عبيدة عن شيء من الجدل فقال : ما تريد اليه ؟ لقد حفظت فيه مائة قضية عن عمر ، قلت : كلها عن عمر ؟ قال كلها عن عمر . و روى من طريق عبد الحميد ابن جعفر عن ابيه عن محمد بن لبيد قال : سمعت عثمان بن عفان على منبر يقول : لا يحل لأحد يروى حديثا لم يسمع به في عهد ابى بكر ولا عهد عمر : فانه لم يمنعني ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اكون من اوعى اصحابه عنه إلا انى سمعته يقول : من قال على ما لم اقل فقد تبوأ مقعده من النار - ١ هـ ج ٢ ص ٣٣٦ من الطبقات . و في اعلام الموقعين : قال الشعبي : من سره ان يأخذ بالوثيقة في القضاء فليأخذ بقول عمر . و قال مجاهد : اذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما صنع عمر فخذوا به . و قال ابن المسيب : ما علم احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم من عمر بن الخطاب ، وقال ايضا : كان عبد الله يقول : لو سلك الناس وادياو شعبا وسلك عمرو وادياو شعبا لسلك وادى عمر وشعبه . قال : و قال محمد بن جرير : لم يكن احد له اصحاب معروفون حرروا قتياء

في الفقه غير ابن مسعود ؛ وكان يترك مذهبه وقوله لقول عمر ؛ وكان لا يكاد يخالفه في شئ من مذاهبه ويرجع من قوله الى قوله ، وقال الشعبي : كان عبد الله لا يقنت ؛ ولو قنت عمر لقنت عبد الله - اهـ ج ١ ص ٢٢ . وفي ج ١ ص ١٨ منه : وقال الشعبي : قضاة هذه الأمة : عمر ، وعلي ، وزيد ، وابو موسى - اهـ . قلت في كتاب الآثار : هذا يروى امامنا قنأوى امير المؤمنين سيدنا عمر واحاديثه عن ابراهيم عنه مرسل ؛ وعن ابراهيم عن الأسود وعلقمة عنه كثيرا ، ومناقبه وفضائله كثيرة جدا مشهورة لا اقدر ان استقصيها . وفي تهذيب التهذيب : ولي الخلافة عشرين وخمسة اشهر ؛ وقيل : ستة اشهر ، وقتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة ؛ وقيل : ثلاث (اى بقين) سنة (٢٣) وهو ابن ثلاث وستين ، وقيل في سنة غير ذلك - اهـ ج ٧ ص ٤٤١ . وفي ص ١٣٢ من تاريخ الخلفاء : وقال أسلم : قال عمر : اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك - (اخرجه البخارى) وقال معدان بن ابى طلحة : خطب عمر فقال : رأيت كأن ديكا نقرني نقرة ؛ او نقرتين وانى لا اراه الا حضور اجلى ، وان قوما يأمروني ان استخلف ؛ وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ، فان عجل بي امر بالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم - (اخرجه الحاكم) . قال الزهرى : كان عمر رضى الله عنه لا يأذن لسبى قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر غلاما عنده صنعاء يستأذنه ان يدخله المدينة ويقول : ان عنده اعمالا كثيرة فيها منافع للناس ؛ انه حداد ، نقاش ، نجار ، فأذن له ان يرسله المدينة ، وضرب عليه المغيرة مائة درهم في الشهر ، فجاء الى عمر يشتكى اليه شدة الخراج ، فقال : ما خراجك بكثير ، فانصرف ساخطا يتذمر ، فلبث عمر ليالى ، ثم دعاه فقال : ألم

ألم أخبر انك تقول: لو اشاء لصنعت رحي تطحن بالريح؟ فالتفت العبد ساخطا عابسا الى عمر و قال: لا صنعن لك رحي يتحدث الناس بها، فلما ولى قال عمر لأصحابه: اوعدنى العبد آتفا، ثم اشتمل ابو لؤلؤة على خنجر ذى رأسين نصابه فى وسطه؛ فسكر من بزواية من زوايا المسجد فى الغلس فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة؛ فلما دنا منه طعنه طعنات - اخرج به ابن سعد فى طبقاته ج ٣ ص ٣٤٥ - وقال عمرو بن ميمون الانصارى: ان ابو لؤلؤة عبد المغيرة طعن عمر بخنجره رأسا؛ وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة، فالتقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا؛ فلما اغتم فيه قتل نفسه - ا هـ - وقال ابو رافع: كان ابو لؤلؤة عبد المغيرة يصنع الأرحاء؛ وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة دراهم، فلقى عمر فقال: يا امير المؤمنين! ان المغيرة اثقل على فكلمه، فقال: احسن الى مولاك - ومن نية عمر ان يكلم المغيرة فيه، فغضب وقال: يسع الناس كلهم عدله غيرى واضمر قتله واتخذ خنجرا وشحه وسمه؛ وكان عمر يقول: اقيموا صفوفكم؛ قبل ان يكبر، فجاء فقام حذاءه فى الصف وضربه فى كتفه وفى خاصرته؛ فسقط عمر وطعن ثلاثة عشر رجلا معه فمات منهم ستة، وحمل عمر الى اهله؛ وكادت الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن بالناس بأقصر سورتين، و اتى عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه؛ فلم يتبين، فسقوه لبنا فخرج من جرحه؛ فقال: لا بأس عليك، فقال: ان يكن بالقتل بأس فقد قتلت - فجعل الناس يشنون عليه ويقولون: و كنت و كنت - فقال: اما والله! وددت انى خرجت منها كفافا لا على ولا لى، وان حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لى، و اتى عليه ابن عباس، فقال: لو ان لى طلاع الارض ذهب لاقتديت به من هول المطلع، وقد جعلتها شورى فى عثمان وعلى و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد، و آمرصهيا ان يصلى بالناس، و اجل الستة ثلاثا - (اخرج به

الحاكم) . وقال ابن عباس : كان ابولؤلؤة مجوسيا - وقال عمرو بن ميمون : قال عمر : الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعى الاسلام الخ - ص ١٣٣ . وقال لا بنه (عبد الله) : اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل : يستأذن عمران يدفن مع صاحبيه ، فذهب اليها فقالت : كنت اريده ؛ تعنى المكان ؛ لنفسى ولأوثرته اليوم على نفسى - فأتى عبد الله فقال : قد اذنت - فحمد الله تعالى . قال عبد الله فلما توفي خرجنا به نمشى فسلم عبد الله بن عمر وقال : عمر يستأذن . فقالت عائشة : ادخلوه ، فادخل فوضع هناك مع صاحبيه - اه مع الاختصار ص ٣٤ . وفي ج ٣ ص ٢٦٥ من طبقات ابن سعد بعد ما ذكر نسبه : و كان لعمر من الولد عبد الله وعبد الرحمن وحفصة ؛ وامهم زينب بنت مظعون ، وزيد الأكبر لا بقية له ورقية ؛ وامهما ام كلثوم بنت علي ؛ وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها وسلم ، وزيد الأصغر وعبيد الله ؛ وامهما ام كلثوم بنت جروول بن مالك الخزاعي ، وكان الاسلام فرق بين عمر وبين ام كلثوم بنت جروول ، وعاصم ؛ وامه جميلة بنت ثابت بن ابى الأفلح قيس بن عصمة الأوسى الأنصارى ، وعبد الرحمن الأوسط ابو المجبر ؛ وامه لحية ام ولد ، وعبد الرحمن الأصغر ؛ وامه ام ولد ، وفاطمة ؛ وامها ام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة ، وزينب وهى اصغر ولد عمر ؛ وامها فكيهة ام ولد ، وعياض ؛ وامه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل - اه بالاختصار . قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء : قال العسكرى : هو اول من سمي « امير المؤمنين » ، و اول من كتب التاريخ من الهجرة ، و اول من اتخذت المال ، و اول من سن قيام شهر رمضان و اول من عسف بالليل ، و اول من عاقب بالهجماء و اول من ضرب فى الخمر ثمانين ، و اول من جمع الناس فى صلاة الجنائز على اربع تكبيرات ، و اول من احتبس صدقة فى الاسلام ، و اول من اعال الفرائض ، و اول من اخذ زكاة

الخیل - ١هـ باختصار ص ١٣٦ من تاریخ الخلفاء . و فيه ايضا: اخرج ابن عساكر عن اسمعيل بن زياد قال : مر على بن ابی طالب رضى الله عنه على المساجد في رمضان و فيها القناديل فقال : نور الله على عمر في قبره كما نور علينا في مساجدنا - ١هـ . ملائكة الله قبر البوصيري نورا حيث توسل بأمر المؤمنين و وصفه فقال :

و الذى تقرب الالباعد فى الله * اليه و تبعده القرباء
عمر بن الخطاب من قوله الفصل و من حكمه سوى السواء
فرمته الشيطان اذ كان فاروقا فللنار من سناه انباء

ذو النورين و ذو الهجرتين

عثمان بن عفان بن ابی العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ابو عمرو؛ و ابو عبد الله ، و يقال : ابوليلي . امير المؤمنين ، ذو النورين رضى الله عنه . و امه ؛ اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، و امها ؛ ام حكيم بيضاء بنت عبد المطلب ؛ عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح . و كان ربعة ، حسن الوجه ، رقيق البشرة عظيم اللحية ، بعيد ما بين المنكبين ، و كان و ضياء ، حسنا ، جميلا ، ايض ، مشرقا ضفره جعد الشعر له جمرة اسفل من اذنيه ، جذل الساقين ، طويل الذراعين ، اقنى بين القنا ، كان يصبغ لحيته بالصفرة ، زاد ابن سعد في طبقاته : اسمرا للون ، عظيم الكراديس ، كثير شعر الرأس ، و يشد اسنانه بالذهب - ج ٣ ص ٥٨ . و في تاريخ الخلفاء : و اخرج ابن عدى عن عائشة قالت : لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام كلثوم بعثمان قال لها : ان بعلك أشبه الناس بمحمدك ابراهيم و ايلك محمد . و اخرج ابن عدى و ابن عساكر عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه

و سلم : إنا نشبه عثمان بأبينا ابراهيم - اه ص ١٥٠ . و اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال : عثمان من أشبه الناس بى خلقا - اه ص ١٥٢ من تاريخ الخلفاء . اسلم قديما ، وهاجر الهجرتين ، و تزوج ابنتى رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ واحدة بعد اخرى - كذا فى التهذيب والاصابة مع تغيير يسير . قال ابن سعد : وكان لعثمان رضى الله عنه من الولد سوى عبد الله بن رقية ؛ عبد الله الأصغر درج ؛ و امه فاختة بنت غزوان ، و عمرو و خالد و ابان و عمر و مريم ؛ و امهم ام عمرو بنت جندب بن عمرو الأزدي ، و الوليد و سعيد و ام سعيد ؛ و امهم فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي ، و عبد الملك درج ؛ و امه ام البنين بنت عينة بن حصن الفزارى ، و عائشة و ام ابان و ام عمرو ؛ و امهن رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، و مريم ؛ و امها نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبى ، و ام البنين ؛ و امها ام ولد وهى كانت عند عبد الله بن يزيد بن ابي سفيان - اه مختصرا من ج ٣ ص ٥٤ من الطبقات . و فى الاصابة : اسلم قديما . قال ابن اسحاق : كان ابو بكر مؤلفا لقومه فجعل يدعو الى الاسلام من يثق به فاسلم على يده فيما بلغنى : الزبير ، و طلحة ، و عثمان . و زوج النبي صلى الله عليه و سلم ابنته رقية من عثمان ، و ماتت عنده ايام بدر ، فزوجه بعدها اختها ام كلثوم ؛ فلذلك كان يلقب : ذا النورين . و روى ابن سعد عن الواقدي عن محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : خرج عثمان ، طلحة بن عبيد الله على اثر الزبير بن العوام فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فعرض عليهما الاسلام ووعدهما الكرامة من الله فأمنوا و صدقا ، فقبل عثمان : يا رسول الله ! قدمت حديثا من الشام فلما كنا بين معان و الزرقاء فتحن كالنيام اذ مناد ينادينا : ايها النيام ! هيوا فان احمد قد خرج بمكة ، فقد منا فسمعنا بك . و كان اسلام عثمان قديما ؛ قبل دخول رسول الله صلى الله عليه و سلم دار الأرقم . و روى عن محمد بن ابراهيم بن الحارث اليمى قال : لما اسلم عثمان بن عفان اخذه

عمه الحكم بن أبي العاص فارقته رباطا و قال : أترغب عن ملة آبائك الى دين محدث ؟ و الله ! لا احلك ابدا حتى تدع ما انت عليه من هذا الدين ، فقال عثمان : و الله ! لا ادعه ابدا و لا افارقه ، فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه - ٣٥٥ ج ٣ ص ٥٥٠ قال الزبير بن بكار : حدثني محمد بن سلام الجمحي قال : حدثني ابو المقدم مولى عثمان قال : بعث النبي صلى الله عليه و سلم مع رجل بالطف الى عثمان فاحتبس الرجل ، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : ما حبسك إلا كنت تنظر الى عثمان و رقية تعجب من حسنهما . و جاء من اوجه متواترة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بشره بالجنة و عده من اهل الجنة و شهد له بالشهادة . و روى خيثمة في فضائل الصحابة من طريق الضحاك عن النزال بن سبرة : قلنا لعلي : حدثنا عن عثمان ، قال : ذاك امرؤ يدعى في الملاء الأعلى « ذا النورين » . و روى الترمذي من طريق الحارث بن عبد الرحمن عن طلحة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لكل نبي رفيق ؛ و رفيقي في الجنة عثمان . و من طرق كثيرة شهيرة صحيحة عن عثمان : لما ان حصروه انشد الصحابة في اشياء منها : تجهيزه جيش العسرة ، و منها مبايعة النبي صلى الله عليه و سلم عنه تحت الشجرة لما ارسله الى مكة ، و منها شراؤه بثررومة و غير ذلك . و في التهذيب : روى عن النبي صلى الله عليه و سلم ، و عن أبي بكر ، و عمر رضي الله عنهما - و عنه اولاده ؛ ابان و سعيد و عمرو ، و مواله ؛ حمران و هاني البربري و ابو صالح و ابو سهيلة و يوسف و ابن وارة ، و ابن عمه ؛ مروان بن الحكم بن العاص ، و ابن مسعود ، و زيد بن ثابت ، و عمران ابن حصين ، و ابو قتادة ، و ابو هريرة ، و انس ، و السائب بن يزيد ، و سلمة بن الأكوع ، و ابو امامة الباهلي ، و ابو امامة بن سهل بن حنيف ، و طارق بن شهاب ، و ابن عباس ، و ابن عمر ، و ابن الزبير ، و عبد الرحمن بن أبي عمرة ، و عبيد الله ابن عدي ، و عبد الرحمن بن الحارث ، و ابو عبيد مولى ابى ازهر ، و الاخنف بن

قيس ، و سعيد بن المسيب ، و ابو ساسان حضين بن المنذر ، و سعيد بن العاص
ابن سعيد بن العاص ، و ابو وائل شقيق بن سلمة ، و ابو عبد الرحمن النسلي ،
و علقمة بن قيس ، و عبيد الله بن شقيق ، و عمرو بن سعيد بن العاص ، و مالك
ابن اوس بن الحدثان ، و مالك بن ابى عامر الأصبحي ، و محمد بن علي بن ابى
طالب ، و محمود بن لييد الانصارى ، و ابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف و آخرون .
ولد بعد الفيل بست سنين . و هو اول من هاجر الى ارض الحبشة . و لم يشهد
بدرا لتخلفه على تمرير زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و عليها وسلم ،
و قيل : بل كان به جذرى . و هو احد العشرة المشهود لهم بالجنة ، واحد الستة
اصحاب الشورى ؛ الذين اخبر عمر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات و هو
عنهم راض . و قال ابن مسعود حين بويع عثمان : بايعنا خيرنا و لم نال . و روى
ابن سعد فى طبقاته عن ابى معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن سنان الاسدى
قال : قال عبد الله حين استخلف عثمان : ما الونا عن اعلى ذى فوق . و روى
عن ابى معاوية و عبيد الله بن موسى و ابى نعيم عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة
عن النزأل بن سبرة قال : قال عبد الله حين استخلف عثمان : استخلفنا خير من بقى
و لم نأله . اهـ ج ٣ ص ٦٣ و قال على : كان عثمان أوصلنا للرحم - اهـ ج ٧ ص ١٤٠
و كذا قالت عائشة لما بلغها قتله : قتلوه و انه لأوصلهم للرحم و اتقاهم للرب .
و فى الإصابة : و روى الترمذى من طريق الحارث بن عبد الرحمن عن طلحة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل نبي رفيق و رفيق فى الجنة عثمان - اهـ
ج - ٤ ص ٢٢٣ . و قال ابن المبارك فى الزهد : انبأنا الزبير بن عبد الله ان جدته
اخبرته ؛ و كانت خادمة لعثمان و قالت : كان لا يوقظ نائما من اهله إلا ان يحده
يقظان فيدعوه فيناولوه و ضوءه ، و كان يصوم الدهر : - اهـ . و فى التهذيب :
و قال قتاده : حمل عثمان فى جيش العسرة على الف بعير و سبعين فرسا ، و قال

ابن سيرين: كان عثمان يحكي الليل بركعة يقرأ فيه القرآن . وقال سالم عن ابن عمر: لقد عتبوا على عثمان أشياء؛ لو فعلها عمر لما عتبوا عليه - اه من التهذيب ج ٧ ص ١٤١ . وقال ابن سعد: قالوا: فكان عثمان هاجر من مكة الى ارض الحبشة الهجرة الأولى و الهجرة الثانية ومعه فيها امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لأول من هاجر الى الله بعد لوط، وروى عن الواقدي بسنده: لما هاجر عثمان من مكة الى المدينة نزل على اوس بن ثابت اخي حسان بن ثابت في بني النجار - اه ج ٣ ص ٥٥ . وروى عن محمد بن ابراهيم قال: أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عثمان ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف، وأخى بين عثمان و اوس بن ثابت ابى شداد ابن اوس؛ ويقال ابى عبادة سعد بن عثمان الزرقى . وروى بسنده عن عبد الله ابن مكنف بن حارثة الانصارى قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلف عثمان على ابنته رقية وكانت مريضة فماتت رضى الله عنها يوم قدم زيد بن حارثة المدينة بشيرا بما فتح الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه و اجره في بدر؛ فكان كمن شهدا . وقال غير ابن ابى سبرة: وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان بعد رقية ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فماتت عنده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كان عندى ثلثه زوجتها عثمان (قلت وروى ابن عساکر عن علي رضى الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان: لو ان لى اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى واحدة منهن - اه ص ١٥٢ من تاريخ الخلفاء للسيوطى . وفى ج ٢ ص ٤٧٥ من الاستيعاب: وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: سألت ربى ان لا يدخل النار احيدا صاهرا الى اوصاهرت اليه) . وروى عن ابى الحويرث قال: استخلف

رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوته الى ذات الرقاع عثمان
ابن عفان، واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا على المدينة في غزوته
الى غطفان بذى أمر بنجد - ٥٦ ص ٥٦. وخرج البخارى بسنده عن انس قال:
صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا معه ابوبكر وعمر وعثمان، فرجف،
فقال: اسكن أحد - اظنه ضربه برجله، فليس عليك الا نبي وصديق وشهيدان -
٥٢٣ ص ٥٢٣. وفي تاريخ الخلفاء: اخرج الشيخان عن عائشة
رضي الله عنها: ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال:
الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة - ١٥٠ ص ١٥٠. وخرج الترمذى
بسنده عن عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم
بalf دينار (قال الحسن بن واقف في موضع آخر من كتابي: في كمه) حين جهز
جيش العسرة فنثرها في حجره، قال عبد الرحمن: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يقلبها في حجره ويقول: ماض عثمان ما عمل بعد اليوم - مرتين، قال الترمذى:
هذا حديث حسن؛ غريب من هذا الوجه. وخرج عن انس بن مالك قال:
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة رضوان كان عثمان بن عفان رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة، قال: فبايع الناس، فقتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم: ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله، فضرب باحدى
يديه على الأخرى؛ فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من
ايديهم لأنفسهم، (قال) هذا حديث صحيح غريب - ٥٣١ ص ٥٣١. وفي ج ٢
ص ٤٧٥ من الاستيعاب: واما تخلفه عن بيعة الرضوان بالحديبية فلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجهه في امر لا يقدم به غيره، من صلح
قريش على ان يتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمرة، فلما اتاه الخبر
السكاذب بأن عثمان قد قتل جمع اصحابه فدعاهم الى البيعة فبايعوه على قتال

اهل مكة يومئذ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان حينئذ باحدى يديه الاخرى، ثم اتاه الخبر بأن عثمان لم يقتل، وما كان سبب بيعه الرضوان إلا ما بلغه صلى الله عليه وسلم من قتل عثمان، وروينا عن ابن عمر انه قال: يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يد عثمان لنفسه، فهو ايضا معدود في اهل المدينة من اجل ما ذكرنا - اهـ . وفي التهذيب: بويع له بالخلافة بعد دفن عمر بثلاثة ايام، وذلك غرة المحرم سنة (٢٤)، و قتل في وسط ايام التشريق سنة (٣٥) وقيل: يوم التروية، وقيل غير ذلك، ومناقبه وفضائله كثيرة، رضى الله عنه . وقال سعيد بن زيد: لو ان احدا ابغض لما فعل بعثمان لكان حقيقا ان يبغض، وقال ابن عباس: لو اجتمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة من السماء، وقال عبد الله بن سلام: لو فتح الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا يغلق عنهم الى قيام الساعة، وقيل لأنس بن مالك: ان حب على وعثمان لا يجتمعان في قلب، فقال انس: كذبوا، لقد اجتمع حبهما في قلوبنا - انتهى مع الاختصار ج ٧ ص ١٤١ . وفي الاصابة: وكان سبب قتله ان امراء الامصار كانوا من اقاربه؛ كان بالشام كلها معاوية، وبالبصرة سعيد ابن العاص، وبمصر عبد الله بن سعد بن ابى سرح، وبخراسان عبد الله بن عامر، وكان من حج منهم يشكو من اميره، وكان عثمان لين العريكة كثير الاحسان والحلم، وكان يستبدل ببعض امرائه فيرضيهم ثم يعيده بعد، الى ان رحل اهل مصر يشكون من ابن ابى سرح، فعزله وكتب لهم كتابا بتولية محمد بن ابى بكر الصديق فرضوا بذلك، فلما كانوا في اثناء الطريق رأوا راكبا على راحلة، فاستخبروه، فاخبرهم: انه من عند عثمان باستقرار ابن ابى سرح ومعاينة جماعة اعيانهم، فاخذوا الكتاب ورجعوا واجهوه به، فحلف أنه ما كتب ولا اذن، فقالوا: سلمنا كاتبك، فحشى عليه منهم القتل، وكان كاتبه مروان بن الحكم؛

و هو ابن عمه ، فغضبوا و حصروه فى داره ، واجتمع جماعة يحمونه منهم ، فكان ينهاهم عن القتال الى ان تسوروا عليه من دار الى دار ، فدخلوا عليه فقتلوه ، فعظم ذلك على اهل الخير من الصحابة وغيرهم ، و انفتح باب الفتنة ، فكان ما كان ، و الله المستعان (قلت : روى ابن سعد عن عبد الرحمن بن جبير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان : ان الله كساك يوما سرايالا فان ارادك المنا فقون على خلعه فلا تخلعه لظالم - اهـ ج ٣ ص ٦٦ . و روى ابن سعد عن الواقدي عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن محمد بن يوسف : خرجت نائلة بنت الفرافصة تلك الليلة و قد شقت جيها قبالا و دبرا و معها سراج و هى تصيح : و ا امير المؤمنيناه ، قال : فقال لها جبير بن مطعم : اطفئى السراج لا يفظن بنا فقد رأيت الغواة الذين على الباب ، قال : فاطفأت السراج ، و انتهوا الى البقيع ، فضلى عليه جبير بن مطعم ، و خلفه حكيم بن حزام و ابوجهم بن حذيفة و نيار بن مكرم الاسلمى و نائلة بنت الفرافصة و ام البنين بنت عيينه ؛ امرأتاه ، و نزل فى حفرة نيار بن مكرم و ابوجهم بن حذيفة و جبير بن مطعم : و كان حكيم بن حزام و ام البنين و نائلة يدلونه على الرجال حتى لحدوا له ، و بنى عليه ، و غبوا قبره ، و تفرقوا . و روى عن الربيع بن ابى عامر عن ابيه قال : كنت احد حملة عثمان ابن عفان حين توفى ؛ حملناه على باب و ان رأسه ليقرع الباب لاسراعنا به ، و ان بنا من الخوف لامرا عظيما حتى واريناه فى قبره فى حش كوكب - اهـ ، و روى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال : لقد رأيتنى و ان عمر موثقى و اخته على الاسلام ، و لو ارفض احد فيما صنعتن بآبن عفان كان حقيقا - اهـ ص ٧٩ . و روى البخارى فى قصة قتل عمر : انه عهد الى ستة ، و امرهم ان يختاروا رجلا ، فجعلوا الاختيار الى عبد الرحمن بن عوف ، فاختار عثمان ، فبايعوه ، و يقال : كان ذلك يوم السبت ، غرة المحرم ، سنة اربع

١٢٤ (٣١) وعشرين

وعشرين، وقال ابن اسحاق: قتل على رأس احدى عشرة سنة و احد عشر يوما من خلافته، فيكون ذلك فى ثاى عشر (من) ذى الحجة، سنة خمس وثلاثين، وقال غيره: قتل لسبع عشرة، وقيل: لثمان عشرة - رواه احمد عن اسحاق بن الطباع عن ابى معشر، وقال الزبير بن بكار: ببيع يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين، وقتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذى الحجة بعد العصر، و دفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء فى حش كوكب؛ كان عثمان اشتراه، فوسع به البقيع، وقتل وهو ابن اثنتين و ثمانين سنة، و اشهر على الصحيح المشهور، وقيل دون ذلك، و زعم ابو محمد بن محمد ابن حزم: انه لم يبلغ الثمانين - اهـ ج ٤ ص ٢٢٤ . قات: وفى خلافته فتح بلاد كثيرة؛ منها الرى، و حصون كثيرة من: الروم، و سابور، و قبرس، و ارجان، و داراب جرد، و افريقية؛ غزاها عبد الله بن ابى سرح فافتحها سهلا و جبلا، فاصاب كل انسان من الجيش الف دينار، وقيل: ثلاثة آلاف دينار، ثم فتحت الاندلس، و اصطخر، و نسا، و جور، و طوس، و سرخس، و مرو، و يهق، و بلاد كثيرة من ارض خراسان - و لما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر الخراج عليه و اتاه المال من كل وجه حتى اتخذ له الخزائن و ادر الارزاق، و كان يأمر للرجل بمائة الف بدرة؛ فى كل بدرة اربعة آلاف أقة، و زاد فى مسجد المدينة و وسعه و بناه بالحجارة المنقوشة، و جعل عمده من حجارة، و سقفه بالساج، و جعل طوله: ستين و مائة ذراع، و عرضه: خمسين و مائة ذراع، و جمع الناس على مصحف واحد . اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن ابن مهدي قال: خصلتان لعثمان ليستا لأبى بكر و لا لعمر: صبره على نفسه حتى قتل، و جمعه الناس على المصحف - راجع تاريخ الخلفاء للحافظ السيوطى - قلت: و فيه ايضا: و اول من جمع الناس على حرف واحد فى القراءة - اهـ . اخرج

الحافظ أبو عمرو الداني «في المقتنع» عن ابن شهاب عن انس: ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان؛ وكانوا يقاتلون على مرج ارمينية، فقال حذيفة لعثمان: يا امير المؤمنين! اني قد سمعت الناس يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى؛ حتى ان الرجل ليقوم فيقول: هذا قراءة فلان - قال: فارسل عثمان الى حفصة ان: أرسلني اليها بالمصحف فنسخها في المصاحف ثم ردها اليك، قال: فارسلت اليه بالمصحف، قال: فارسل عثمان الى زيد بن ثابت و الى عبد الله بن عمرو بن العاص و الى عبد الله بن الزبير و الى ابن عباس و الى عبد الرحمن بن الحارث بن هشام؛ قال: انسخوا هذه المصحف في مصحف واحد، وقال للنفر القرشيين: ان اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش؛ فانما نزل بلسان قريش، قال زيد: فجعلنا نختلف في الشيء ثم نجتمع امرنا على رأى واحد، فاختلفوا في التابوت فقال زيد «التابوت»، وقال نفر القرشيون: «التابوت»، قال: فايتم ان ارجع اليهم، و ابوا ان يرجعوا الى حتى رفعنا ذلك الى عثمان، فقال عثمان: اكتبوه «التابوت» فانما انزل القرآن على لسان قريش، (الى ان قال) فرد عثمان المصحف الى حفصة و التي ما سوى ذلك من المصاحف - اه ص ٥٠. قال الداني: اكثر العلماء على: ان عثمان بن عفان رضى الله عنه لما كتب المصحف جعله على اربع نسخ، و بعث الى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن، فوجه الى الكوفة احدها، و الى البصرة الاخرى، و الى الشام الثالثة، و امسك عند نفسه واحدة، قيل: أنه جعله سبع نسخ، و وجه من ذلك ايضا الى مكة، و نسخة الى اليمن و نسخة الى البحرين - و الاول اصح، و عليه الائمة - اه ص ١٠٠. و روى بسنده عن عروة: ان ابا بكر اول من جمع القرآن في المصاحف حين قتل اصحاب اليمامة؛ و عثمان الذي جمع المصاحف على مصحف واحد. و روى بسنده عن سويد بن غفلة قال: قال علي رضى الله عنه:

لو وليت لفعلت في المصاحف؛ الذي فعل عثمان - ٥٩ ص ٠٩ وروى ابن سعد بسنده في طبقاته: ان عثمان تختم في اليسار - ٥٨ ص ٣ ج ٣ و في تاريخ الخلفاء: اخرج ابن عساكر عن عمر بن عثمان قال: كان نقش خاتم عثمان: «آمنت بالذي خلق فسوى» ٥٩ ص ١٦٤ وروى ابن سعد عن بناة قالت: كان عثمان يتكشف بعد الوضوء - ٥٩ ص ٣ ج ٣ وروى عن عبد الله قال: كان عثمان يلي وضوء الليل بنفسه، قال: فقليل له: لو امرت بعض الخدم فكفوك، فقال: لا! الليل لهم يستريحون فيه. وروى عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اصدق امتي حياء عثمان. وروى عن ابن سيرين قال: اعلمهم بالمناسك ابن عفان وبعده ابن عمر. وروى عن ابن عباس في قوله تعالى: «هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» قال: عثمان بن عفان - ٥٩ ص ٦٠ وروى عن الواقدي عن عمر بن عميرة بن هني مولى عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده: ان عثمان لما بويح خرج الى الناس فخطبهم؛ فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ايها الناس! ان اول مركب صعب، وان بعد اليوم اياما، وان اعش تأتكم الخطب على وجهها وما كنا خطباء وسيعلمنا الله - ٥٩ ص ٦٢ و في تاريخ الخلفاء ص ١٦٤: (وانه) اول من خلق المسجد، واول من امر بالأذان الاول في الجمعة، واول من رزق المؤذنين، واول من ارتج عليه في الخطبة - ثم ذكر الخطبة التي ذكرناها عن ابن سعد. و قال ابن سعد: قال محمد بن عمر: قال ابو بكر: فوجه عثمان على الحج تلك السنة عبد الرحمن ابن عوف فحج بالناس سنة اربع وعشرين، ثم حج عثمان في خلافته كلها بالناس عشر سنين ولاء إلا السنة التي حوصر فيها: فوجه عبد الله بن عباس على الحج بالناس، وهي سنة خمس وثلاثين - ٥٩ ص ٦٣ وروى ابن سعد عن الواقدي بسنده عن ابن لبيبة: ان عثمان بن عفان لما حصر اشرف عليهم من كوة في الطمار فقال: أفيكم طلحة؟

قالوا: نعم، قال: انشدك الله! هل تعلم انه لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار آخى بيني وبين نفسي؟ فقال طلحة: اللهم! نعم، فقليل لطلحة في ذلك، فقال: نشدني و امرا رأيت الا اشهد به - اه ص ٦٨ . وفي تاريخ الخلفاء: و اخرج الترمذي و الحاكم و صحيحه و ابن ماجه عن مرة بن كعب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقربها، فرّ رجل مقنع في ثوب، فقال: هذا يومئذ على الهدى، فقممت اليه فاذا هو عثمان، فاقبلت اليه بوجهي فقلت: هذا؟ قال نعم - اه . و روى عن ابي اسامة حماد بن اسامة و يزيد بن هارون قالا اخبرنا سعيد بن ابي عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع قال: اصبح عثمان بن عفان يوم قتل يقص رؤيا على اصحابه رآها فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة فقال لي: يا عثمان! افطر عندنا - فأصبح صائما، و قتل في ذلك اليوم - رحمه الله - اه ص ٧٤ . قلت: و رويت هذه الرؤيا عن كثير بن الصلت الكندي و عن امرأة عثمان (نائلة) ايضا . و روى عن يزيد بن هارون عن هشام عن محمد بن سيرين: ان عثمان كان يحيي الليل؛ فيختم القرآن في ركعة . و روى عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن محمد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عثمان قال: قمت خلف المقام و انا اريد ان لا يغلبني عليه احد تلك الليلة، فاذا رجل يغمزني، فلم التفت، ثم غمزني فنظرت فاذا عثمان ابن عفان فتنحييت، فتقدم فقرأ القرآن في ركعة ثم انصرف - اه ص ٧٥ . وفي «رياض النضرة» عن اياس بن سلمة عن ابيه: ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان احدي يديه على الاخرى، فقال الناس: هنيئا لأبي عبد الله الطواف بالبيت آمنا: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو مكث كذا ما طاف حتى اطوف - (اخرجه ابن الضحاك في الآحاد و المثاني) و ذكر عن اياس بن سلمة بن الأكوع عن ابيه قال: اشتد البلاء على من كان في ايدي

المشركين من المسلمين ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال : يا عمر ! هل انت مبلغ عنى اخوانك من اسرى المسلمين ؟ قال : بأبى انت ! والله ما لى بمكة عشيرة غيرى (فارسل) أكثر عشيرة منى - قال : فدعا عثمان فارسل اليهم ؛ فخرج عثمان على راحلة حتى جاء عسكر المشركين ، فعبثوا به واسأوا له القول ، ثم اجاره ابان بن سعيد بن العاص ؛ ابن عمه وحمله على السرج وردف خلفه ، فلما قدم قال : يا ابن عم ! طف ، قال : يا ابن عم ! ان لنا صاحباً لا يتدفع امرأ إلا هو الذى يكون يعملهُ فنتبع أثره ، قال : يا ابن عم ! ما لى اراك متحشفاً اسبل ؟ قال : كان ازاره الى انصاف ساقيه ، قال له عثمان : هكذا ازرة صاحبنا - فلم يدع احداً بمكة من اسرى المسلمين إلا ابلاغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (اخرجه ابو عمرو الغفارى) . وعن عثمان قال : كانت بيعة الرضوان فى ، و ضرب لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله على يمينه ؛ وشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يمينى ، قال القوم فى حديثهم : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قيل : هذا عثمان جاء ، فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة - (خرجه خيثة ابن سليمان فى فضائل عثمان - ١٥ ج ٢ ص ٩٦) . قلت : و فضائل كثيرة افردتها المحدثون فى اجزائهم لا نستطيع ان نحصيها ، وقد مرّ ما اخرجه ابن سعد فى طبقاته ج ٢ ص ٣٥ عن القاسم بن محمد قال : كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلى يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال ابن القيم فى « اعلام الموقعين » : وكان من المفتين عثمان بن عفان ، قال ابن جرير : غير انه لم يكن له اصحاب يعرفون ، و المبلغون عن عمر قتيبة و مذهبهم و احكامهم فى الدين بعده كانوا اكثر من المبلغين عن عثمان و المؤدين عنه - ١٥ ج ١ ص ٣٢ . قلت : و روى إمامنا عنه فى آثاره مع قلة . رحم الله البوصيرى حيث مدحه فقال :

و ابن عفان ذى الأيادى التى طـال الى المصطفى بها الأسداء
حفر البئر، جهز الجيش، اهدى الهدى لما ان صده الأعداء
و ابى ان يطوف بالبيت اذ لم ٥ يدن منه الى النبي فناء
فجزته عنه بيعة رضوان يد من نيه يضاء
ادب عنده تضاعفت الاعمال بالترك حبذا الادباء

المرتضى ولى المؤمنين

على بن ابى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف؛
ابو الحسن الهاشمي امير المؤمنين، كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابا تراب؛
و الخبر فى ذلك مشهور، و امه فاطمة بنت اسد بن هاشم اسلمت و ماتت
فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم و صلى عليها و نزل فى قبرها ٠ ولد قبل
البعث بعشر سنين على الصحيح، فربى فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم، و لم
يفارقه ٠ كان ربعة، أدعج العينين، حسن الوجه، عظيم البطن، عريض المنكبين،
شثن الكفين، أصلع، كبير اللحية جدا؛ ملأت ما بين منكبيه؛ يضاء كلها
كأنها قطن، آدم؛ شديد الأدمة، قال ابن سعد عن ابن الحنفية: خضب بالخناء
مرة ثم تركه، و روى عن سودة بن حنظلة: رأيت عليا اصفر اللحية - ج ٣ ص ٢٦،
لمنكبته مشاش كمشاش السبع، اذا مشى تكفأ فى مشيته، و هو الى السمن ما هو ٠
اسلم و هو ابن خمس عشرة سنة، و قيل: ثمانى عشرة، و روى ميمون بن مهران
عن ابن عمر: اسلم على و هو ابن ثلاث عشرة - قال ابن عبد البر: هذا أصح ما قيل
فى ذلك ٠ و روى ابن فضيل عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين
قال: سمعت عليا يقول: لقد عبدت الله قبل ان يعبده احد من هذه الأمة
خمس سنين ٠ و قال شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة؛ و هو ابن جوين عن

على : انا اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال ابن عبد البر : قد اجمعوا انه اول من صلى القبليتين ، وهاجر ، وشهد بدرا و أحدا وسائر المشاهد ، وانه ابلى بيدرو أحد والخندق وخير البلاء العظيم ، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في مواطن كثيرة ، ولم يتخالف الا في تبوك ؛ خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وقال له : انت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي . قال : وروينا من وجوه عن علي انه كان يقول : انا عبد الله و اخو رسوله ، لا يقولها غيري إلا كذاب وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم على حراء لما تحرك ، وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وقال لها : زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة - قال ابن عبد البر : زوجه في سنة ثنتين من الهجرة ابنته فاطمة ؛ سيدة نساء اهل الجنة ما خلا مريم بنت عمران ، وقال لها : زوجك سيد في الدنيا والآخرة وانه اول اصحابي اسلاما و اكثرهم علما وأعظمهم حلما . وقال : روى بريدة و ابوهريرة والبراء بن عازب وزيد بن ارقم كل واحد منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم ! وال من والاه وعاد من عاداه - و بعضهم لا يزيد على : من كنت مولاه فعلى مولاه . قال ابن سعد : وكان له من الولد : الحسن والحسين وزينب الكبرى و ام كلثوم الكبرى ؛ و امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومحمد بن علي الأكبر هو ابن الحنفية ؛ و امه خولة بنت جعفر ، و عبيد الله قتله المختار و ابوبكر قتل مع الحسين و لاعتقب لها ؛ و امهما ليلى بنت مسعود بن خالد ، و العباس الأكبر و عثمان و جعفر الأكبر و عبد الله قتلوا مع الحسين و لابقية لهم ؛ و امهم ام البنين بنت حزام بن خالد السكلبية ، و عبد الله الأصغر قتل مع الحسين ، و امه ام ولد ، و يحيى و عون ؛ و امهما اسماء بنت عميس ، و عمر الأكبر و رقية ؛

وامهما الصهباء وهى ام حبيب بنت ربيعة بن بجير وكانت سيدة اصابها خال
ابن الوليد حين اغار على بنى تغلب بناحية عين التمر، ومحمد الاوسط؛ و امه
امامة بنت العاص بن الربيع و امها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وام الحسن و رملة الكبرى؛ و امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفى،
وام هانىء و ميمونة و زينب الصغرى و رملة الصغرى و ام كلثوم الصغرى
و فاطمة و امامة و خديجة و ام الكرام و ام سلمة و ام جعفر و جمانة و نفيسة .
و هن لامهات اولاد شتى، و ابنة على لم تسم لنا هلكت و هى جارية لم تبرز؛
و امهاحياة بنت امرئ القيس بن عدى الكلبي - وكانت تخرج الى المسجد
و هى جارية فيقال لها: من اخوالك؟ فتقول: «وه وه» تغنى كلبا . فجميع
ولده اربعة عشر ذكرا، و تسع عشرة امرأة، و كان النسل من ولده، لخمسة:
الحسن، و الحسين، و محمد بن الحنفية، و العباس بن الكلاية، و محمد بن
التغلبية - قال ابن سعد: لم يصح لنا من ولده غير هؤلاء - اهـ ج ٣ ص ١٩ - ٢٠
من طبقات ابن سعد باختصار. و فى تهذيب التهذيب: روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم، و عن ابى بكر، و عمر، و المقداد بن الأسود، و زوجته فاطمة،
رضى الله عنهم - روى عنه اولاده: الحسن و الحسين و محمد الأكبر المعروف بابن
الحنفية، و عمر و فاطمة، و ابن ابنه؛ محمد بن عمر بن على، و ابن ابنه؛ على بن الحسين
مرسلا، و سريته؛ ام موسى، و ابن اخيه؛ عبد الله بن جعفر، و ابن اخته؛ جمعة
ابن هيرة المخزومي، و كاتبه؛ عبيد الله بن ابى رافع - و من الصحابة: عبد الله
ابن مسعود، و البراء بن عازب، و ابو هريرة، و ابو سعيد الخدرى، و بشر بن
سحيم الغفارى، و زيد بن ارقم، و سقينة، و صهيب، و ابن عباس، و ابن عمر،
و ابن الزبير، و عمرو بن الحرث، و الزال بن سبرة الهلالى، و جابر
ابن سمرة، و جابر بن عبد الله، و ابوجحيفة، و ابو امامة، و ابولبلى الانصارى،
و ابو موسى (٣٣) ١٣٢

و أبو موسى ، و مسعود بن الحكم الزرقى ، و أبو الطفيل عامر بن وائلة و غيرهم -
و من التابعين : زبّ بن حبش ، و زيد بن وهب ، و أبو الأسود الدبلى ،
و الحارث بن الأسود التيمى ، و الحارث بن عبد الله الأعور ، و حرملة بن
موسى ، و اسامة بن زيد ، و أبو ساسان حضين بن المنذر الرقاشى ، و حجية بن
عبد الله الكندى ، و ربعى بن حراش ، و شريح بن هانئ ، و شريح بن النعمان
الأنصارى ، و أبو وائل شقيق بن سلمة ، و شبت بن ربعى ، و سويد بن غفلة ،
و عاصم بن ضمرة السلولى ، و عامر بن شراحيل الشعبى ، و عبد الله بن سلمة
المرادى ، و عبد الله بن شداد بن الهاد ، و عبد الله بن شقيق ، و عبد الله بن معقل
ابن مقرن ، و عبد خير بن يزيد الهمداني ، و عبد الرحمن بن أبى ليل ، و عبيدة
السلمانى ، و علقمة بن قيس النخعى ، و عمير بن سعيد النخعى ، و قيس بن عباد
البصرى ، و مالك بن اوس بن حدثان ، و مروان بن الحكم ، و مطرف بن
عبد الله بن الشخير ، و نافع بن جبير بن مطعم ، و هانئ بن هانئ ، و يزيد بن شريك
التيمى ، و أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى ، و ابوحية الوادعى ، و أبو الخليل
الحضرمى ، و أبو صالح الحضرمى ، و أبو صالح الحنفى ، و أبو عبد الرحمن السلمى ،
و أبو عبيد مولى ابن ازهر ، و أبو الهياج الأسدى و خلائق - اه بالاختصار
فى مواضع . و فى الاصابة : و مناقبه كثيرة حتى قال الامام احمد : لم ينقل
لأحد من الصحابة ما نقل لعلى ، و قال غيره : و كان سبب ذلك بغض بنى
امية له : فكان كل من كان عنده علم من شىء من مناقبه من الصحابة بيّنه ،
و كلها ارادوا انحامه و هددوا من حدث بمناقبه لايزداد إلا انتشارا ، و قد
ولد له الرافضة مناقب موضوعة ؛ هو غنى عنها . و تتبع النساءى ما خص به
من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئا كثيرا اكثرها جياذ . (قال الحافظ)
و كان قد اشتهر بالفروسية و الشجاعة و الاقدام . و كان احد الشورى الذين

نص عليهم عمر فعرضها عليه عبد الرحمن بن عوف و شرط عليه شروطا امتنع من بعضها فعدل عنه الى عثمان فقبلها فولاه، و سلم على و بايع عثمان . و لم يزل بعد النبي صلى الله عليه و سلم متصديا لنشر العلم و الفتيا . فلما قتل عثمان بايعه الناس، ثم كان من قيام جماعة من الصحابة، منهم: طلحة، و الزبير، و عائشة في طلب دم عثمان؛ فكان من وقعة « الجمل » ما اشتهر، ثم قام معاوية في اهل الشام؛ و كان اميرها لعثمان؛ و لعمر من قبله، فدعا الى الطلب بدم عثمان، فكان من وقعة « صفين » ما كان، و كان رأى على انهم يدخلون في الطاعة، ثم يكون ولى دم عثمان فيدعى به عنده، ثم يعمل معه ما يوجهه حكم الشريعة المطهرة، و كان من خالفه يقول له: تتبعهم و اقتلهم، فيرى ان القصاص بغير دعوى و لا اقامه بيئة لا يتجه، و كل من الفريقين مجتهد، و كان من الصحابة فريق لم يدخلوا في شيء من القتال، و ظهر يقتل عمار: ان الصواب كان مع على، و اتفق على ذلك اهل السنة بعد اختلاف كل في القديم - و لله الحمد . و من خصائص على قوله صلى الله عليه و سلم يوم خيبر: لأدفعنَّ الرؤية غدا الى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله؛ يفتح الله على يديه، فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم غدوا كلهم يرجوان يعطاها، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أين على بن ابى طالب؟ فقالوا: هو يشتكى عينيه، فأتى به فبصق في عينيه فدعا له فبرأ فاعطاه الرؤية - اخرجاه في الصحيحين من حديث سهل بن سعد، و من حديث سلمة بن الأكوع نحوه باختصار - و فيه: يفتح الله على يديه - و في حديث ابى هريرة عند مسلم نحوه؛ و فيه: فقال عمر ما احببت الامارة الا ذلك اليوم - و في حديث بريدة عند احمد نحوه حديث سهل و فيه زيادة في أوله، و في آخره قصة مرحب و قتل على له: فضر يده على هامته ضربة حتى عض السيف منه بيضته رأسه. و سمع اهل العسكر

صوت ضربته، فما تنام آخر الناس حتى فتح الله لهم - اهـ . و قال فيها ايضا:
و قال يحيى بن سعيد الأنصارى عن سعيد بن المسيب: كان عمر يتعوذ من معضلة
ليس لها ابوالحسن، و قال سعيد بن جبير: كان ابن عباس يقول: اذا جاءنا
الثبت عن علي لم نعدل به، و قال و هب بن عبد الله عن ابي الطفيل: كان علي
يقول: سلوني سلوني عن كتاب الله؛ فوالله! ما من آية إلا وانا اعلم: انزلت
بليل او نهار . و اخرج الترمذى بسند قوى عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه قال: امر معاوية سعدا فقال: ما يمنعك ان تسب ابا تراب؟ فقال:
اما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن تكون لى واحدة
منهن احب الى من ان يكون لى حمر النعم فلن اسبه؛ سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول: و قد خلفه فى بعض المغازى فقال له علي: يا رسول الله
تخلفنى مع النساء و الصبيان فقال له: أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون
من موسى إلا انه لانبوة بعدى، و سمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية
رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، قال: فتناولنا لها، فقال:
ادعوا لى عليا، قال: فاتاه و به رمد فبصق فى عينه فدفع الراية اليه ففتح الله
عليه - و انزلت هذه الآية « ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم،
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا و فاطمة و حسنا و حسيننا فقال: اللهم
هؤلاء اهلى - ثم قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب؛ صحيح من هذا
الوجه - اهـ راجع ابواب مناقب علي من جامع الترمذى ص ٥٣٤ . و فى
ج ٢ ص ٢١٢ من « اض النضرة »: و قد روى ان معاوية قال لضرار الصدائى:
صف لى عليا، فقال: اعفى يا امير المؤمنين، قال لتصفنه، قال: اما اذ لا بد
من و صفه؛ كان و الله! بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، و يحكم
عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، و تنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا

وزهرتها، و يأمن الى الليل ورحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا؛ يحبنا اذا سألناه و يذبنا اذا استنبأناه، ونحن والله! مع تقريبه إيانا و قربه منا لانكاد نكلمه؛ هبة له، يعظم اهل الدين، و يقرب المساكين، و لا يطمع القوى في باطله، و لا يئأس الضعيف من عدله، و اشهد: لقد رأيت في بعض مواقفه و قد ارخى الليل سدوله و غارت نجومه قابضا على لحيته يتملبلب تملبلب السليم و يبكي بكاء الحزين و يقول: يا دنيا غرّى غيرى، الىّ تعرضت ام الىّ تشوفت؟ هيهات هيهات! قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعمرك قصير و خطرك قليل، آه آه من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق - فبكي معارضة و قال: رحم الله ابا الحسن كان و الله كذلك، فيكف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح واحدا في حجرها - اخرجه الدولابي و ابو عمرو صاحب الصفوة - اه .

و قال الحافظ في الاصابة: و اخرج الترمذي باسناد قوى عن عمران بن حصين في قصة قال فيها: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما تريدون من علي! ان عليا منى و انا من علي و هو ولى كل مؤمن بعدى. و في مسند احمد بسند جيد عن علي قال: قيل: يا رسول الله! من تؤمر بعدك؟ قال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه اميناهذا في الدنيا راغبا في الآخرة، و ان تؤمروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم، و ان تؤمروا عليا؛ و ما اراكم فاعلين! تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الصراط المستقيم . و كان قتل علي في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة، و مدة خلافة خمس سنين إلا ثلاثة اشهر و نصف شهر؛ لأنه بويح بعد قتل عثمان في ذى الحجة سنة خمس و ثلاثين؛ و كانت وقعة الجمل في جمادى سنة ست و ثلاثين و وقعة صفين في سنة سبع و ثلاثين و وقعة النهروان مع الخوارج في سنة ثمان

و ثلاثين، ثم اقام يحرض على قتال البغاة فلم يتهياً ذلك الى ان مات - اه .
 و في تهذيب التهذيب: و بعثه صلى الله عليه و سلم الى اليمن و هو شاب ليتقضى
 بينهم، فقال: يا رسول الله! لا ادرى القضاء. فضرب في صدره و قال: اللهم
 اهد قلبه و سدّد لسانه - قال على: فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين .
 و روى انه عليه الصلاة و السلام قال: انا مدينة العلم و علىّ بابها، و قال عمر:
 على أقضانا و أبى أقرؤنا . و قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قلت:
 لعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة: لم كان صغو الناس الى على بن ابي طالب؟
 قال: يا ابن اخي! ان عليا كان له ما شئت من ضرر قاطع في العلم، و كان
 له البسطة في العشيرة، و القدم في الاسلام، و الصهر لرسول الله صلى الله عليه
 و سلم، و الفقه في السنة (و عند ابن عبد البر: في المسئلة)، و النجدة في الحرب،
 و الجود في الماعون . و قال ابن عبد البر: و روى طائفة من الصحابة ان
 رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلي: لا يحبك إلا المؤمن ولا يبغضك إلا منافق -
 اه ج ٢ ص ٤٦٠ . و في التهذيب: ثم خرجت عليه الخوارج و كفروه بسبب
 التحكيم، ثم اجتمعوا و شقوا عصى المسلمين، و قطعوا السيل، فخرج اليهم
 بمن معه فقاتلهم بالنهروان، فقتلهم و استأصل جمهورهم، فانتدب له من بقاياهم:
 عبد الرحمن بن ملجم؛ و كان فاتكا، فقتله ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت، و قيل:
 بقيت من رمضان سنة (٤٠)، و قيل: في اول ليلة في العشر الاواخر .
 و روى عن ابي جعفر: ان قبر على مجهول موضعه، و قيل: دفن في قصر الامارة،
 و قيل: في رحبة الكوفة، و قيل: بنجف الحيرة، و قيل غير ذلك . و روى
 ابن جريج عن محمد بن على؛ يعنى الباقر: ان عليا مات و هو ابن (٦٣) او
 (٦٤) سنة، و قيل: ابن (٦٥)، و قيل: (٥٨)، و قيل غير ذلك - اه .
 و في ج ٣ ص ٣٧ من طبقات ابن سعد بعد ما ذكر قصة ضرب ابن ملجم

امير المؤمنين: وأخذ عبد الرحمن بن ملجم فادخل على علي، فقال: اطيخوا طعامه و لينوا فراشه؛ فان اعش فانا اولى بدمه عفوا وقصاصا، وان امت فالحقوه في اخاصمه عند رب العالمين، (الى ان قال) وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي فقال: اي بني! انظر كيف اصبح امير المؤمنين، فذهب فنظر اليه ثم رجع فقال: رأيت عينيه داخلتين في رأسه، فقال الأشعث: عيني دميغ ورب الكعبة! قال: ومكث علي يوم الجمعة و ليلة السبت وتوفي رحمة الله عليه و بركاته ليلة الأحد لاجدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين، وغسله الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر، وكفن في ثلاثة اثواب؛ ليس فيها قيص - اهـ. و روى عن الشعبي: ان الحسن بن علي صلى على علي بن ابي طالب؛ فكبر عليه اربع تكبيرات. و دُفن على بالكوفة عند مسجد الجماعة في الرحبة مما يلي ابواب كندة قبل ان ينصرف الناس من صلاة الفجر؛ ثم انصرف الحسن من دفنه فدعا الناس الى بيعته - اهـ ص ٣٨. و في اعلام الموقعين: و قال مسلم عن مسروق: شامت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت عليهم ينتهى الى ستة: علي، و عبد الله، و عمر، و زيد بن ثابت، و ابي الدرداء، و ابي بن كعب - ثم شامت الستة فوجدت عليهم انتهى الى: علي و عبد الله - اهـ ج ١ ص ١٨. و فيه ايضا: و اما علي فانتشرت احكامه و فتاويه؛ ولكن قاتل الله الشيعة فانهم افسدوا كثيرا من علمه بالكذب عليه، ولهذا تجدد اصحاب الحديث من اهل الصحيح لا يعتمدون من حديثه و فتواه إلا ما كان من طريق اهل بيته واصحاب عبد الله بن مسعود؛ كعبيدة السلماني و شريح و ابي وائل و نحوهم، وكان رضى الله عنه و كرم وجهه يشكو عدم حملة العلم الذي اودعه كما قال: ان ههنا علما لو اصبحت له حملة - اهـ ص ٢٢.

قلت : و إمامنا يروى فى كتاب الآثار هذا عنه كثيرا من طريق ابراهيم النخعى و علقمة و الأسود و غيرهم . و اكتفى بهذا القدر باخباره و توصيفه لعدم الوسع فى هذه المقدمة المختصرة - فجزاه الله عن امة رسوله جزاء المحسنين المجاهدين ، و نفعنا الله بعلومه - آمين . و لنعم ما وصفه به الامام البوصيرى رحمه الله :

و على صنو النبي و من دين فؤادى و دأده و الولاء
و وزير ابن عمه فى المعالى * و من الأهل تسعد الوزراء
لم يزد ككشف الغطاء يقينا * بل هو الشمس ما عليه غطاء

هذا اما تيسرلى من جمع تراجم هؤلاء الأبرار - اغدق الله على اجدا ثم سيجال رحمته و رضوانه ، و نفعنا بعلومهم بمنه و كرمه انه قريب مجيب .
و تمت يوم الجمعة ١٣ من جمادى الاولى سنة ١٣٨٥ من هجرة سيد الانبياء و المرسلين صلى الله عليه و عليهم و سلم اجمعين *

ابو الوفاء الأفغانى

رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية

جلال كوچه ، حيدر آباد الدكن - ٢

(الهند)

